اهداء الى اختي العزيزة السيدة أم عبد الصمد المشرفة

رحلتي مع الأدب

تأليف

أحمد موسى صالح الفسفوس

الأردن - الزرقاء

رقم الإيداع لدى دائرة
المكتبة الوطنية
(٢٠٠٣/٨/١٦٦٧)

٨١٠

الفسفوس، أحمد
رحلتي مع الأدب/أحمد موسى الفسفوس._ الزرقاء:
المؤلف، ٢٠٠٣.
( ) ص.

ر. إ. : ٢٠٠٣/٨/١٦٦٧.
الواصفات:/الأدب العربي/

❖ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى كل من وقف أو سيقف معي نحو إحياء تراث أمتنا الماجدة مادياً أو معنوياً ومن كافة المؤسسات والهيئات والأفراد الرسمية أو غيرها، أقدم لهم كتابي هذا [رحلتي مع الأدب] راجياً أن ينال إعجابكم.

والله ولي التوفيق

المؤلف أحمد الفسفوس

الأردن- الزرقاء

٢٠٠٢/٨/١م.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

وبه نستعين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وتابعيه بإحسان إلى يوم الدين وبعد.

أخي القارئ الكريم

يستمد الكاتب عونه من الله تعالى ثم من مشجعيه ومنتقديه فيزداد عطاؤه ويتحسن أداؤه ويسعى دائماً لإرضاء الأذواق المتنوعة وضمن قناعته ورؤياه وحصيلة ثقافته ومعرفته وتجاربه والتي من المفترض أن تكون واسعة ومتجددة ومتطورة مواكبة للعصر الذي يعيش فيه ومستفيداً أيضاً مماسبقه من معارف متنوعة ومن أي مكان ولأية أمة في هذه الأرض الواسعة والتي أصبحت اليوم كقرية واحدة بفضل التقدم العلمي والتقني العجيب المذهل، وصحيح أن الآلة والمخترعات والمادة باتت تهيمن على الذهن البشري بشكل كبير إلا أن الأدب وكما هو من المفترض أن يكون مواكبا لتلك الهيمنة لأنه مادة معنوية ونفسية تريح النفس وتسعدها وتوقد الذهن وتحفزه على المزيد من النشاط والاختراع والإبداع لخدمة البشرية وإسعاد أفرادها ولتذكرنا بأن الله تعالى {علم الإنسان مالم يعلم} وان هذه المخترعات هي نعمة من الله تعالى يجب توجيهها نحو الخير لا الشر وبذلك نكون خلفاء الله سبحانه في أرضه فننال السعادة في الدارين الأولى والآخرة.

وإني إذ أقدم لقرائنا الأعزاء كتابي هذا [رحلتي مع الأدب] وهو مجموعة مواضيع أدبية وثقافية متنوعة من مجموعة كتابات كثيرة كنت قد

كتبتها ونشرتها عبر صحفنا ومجلاتنا وجرائدنا ودورياتنا الأردنية ، فنصحني بعض الأصدقاء بأن أجمعها وأضمنها سلسلة كتب متتالية، فاخترت هذا العنوان [رحلتي مع الأدب] وأفردت في آخره باباً للمشاركات والملاحظات المتنوعة والرسائل آملاً تزويدي بأية ملاحظة عن كتابي هذا أو كتبي السابقة على عنواني أدناه، فمشاركتكم هذه هي دعم وإثراء لعطائي المتواضع والذي آمل أن يسهم في إحياء وخدمة تراث أمتنا الماجدة الخالدة، وأن ينال إعجابكم، والله من وراء القصد، وبه نستعين.

المؤلف

أحمد موسى صالح الفسفوس

٢٠٠٢/٨/١م

العنوان: الزرقاء- الأردن ص.ب ٥٤٧٥ حي ابن سيناء

ت ٠٧٧٧٥٧٠٩٥٨

الرمز البريدي ١١١ - ت ٣٨٦٤٤٩٨

ملاحظة: هذا الكتاب يحتوي على ثلاثة كتب اضطررت إلى عدم إفرادها وذلك اختصاراً للتكلفة الكبيرة للطباعة نظراً للأوضاع المادية وهي:

١- رحلتي مع الأدب

٢- كتب لك

٣- مدخلات نفسي

بين الحب والزواج

الدستور ١٩٩٦/١/٧

أحمد الفسفوس

قـــاولوا لهـــا: إن مال الوجود كله لا يعدل دخولك ولو لحظة في عش الزوجـــية السعيد وان أعظم الزواج بل أسعد لحظات العمر أن يقال أن فلانه تزوجـــت ممن أحبت سيما وإن كان محبوبها ذا قيمة محترمة لدى المجتمع والناس.

قال الشاعر:

فما شرف البنيان حسن طرازها

ولكن بسكان الحمى يشرف السكنْ

أمـــا مـــا كان بينكما من تجاف فهو الوميض الذي سيشعل نار الحب مجـــددا فينـــير الدرب ويثير الحب ويمهد للقاء الحتمي بإذن الله تعالى قال الشاعر.

وأول ما قاد المودة بيننا

بوادي (بغيض) يا بثين سباب

فكـــم مـــن جفاء وخصام وقطيعة وسباب قاد وأفضى إلى حب عجيب غريب لا تستطيع قوة في الأرض فتق عراه أو فصمها. فالحب إذا تمكن من قلب ((اسره وقيده)) وقد قال أحدهم:

تمكين حبك في قلبي نسخت به

محبة الكل من عرب ومن عجم

وإذا تمكن الحب من الفؤاد 6 أجج نيران الوفاء والغيرة والحنان .

كما قال أحد المحببين الشعراء:

أغار عليك من إدراك طرفي وأشفق أن يذيبك لمس كفي

بـل أن المحـب يرى محبوبته الحنان كله والجمال الآسر في أرجاء الدنيا

يقول أحدهم:

والبدر يبدو بطيئا عند طلعته قد رابه النور باد من محياك

رسالة اليوم (1)

تحية إلى أهل منشية القضاة

الدستور ٢٥/١١/١٩٩٥

أحمد الفسفوس

عجـب الناس لسلوك رائع صحي وخلقي نهجه سكان منشية القضاء في منطقة مأدبا بالأردن لمحاربة ظاهرة التدخين بشكل عقلي وإقناع محض لتـنعدم هذه الظاهرة في هذه القرية النقية الطيبة الأهل. وليت الناس جميعا يقـتدون بهـم، ولا خوف على من يزعم أن جانبا من اقتصادنا سيهدم في محاربـة الدخـان، إذ أن الأرض التـي تنبت هذه المادة بإمكانها أن تنبت نباتات مباركة نحن في أمس الحاجة إليها كالحبوب والخضراوات والفواكه. أمـا مـن راق له التدخين ولم يستطه التحكم في هواه وشهوته ونهمه في ابـتلاع هذا السم فانه سيجد منافذ ونوافذ لإشباع رغبته. والمهم في الأمر

(1) في لقاء صحفي مع قناة نور سينا الأردنية طلبت مني السيدة المذيعة [الحملة] قراءة هذا المقال [illegible]

كله هو مراعاة عدم التدخين في الأماكن المزدحمة والعامة والدوائر الرسمية التي تشهد مراجعة مواطنين أكثر من غيرها لما للتدخين من ضرر وأذى يلحق بغير المدخنين خاصة ويزيد حال المدخنين أذى وسوء على سوء بشكل عام. وإن الآراء الطبية العالمية لتجمع أن التدخين هو من أضر السلوكات بالجسم وبالبيئة ومن أهم مسببات السرطان الخطير.

تطورات مؤلمة

الأسواق ١٩٩٨/٦/٢١

أحمد الفسفوس

كان سعيداً في بيته المتواضع وما أن تحسن وضعه المادي حتى شيّد بيتا فخما أثقله بالديون فأمضى بقية حياته تعيسا نادما على هذا التطور المؤلم.

وعندما تحسنت حالته المالية وكان عرس ابنه فاشترط عدم حضور الأطفال مع ذويهم فأزعجهم ذلك خاصة من كان يسكن بعيدا ولديه عدد من صغيري السن منهم، فراح عدد منهم يلهون ويلعبون حتى احرقوا أثاث البيت في غياب أهلهم.

قال المثل: من أراد أن يكون جمالا فعليه أن يوسع باب بيته. فمن أراد عرسا بأبهة فعليه أن يتوقع أكبر عدد من المشاركين، والأفضل في أيامنا هذه وتجنبا للإرهاق المادي وحصول مشاكل لا تحمد عقباها وتعطيل وقت الناس وأعمالهم خاصة لمن ينسى نفسه ويطيل السهر، فإن من الأفضل أن تختصر هذه الأمور ما أمكن وتقتصر على الاقربين والجيران

والأصدقاء وفي نفس مكان السكن وليس كما يحصل أيامنا هذه حيث يضطر البعض إلى المشاركة من مكان قاص جدا.

وعــندما تعالى على ابن عمه المتعلم الفقير فقال له أحدهم ليتك تتذكر أيــام فقرك وأنت تتردد على هذا الرجل الفقير فيكرمك ويحترمك وقد نسيت أن أحد السلاطين كان يقف أمام عالم فقير يستزيده السماع من كنوز حكمه الوفــيرة، احــتراما وتقديــرا له فالمال أقل شانا من العلم، ومن التطورات المؤلمــة لديــك تلــك الأسماء الأجنبية التي تطلقها على أولادك أو طيورك وحــيواناتك وأنت نفسك لا تعلم ما معناها إلى جانب أنها نشاز على السمع والذوق العربي الرفيع.

وعندما لم ينتظر وصول صاحب البقالة فاتهمه بالسرقة وكان عليه أن ينــتظره قلــيلا ما دام انه دخل تلك البقالة ليبعد الشك عن نفسه سيما انه تجاهله وهو ينادي عليه بعد انصرافه حيث كان في عجلة من أمره لإحضار الحلــوى لابنه التعيس الذي خطب فتاة دون استشارته وكان والدها كالثعلب وأمها أدهى وأمر فراحا يمليان عليه الشروط المجحفة وهو موافق وما هي إلا أيام قلائل حتى اكتشف حمقها وسوء خلقها فطلقها.

حول الأعمار الثالث لقبة الصخرة المشرفة

الشعب ٢٩/٤/١٩٩٤

أحمد الفسفوس

وتتابع مآثر الهاشميين ليضيفوا أوشمة وأوسمة غراء في جبين تاريخ العروبة والإسلام، وتواكب مفاخرهم تاريخهم كابرا عن كابر ومنذ أن عرفتهم الأرض وتشرفت بهم.

وتتأتى عطاءاتهم عقب كل فجيعة موجعة كحرق الأقصى وحرق المنبر الشريف فيه ثم تآكل وقدم بعض أجزاء القبة المشرفة في الوقت الذي تتكالب قوى الشر فيه على الأردن العظيم بأرضه وقيادته وشعبه ولكنا نقول ما قاله الشاعر:

لا أرى الأيام إلا معركاً

ونرى الصنديد فيه من صبر

رب واهي الجاش فيه قصف

مات بالجبن ونودى بالحذر

ولا عجب أن يحمل الحسين المفدى هم القدس والعروبة والإسلام ويتكفل بأعمار المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة ويتبرع بسخاء لمنكوبي الحرم الإبراهيمي الخليل والكنيسة في بيروت، فهو سليل مجد وكرم وعطاء، الحسين العملاق بفكره وقلبه وعطائه، لا يعرف الكلل أو الملل.

لقد تغنى حقا للعروبة والإسلام وديارهما بل وللإنسانية عامة، فصدق مـا تغنى له وبه، وهل أصدق وأنبل من أمرء عاهد الله إلا يخون من أحب ووضـع بيـن عينيه هدفا أن يغمره بالحب والحنان العظيم وأحمد الوقفات مهمـا كلفـه الثمن ومهما سهر وكد وتعب من أجله، فهو معدود ومحسوب علـيه. ولا يبالـي ما رماه به الحساد أو المبغضون فنشوى الحب يتضاءل أمامها صاغرا نتن الحسد والكيد والتردد والحيرة.

ولا تتوافد الوفود من كافة بقاع الأرض مهنئة الحسين المفدى وشعبه العظـيم بما أنجز وأتم لنقول: انه فعلا عمل جدير بالمنصفين أن يدخلوه في ذاكـرة التاريخ ذخرا وذكرى للعاملين المخلصين، ولقد صدق الحسين للحب بمـا لـوّح له مـن حب لتتبع بسمته الحانية وقلبه المفعم بالحب والحنان العظـيم وأحمد الصفات عملا صادقا للقدس الشريف فلنعم ما عمل الفارس الهاشمي العظيم.

لإنقاذ الفقراء؟

الشعب ١٩٩٤/٥/٢٦

أحمد الفسفوس

فـي بنغلادش باعت ابنتها بعدة دولارات فقط كسعر دجاجة في بعض الـدول الثرية وكذلك انسلت أم طفلة رضيعة في أمريكا تاركة ابنتها مقابل دولارات أقل من عدد أضابع اليد لصاحب السيارة التي أقلتها فهربت لتتخلى عن طفلتها إذ لم يكن معها شيئا من المال ولا تملكه. فذنب من هذه الفظائع

التي لا يقبلها الحيوان على نفسه؟ وأين ناموس البشرية وتآخيها؟ ألا يخجل صانعوا أدوات الدمار مما يفعلوه ويخترعوه ليزيدوا ويلات البشرية؟

ألم يكن أجدر بهم أن يحيلوا الصحاري جنات ويفجروا ما في بطونها من ينابيع ومياه جوفية؟ ويقيموا المصانع والمؤسسات والتعاونيات وعلى مستوى العالم؟ وأنهم لو صدقوا في مشاعرهم نحو البشرية لسهل عليهم ذلك. ولكن الدول كالفرد أو الأفراد إن افتقرت إلى عناصر الرحمة والخجل والحنان العظيم وأحمد الصفات فإنها لا تقيم للمروءة وزنا.

فالظالم يتمادى في ظلمه وغيه، قال الإمام علي رضي الله عنه أعسر العيوب صلاحا: العجب واللجاجة. والدول الظالمة التي تستبعد الشعوب إنما يكون ذلك لعقدة التعالي لديهم وانتقاص حق الغير. أما الدول الشريفة فكالأفراد لابد أن تعتمد على طاقاتها بصدق وعدل وشرف وتصبر حتى يحسن الله حالها قال الإمام علي رضي الله عنه: لكل نعمة مفتاح ومغلاق، فمفتاحها الصبر ومغلاقها الكسل، فالكسل سم الأمة والفرد، وعلى الأسوياء استغلال كل درهم فيما يلزم وينفع فكما قال الإمام علي رضي الله عنه أيضا: من لم يرج إلا ما يستوجبه أدرك حاجته.

وأنا لنلحظ تخبط قوانين الإنسانية الحالية وضياع بني البشر، وجوع مئات الملايين وموتهم وجهلهم بسبب تناحر القوى الأعظم في العالم على ظلم واستغلال الشعوب المستضعفة ولم يعد ينفع لا قوانين الشرق ولا الغرب مما يؤكد وجوب الرجوع إلى شرع الله واستثمار الأموال وعدم تكديسها دون فائدة ووجوب إخراج الزكاة وبذلك سوف لن يبق فقير في ديار الإسلام على الأقل.

وان أثــرياء المسلمين المتقاعسين المتفرجين على إخوانهم يموتون جوعــا فــإنهم سيلامون من الله والتاريخ وعليهم المبادرة في مد يد العون لهم وذلك هو الأجدى والأحسن قال الشاعر:

تبرعت بالجود قبل السؤال

فعال عظيم كريم الخطر

وحق لمن كان ذا فاعله

بان يسترق قلوب البشر

فطوبى لمن يهدي الحنان العظيم والرحمة للفقراء والمعذبين.

حول المؤتمر العام الثالث لمنتدى الشباب العربي

الشعب ١٩٩٥/٦/٢٧

أحمد الفسفوس

وجــه سمو الأمير الحسن رئيس منتدى الشباب العربي كلمة توجيهية فــي المؤتمــر العــام الثالث للمنتدى الذي عقد يوم الأربعاء ١٥ حزيران ١٩٩٤م فــي المركز الثقافي الملكي تحت عنوان ((الشباب والوحدة وإعادة بــناء فكر النهضة العربية)) وناقش المؤتمر أربعة أمور هامة هي الوحدة العربــية وعملية السلام في المنطقة والنموذج الديمقراطي الأردني وتدعيم عناصــر الوحدة الوطنية إضافة إلى أعمال منتدى الشباب العربي وأنشطته فــي ظــل الديمقراطــية الأردنية وقد شارك في هذا المؤتمر عدد كبير من

أعضـــاء المنـــتدى وفروعه في كافة مناطق المملكة بالإضافة إلى عدد من رجال الفكر والإعلام العرب.

وحقـيقة أن أنشـطة المنـتدى هذا يفخر بها كل عربي عامة وأردني خاصة مما يدل على أن الأمة كلها مدعوة إلى الاقتداء بهذا المنتدى وإنشاء منـتديات مشـابهة علـى السـاحة العربـية للإفادة من التجارب الأردنية الديمقراطية والفكرية والإنتاجية والتخطيطية لأن الفكر للأمة كالغذاء للجسم لا بـل كالماء والهواء، وعلى مفكري الأمة المسارعة إلى الاستفادة من كل تجـربة وخـبرة مـن أي مفكر وفي أية بقعة لأن تشابك مصالح الأمة هي كتشـابك أوصـال الجسـد الواحد يجب صونها ورعايتها والاستفادة منها بحكمـة وأمانـة وحرص فلا يسرف فيها فتبدد إمكاناتها هدرا فتكون كمن رأى غـيمة عارضـة وهو في وسط الصحراء فطمع في ماء جديد فذهبت الغـيمة دون إمطـار فمات ظمأ، ولا نبخل بها، كمن ضن ببلسم عنده يوم معركة وخبأه لنفسه فأماته الله فجأة فلم يستفد هو أو غيره من ذلك العلاج.

ونكرر أن مقدرات الأمة هي أمانة في أعناق ابنائها سواء من الناحية الفكـرية أو الماديـة وان الـتاريخ يخلـد من يضحي من أجلها ويلعن من يخونها.

وأن الأمـة لتبارك وقفات الهاشميين وعلى كافة الصعد ومنها أنشطة منـتدى الشـباب العربي فالشباب هم روح الأمة وعصبها وعمادها ودمها المـتجدد الـذي سينشط ذلك الدم المتجمد في الدم العربي نتيجة فرقة الأمة وتشـعب أهوائهـا، والهاشـميون هـم الأمل المتجدد للأمة يبكون مآسيها ويفرحون لفرحتها، ذهب أحدهم يحضر طعاما لضيفه الذي يجلس في حديقة ليراه يشم وردة صفراء ويبكي بغزراة وعندما وصله وجده قد مسح دموعه

فاستحلفه بالله أن يصارحه عما رآه، ليقول له أني أتذكر تلك الورود الصفراء التي كانت ترسلها لي محبوبتي الخالدة رمز الحنان العظيم فقطعتها عني، وأرسلت تهددني إن كلمتها وكانت كذلك في نهاية كل عام تفجعني بقطيعتها، وأخيراً صارحتني بواسطة صديقة لها بأن أهلها الطغاة يسنون له الشر خوفا على ثروتها وهي تخاف عليه أكثر من كل شي في الحياة فهو الذي خلد الله به أسمها كما خلد العروبة بالهاشميين.

بطاقة تحية... إلى تلفازنا وإذاعتنا!!

الشعب ١٩٩٤/٦/٢١

أحمد الفسفوس

عاتبني بعض قراء مقالاتي على عدم الإطراء أو الإشادة أو الإشارة في مقالاتي إلى العاملين الأوفياء في مؤسسة الإذاعة والتلفاز الماجدة، فقلت وماذا اكتب وأقول؟ فإن هؤلاء الجنود المجهولون والفراشات التي تحترق صباح مساء لتوصل الإنسانية صوت الأردن الرائد الأبي بقيادته وشعبه العظيم، بأعين وقلوب وعقول متفتحة وأذهان متقدة، وهم رجال الصحافة أيضا صنوان من شجرة مباركة تضربها شتى أنواع الأمزجة والأتربة والأنواء فتطل عليهم متجاوزة كل شيء بأطيب الثمر وأروع النتاج غذاء فكرياً لا ينقطع صيفاً أو شتاء ليلاً أو نهاراً، فتصل مادتهم الشهية المفيدة كافة بقاع الأرض، فلا يستطيع كاتب منصف أن يفيهم حقهم، وأن خصصت المحافل والمؤسسات لها أياما تحتفي بها وتحتفل فإن هذه المؤسسات تستحق كل يوم عيدا تكرم وتبجل فيه.

عجبوا لصياغة ساحرة رائعة تتلألأ في يد عروس فوجدوا صاحبها صائغاً متواضعا في بيت متواضع تحيطه العمارات واللافتات والمحلات التي تتألق بأشكال اللافتات والدعايات، ولكنها مجتمعة لم تكن تحظى برواد وزوار ومعجبين كالذين يرتادون مكان هذا الرجل، ليؤكد حقيقة تتوارثها الإنسانية أن النجاح والفوز والإبداع يأتي بالصدق والتضحية والحب والحنان العظيم وأحمد الخصال.

ولا أستطيع أن أصف أو أعبر عن مشاعري عندما كنت أجد صحفياً أو معد برنامج يكاد الريح أن يحمل النافذة من حوله والثلج يأسر كل معلم حوله أو تلك اللحظات التي يكاد الحديد ينصهر من الحر، ولكنهم يثبتون في مواقعهم أسوة بكل عامل حر شريف مخلص لله ولأمته ولقائده ولثرى الأردن الطهور، فمرحى وألف تحية لجميع العاملين الأوفياء من شعبنا العظيم عامة وللعاملين في صحفنا ومؤسسة الإذاعة والتلفاز الأردني خاصة.

ولترفع أمريكا حصارها عن ميناء العقبة؟

الشعب ١٤/٤/١٩٩٤

أحمد الفسفوس

ساق القوم نعمهم فقال أحدهم وهو كثير كلام دونما فائدة أو نخوة أو فعل حكيم: ساقوا إبلي فأوسعتهم شتما.

إن الأمة القوية والحضارية تعمل دائما كخلية نحل عاملة، ولنا فيها خير عبرة، ففيها العامل والمهندس والبناء، لا يهمها حر أو برد ليلا أو

نهارا، عدو أو صديق يحاصرها ويعاديها، فلا تكاد نغماتها الساحرات تنقطع لحظة من نغم رتيب عجيب ونفع وخير وتضحية وعطاء مستمر.

أما إن نامت الأمة على جراحها ولم تضمدها ولم تمزق أكفان الكسل والتراخي فإنها ستبقى فريسة ومطعما سائغاً لأعدائها وهم كثيرون، والمسؤولية ملقاة على كل فرد فيها كائنا من كان وكل على قدر جهده لحمايتها ورفعة شأنها فالحمل صعب والمسؤولية جسيمة ولا ألذ من شرف الدفاع عن الوطن وحفظ مكتسباته.

يذهب شاب مغرور بقوته متخاذل عن أدائه إلى حمام عام فينهاه أحدهم أن يترك معطفه خارجه، فيقول: ايجرؤ أحد أن يقترب منه وأنا فلان ابن فلان؟ فاقتدى به صاحبه، وما أن دخلا الحمام حتى أخذ حارس الحمام المعطفين مدعيا أن لصا هاجمه وأخذهما.

وكذا الوطن بحاجة إلى فتح كلا الأعين والعمل الدائب الجاد الصادق لحمايته ودفع العوادي والمحن عنه والتغني له بكل الأحاسيس والوجدان دونما تردد أو خجل من همز حاسد أو عدو أو متراخ أو متخاذل. فالوطن هو الفراش والغطاء والوسادة ومصدر الرزق والعيش الكريم وهو كالمحبوبة تحتاج كل لحظة إلى التغني بها ورؤيتها والتلويح لها بالبسمة والوفاء والحنان والسعي بكل جهد للوصول إليها مهما كانت العوائق والمحن وابتعدت المسافات ولو طالت سنون العذاب حتى اللقاء. ونحن العرب نقول: لابد أن يأتي اليوم الذي نقول فيه لأمريكا بصراحة: ارفعي حصارك عن ميناء العقبة.

إن الأردن الشامخ هو سياج الأمة لوقفاته الشجاعة الخالدة وشرف محتده ومبادئه، ولذلك حوصر وضغط عليه كي يركع، ونحن نتساءل: لماذا

يحاصر ميناء العقبة يا أمة العرب. لماذا لا تقفون مع الأردن العربي لمعاتبة أمريكا على الأقل على فعلتها الشنعاء؟

من التراث

أحمد الفسفوس

دخل عمر القدس يركب بغلة مرة ويركب خادمه أخرى ويريحاها الثالثة بملابس متواضعة أذهلت قادة وبطاركة الروم.

فالإسلام العظيم سما بقيمه وعدله وصدق مبادئه. فهذا الأحنف بن قيس يقف ومحمد بن الأشعث بباب معاوية الذي أذن بدخول الأول ثم الثاني بعده ولكن الأخير أسرع ليسبق صاحبه فغضب معاوية وقال:

والله ما أذنت له قبلك وأنا أريد أن تدخل قبله، ونحن كما نلي أموركم نلي تأديبكم، فأعلم يا هذا أنه ما يزيد تزيد في خطوة، إلا لما يجده من نقص في نفسه.

وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول للمغيرة بن شعبة إذ عزله كوال لأبي موسى الاشعري على الكوفة لا لعجز أو خيانة إنما كان كما رد عليه: رأيت عندك فضل عقل (أي ذكاء شديد) فخفت أن أحمل فضل عقلك على العامة.

وقد اتصف الأسوياء من العرب ومن الأزل بالصفات الحميدة والتواضع والمساواة، فكانوا يجلسون مع العبيد (الخدم) ويواكلونهم ويحترمون إنسانيتهم من بين أمم الأرض معاملة لأمثالهم. وجاء الإسلام العظيم ليعزز الجوانب الخلقية عند العرب ويبقى عليها ويمحو السلبي منها،

ويشجع وبشكل كبير على تحرير العبيد وعتقهم ومساواتهم بغيرهم وكيف لا وهم أغصان من شجرة آدم وحواء فهذا غصن أراده الله يعطي ثمارا سوداء وآخر حمراء وآخر صفراء وآخر بيضاء ولم يحرم مزجها أو خلطها بل جعل التعارف والمداخلة الشريفة الطاهرة والتزاوج والمصاهرة والتقوى والمساواة والعدل هي الأساس الأمثل والأقوى والاشرف لتقييم الإنسان وإعطائه الوزن والقيمة الحقيقية التي يستحقها ويستأهلها.

وجعل العمل الشريف الطاهر وحركة الحياة البريئة وإسداء الحنان العظيم والرحمة وأحمد الوقفات وأنبلها هي دعائم عبادة الله سبحانه وتعالى بحسن الخلق والحلم والتسامح وجعل لها وزنا ثقيلا كالجهاد وقيام الليل.

وان الله قدس العمل الشريف واقتضت إرادته أعمار الأرض وهو قادر على رزق آدم وذريته كلها وهم في الجنة أصلا قبل نزوله وزوجته ولكنه لحكمة يعلمها هو رأى أن الأفضل في مراحل مقدرة أن يعمر البشر الأرض ويعبدوه حتى لقائه وقد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يد العامل تشريفا وتكريما له...

لماذا تنتحر وأمامنا الفلاة؟

الأسواق ٢/١٠/١٩٩٤

أحمد الفسفوس

رسب في الامتحان، فجلس إلى جاره العجوز مهموما بائسا يلوح بالانتحار، فقال له: إقرأ تاريخ آبائك وأجدادك، فلن تسمع بحادثة انتحار واحدة، رغم فقرهم وضنك حياة الكثيرين منهم. ثم انظر في مخلوقات الله

العجماء، اتراها تحجم عن الحياة إذا ما صادفت الويلات والمعضلات؟ وإنك لـتجد دوابـا عمـياء أو عـرجاء تصارع الأهوال من أجل البقاء ولا تلقي بنفســها إلــى الهاوية أو تهرب من ميدان الحياة، فذاك الخلد الأعمى يغزو الأرض يجرب حظه في حفر بيت له في قلبها وكثيرا ما يصطدم مع صخرة كأداء فيحاول حظه المرة تلو المرة حتى ينجح في هدفه.

فمـا بـالك بالإنسـان العـاقل الذي يجب أن يعي أن الحياة درب من الأشـواك، لابـد أن يسـلكه حـتى يصل بر الأمان أو محطة الشهادة وان الانتحار خيانة للنفس وجريمة شنعاء وكفران بأمانة الحياة.

قـيل أن مفرزة صربية أسرت رجلين عربيين ضمن القوات العثمانية فأنزلـتهما بحـبال على صخرة من المحال الرقي إليها أو النزول منها. أما أحدهمـا فاخـتار المـوت منـتحرا على الصبر أمام الموت عطشا وجوعا ومرضـا وبردا فهوى في قعر الوادي. أما صاحبه فقد ساق الله إليه مفرزة عثمانية فنجاه الله بها.

فالعاقل إن اضطر إلى طريق وعر فعليه أن يسلكه بحذر وتريث، وإذا ما اعترضته ركوة فعليه أن ينزل من عليها بمنتهى التأني والثبات أو يدور حولهـا حتى وان طالت مسافة مسيره وذلك خير له من أن يختصر الطريق فـيقفز عـنها فقد يهلك أو تتكسر أطرافه أو ينحدر في هوة لا خروج منها دون أن يحقق شيئا.

أما من طلق الحياة أو انعكف على ديناره ودرهمه وأبطل سنن الله في الـتعامل مـع الغـير بثقة وحب وحنان عظيم فهو ميت الوجدان والضمير، معطـل لشرائع الله في إعمار الأرض وإحيائها والمرء السوي بطبعه يحب

الحـــياة وكم من عجوز ناف عن المئة عام تراه ينظر في وجهه في المرآة أو يمس عروقه ليستشعر فيها أمل الحياة.

في يوم المياه العربي

الشعب ١٩٩٤/٣/٣١

أحمد الفسفوس

لـــو أمعـــنا الـــنظر جيدا في كل ما نرى لوجدنا أن الماء يدخل بشكل أساســـي في بناء كل كائن حي، وحيثما وجد الماء أشيدت الحضارات وأبدع الإنسان وسعد.

ولكـــن اليوم وفي ضوء ازدياد بني البشر المضطرد فإنه ينبغي علينا وبمناســـبة يـــوم المـــياه العربـــي، الحرص التام على توفير كل قطرة ماء وصـــرفها فـــي وجهـــتها السليمة وعدم هدرها. وكذلك العمل الدائم الدائب للحصول عليها مهما كلفت، فهي أغلى من المال والذهب، وهي سر الحياة، وعـــندما يـــتجول المرء في أرجاء الأردن الخالد فإنه يجد بقايا اقنية وبرك وآبـــار ماثلـــة إلى اليوم، وان أروعها تلك التي في مدينة البتراء الساحرة رمـــز الجمـــال والحـــنان الأخاذ، مما يدل على وجود حضارة عربية عريقة اســـتعمل فـــيها الأجداد عقولهم وعبقريتهم وجهدهم ليحفروها في الصخور الصلبة المنحدرة وليصارعوا الظروف الصعبة جدا ويقهروها ليستمروا في العيش حتى آخر لحظة من الحياة.

وتشـــير الدلائـــل التاريخية أن أصحاب هذه الديار لم يهجروها بسبب شـــح الأمطـــار ونضب المياه كما كان متوقعا إنما كان بسبب ضياع كلمتهم

لاختلافهم على الزعامة والسلطة مما أضعفهم أمام ضربات الأعداء القاسية المتتالـية فتشـتتوا فـي الـبلاد حيث خربت ديارهم وأرضهم ومزارعهم فتصحرت.

والـذي يعنيـنا الـيوم انـه بالإمكان أن يمد أصحاب الأموال الطائلة المخلصون للأمة والوطن أيديهم ليقيموا ويؤسسوا شركات تؤازر دولهم في إقامـة مشـاريع الخير والبركة والنماء كتشييد السدود والإكثار منها وحفر الآبـار والقنـي وإنشاء المزارع والبساتين والمحميات النباتية والحيوانية والمشـارب الصـحراوية كمـا كـان في برك القسطل وزيزياء وأم الجمال وغـيرها، لـترجع بلادنـا كما كانت جنائن خضراء تمدنا بالبركة والفرحة والحنان العظيم. فنحارب البطالة والجوع وندخل السعادة والأمن والاستقرار في كل بيت ففي محاربة البطالة شرف وواجب وطني وقومي بالغ الأهمية.

أمور تهز الفؤاد

الشعب ١٩٩٣/٧/٤

أحمد الفسفوس

نشـرت الصـحف صـورة لصومالي عجوز يقف بين يدي ربه تعالى مصـليا وهـو يتكـئ على عصا بينما يحيط به جنود الأمم المتحدة وكأنهم يـريدونه التنصـل من عروبته وعقيدته رغم جوعه وعريه وعطشه وكبر سـنه وما يحيط به من جزع وموت ودمار في كل جهة، بينما تهز المدافع والقـنابل مقديشو ليل نهار لتخرج الجنرال محمد فرح عيديد من مخبئه بعد

أن حـل ما حل في الصومال الشقيق من موت ودمار وجوع وعري وتفشي أمراض وأمية وتأخر لا مثيل لها.

كـان الصـومال فـي مأمـن عن الأجنبي وبراثن الغول الاستعماري الأجنبـي بـثوبه الجديد وبذريعته الخبيثة وهي حماية الأمن وإحلال السلام فأيـن السلام الذي صنعته قوات السلام الدولية التي تحركها قوى الاستعمار وعلـى رأسـها الدول الكبرى وفي طليعتها الولايات المتحدة الأمريكية، في فلسطين والبوسنة والهرسك وأذربيجان وغيرها؟

وانـه لمـن المآسـي الحقة أن تمعن الأمة في نواحها وهاهي تخسر جسـدها عضوا عضوا وهذا حال كل أمة تبالغ في سباتها، فليس أسوا من ذلـك حـال، فهـل سـيبقى الأمر على هذا أم ستحدث وتصطنع هذه الدول المعاديـة أماكن ضعف أخرى في جسد الأمة فتخلق لها مبررات أخرى كي تقضـم أجزاء أخرى منه وتكون اليد المحركة هي أما المنفذة والتي تحمل السكين الحاد في يد عربية آثمة متنكرة لعروبتها وعقيدتها.

لأن الإنسـان إذا مـا نزعـت منه قيم الوفاء والحياء والانتماء لأمته وعقـيدته فأنـه يصبح كذلك الصيني الذي جارت عليه الأيام فرأى وبعقله السـخيف حيلا ليبيع زوجته فأمه فابنته وبأرخص الاثمان دراهم لا تتجاوز ثمن الدابة لكل منهن، فكان أن باع كل واحدة منهن وعلى فترات في أماكن مـتعددة وتـبع ذلـك اختطافه لنساء أخريات باعهن حتى اكتشفت جريمته الشنعاء.

الصداقة كنز للشرفاء

أخبار الأسبوع ٢٣/٣/١٩٩٥

أحمد الفسفوس

حرص الإسلام العظيم على تعزيز الصداقة الطاهرة الشريفة وحمايتها من كل ما ينغص صفوها ويكدرها، ومن الأسس التي تقوي أواصرها: الصدق، والأمانة والزهد فيما بين أيدي الأصدقاء من مال ومتاع، والحرص على أوقاتهم والدفاع عنهم حيثما حلوا وساروا وكيفما آلت أمورهم وأوضاعهم وصارت أحوالهم وتجنب المزاح الثقيل والكلام البذيء الذي ينفر الصديق من صديقه ويجعله يكره لقاءه والتحدث معه وعدم إفشاء سره والكيد له وخيانته كتلك التي خانت صديقتها الوفية لتبعدها عن محبوبها الشريف المخلص لها الذي اتصف بأنبل الخلق وأحمد الصفات فبقي ولعدة سنين يتعذب في حبها ويتألم مما اوقعته صديقتها فيه فقال له صديقه المخلص: كل آت قريب ولترينك كلما استطعت ليتعزز حبكما فالغائب عن العين بعيد عن العقل فرد عليه: ولكن المحب لا يفارق خياله وذكراه من أحب فكأنه دوما أمامه ولو بعدت الديار والأزمنة، ليعيش متنسما متلذذا بذكراه وبسماته الوفيات فهو الحنان العظيم والحب الصادق.

والصداقة كنز عظيم للشرفاء الأمناء الذين لا يطيقون رؤية أصدقائهم يتعذبون ويحرقون بنار العذاب والفشل والبوار والحرمان والإخفاق، كان أحدهم هادئ البال وعياله، فأقنعه صديقه بأن يوظف زوجته لتقتل ساعات الفراغ القليلة في بيت يعج بالأطفال فتحتم عليه شراء سيارة يوصلها بها إلى دوامها ليراهما أحد الجيران وهما يأكلان وبسرعة في السيارة وفي

الصباح الباكر بينما كان الأطفال يتضاعون ويبكون بأعلى صوتهم مزعجين الجيران وما لبثت سيارتهم أن ارتطمت بسيارة أمامها لانشغالهم بالأكل وبدون نفس أو شهية أو هدوء بال فقال له: ولكأنك استجبت لنصيحة فلان ولبئس ما نصحك به فإن مال الدنيا كله لا يساوي لحظة الدفء في البيت لمن لم يكن مضطرا إلى العمل، وصحيح أن العمل شرف وواجب وحياة للأمة والوطن والناس كلهم ولكن شريطة ألا يضار من أسبابه أحد وألا يطغى على الجانب الإنساني العظيم وهو الحنان والدفء وإسعاد القلوب المتلهفة التي تنتظر البسمة الحانية التي تخفف أعباء العمل وصراع معتركات الحياة القاسية الشائكة هذه الأيام والتي يصطدم بها الرجل دوما وكذلك الأطفال وصدق من قال:

فلا عاش قلب لا حنان به   إن الحنان لبلسم ودواء

ذكرى معركة مؤته

الشعب ٢٩/١٠/١٩٩٣

أحمد الفسفوس

في السنة الثامنة للهجرة دارت معركة رهيبة في منطقة مؤتة جنوب الأردن ولم تكن القوتان متعادلتين في أي معيار عسكري من حيث القوى أو العدة أو المكان، فالقوات الإسلامية فتية قليلة العدد والعدة تحارب على أرض عربية مقيدة الإرادة تتبع الروم في كل شيء حتى إدارة القتال بينما كانت القوات الرومية الكثيفة المعززة بالإمدادات والمجهزة بأحدث وسائل القتال يومها تحارب في مواقعها المعروفة لها ولكن إرادة القتال وحب

الشـهادة كانـت هي الأقوى فاستبسلت القوات الإسلامية في القتال وسقط قادتها الأبطال تباعا ليستلم الراية خالد بن الوليد فاستطاع بعبقريته القتالية وفروسـيته وقـيادته الفذة أن ينجو بمن تبقى من جيش المسلمين ببراعة ودرايـة فريدة بقيت موضع إعجاب وتقدير الكثير من قادة العالم الكبار وقد أثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسماه سيف الله المسلول ونعته ومن معه بأنهم كرار لا فرار.

ففـي هـذه المناسـبة الغالية العزيزة يتوجب علينا استذكار شهدائنا وعظمائـنا وكـل عربي مسلم قدم قطرة دم في سبيل الذب والذود عن ديار العروبة والإسلام وان نسأل الله لهم الجنة.

امتنا أمة حضارية مرنة في تفاعلها مع النفس والغير

الأسواق ١٩٩٥/٢/١٩

أحمد الفسفوس

أثـنى سـائح أجنبي على كرم العرب وأعجب بتعاونهم وأشاد بحسن أخلاقهم، ولكنه نعى عليهم الإسراف في الولائم والتكلف في ذلك وقد تكون أحياناً بلا مبرر أو لنيل هدف أو مصلحة عند ذي مركز أو جاه أو نفوذ.

ونحـن كعـرب نفخـر بعاداتنا وتقاليدنا ونتقبل أي انتقاد لتسير نحو الأفضل ولو أدى ذلك إلى تغيير بعض العادات والتقاليد في ضوء الظروف، والإمكانـات الراهنة والمتاحة، ولهذا فقد أخذ الكثير من ذوي الكلمة والجاه بتغيـير عدد من العادات الاجتماعية نحو الأفضل رحمة للناس، وضحوا من أجـل ذلك فمثلا تركوا صنع الطعام لميتهم حتى وان اتهمهم البعض بالبخل، وجعلـوا عزومة الميت مرة واحدة، فقط بدل أن كانت لأكثر من مرة، ودرج

بعضـــهم على إلغاء كل مظاهر الزينة في الطهور أو الزواج، ورصد تكاليف الطعــام للأيــتام والمؤسســات الخيرية والمساجد، واكتفى البعض بأطباق الحلــوى بــدل الذبائح خاصة غالية الثمن، حتى وأن أولموا استجابة للسنة فيكون ذلك بالقدر اللازم وبدقة لا كما يفعله البعض حيث ترمي كميات هائلة من اللحم والأرز في مكبات النفايات ليقال أن عرسهم كان فخما ومهما.

وقــد أخــذ الناس يحدون كثيرا من المناسبات والزيارات والتي كانت تحصل لأتفه الأسباب واقلها، مكتفين بالمجاملة غير المتكلفة أو المكلفة من هدايــا وغــير ذلك، وأخذوا يوظفون الهاتف والرسائل والبرقيات وما شابه للمشــاركة في مناسبات ومجاملات الناس، مما يدل على أننا أمة حضارية مــرنة في تعاملها بعقلانية ورحمة وحنان دافئ، وليست المادة هي المعيار في التعامل الصادق بل هو الصدق والرحمة والتعاون والحنان العظيم وأنبل الصفات واقيم الوقفات.

في رمضان الخير

الدستور ١٩٩٦/٢/١٤

أحمد الفسفوس

ينبغي لنا في رمضان الخير أن نمسك عن الطعام ولمز هذا وغمز ذلك والإقــلال مــن الطعام والشرب والاعتدال في الإنفاق، ومساعدة المساكين والفقــراء والمحتاجين، و لا نفخر أو نفرح كثيرا ونعتز بغير الله تعالى، فقد راح أحدهم يباهي الناس بقرابته المدير الجديد، ثم انه عزل بعد أيام ليحزن ويحــرج مــن زملائه الذين تكبر عليهم بعد عشرة طويلة وزمالة استمرت لعدة سنين على ما يرام. مؤكدا أن من اعتز بغير الله فقد ذل. وأن الإنسان

العاقل يجعل من الناس كلهم أصدقاء له، وعلى هذا يصادقهم جميعا محسنا الظن بهم فالرجل الطيب يعقبه الأطايب والذهب لا يصدأ، وأن من عد حجته صادقا فحق عليه ألا يكذب غيره.

وفي رمضان الخير تحلو المسامحة والهدوء، فد راح يسابقه في النزول من الحافلة فتعثر في ردائه فسقط ليأخذ أمامه مجموعة ركاب فحصلت مشاجرة وما أن صعد الركاب إليها بتسابقون على الصعود والجلوس على مقاعدها حتى سقط أحدهم فشج رأسه فتعطلوا كلهم حتى حضر رجال الأمن ليحققوا في المشكلة من أولها.

أما والده فقد هاله اجتماعهم على ابنه المصاب في حادثة سيارة محاولين الإيقاع بمسبب الحادث، فما كان منه إلا أن أطلق سراحه وتولى هو معالجة ابنه دون ان يأخذ شيئا منه، فأدى ذلك إلى تزاور ومصاهرة صادقة. فهذه أخلاقنا دوما وخاصة في رمضان الخير شهر الخير والرحمة والحنان.

حول مناسبة دخول سيدنا عمر (رضي الله عنه) القدس

الشعب ١٨/٩/١٩٩٣

أحمد الفسفوس

بعد أن قبعت الديار العربية قرونا طويلة في ظلمة وظلم الأمم الغازية لها من من فرس وروم وغيرهم، أراد الله لها أن تنعم بنور الإسلام العظيم وأن تتحرر وتتحدد وتأخذ وبقوة وعزم بأسباب التمدن والتحضر فشقت طريقها رافعة الرأس ولقرون عديدة رائدة ومعلمة وقائدة لبني البشر.

وقـيض الله تعالى للقدس من يدخلها بلباس متواضع وعزم أكيد على الـتحرير فكان ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه خليفة المسلمين العادل فابتهجـت هذه المدينة العظيمة بقدومه واستقبلته مرحبة مهللة واحتضنه بطـريك المديـنة المقدسة وأشار عليه أن يصلي في جانب كنيسة القيامة إيذانا بوحدة العروبة الواحدة وإشعاراً بوحدانية الرب تعالى فشيد المسلمون مسجد عمر في ذلك المكان الطاهر.

والـيوم وإذ تعقـد الآمال على مؤتمرات السلام الحالية المتتالية فإن الأمـة لتضـرع إلـى الله العلي القدير أن يوحدها ثانية أرضا وقلبا وقالبا شـعورا صـادقا لتأخذ مكانها مجددا في قلوب أمم الأرض ولتسعد شعوبها التي فرض العدو عليها أن تعيش قرونا متتالية من العناء والفرقة والضياع والفقـر والـتمزق والحـرمان. ففي الوحدة قوة ورفعة شأن وبركة ونماء وتذليل لمصائب ونكبات الأمة وحل لمشاكلها المستعصية الدائمة وعلى كافة الصعد والمجالات.

ستر وأمانة

أخبار الأسبوع ١٩٩٤/١٢/١٥

أحمد الفسفوس

ضـافهم فأكـرموه وعندما غادر القرية وكان رعديدا أراد أن يقضي حاجـته فاندفع إلى فناء بيت فحبسوه يريد أمراً فاحشا فضربوه ولكن بعض العقـلاء حـالوا بيـنه وبيـنهم لكونـه غريبا وبعد سنين يجلس في وسط مجموعـة فـي فـندق لـيذم أهـل تلك القرية ويسرد قصته ليقول له أحد

الجالسين: نسيت طيبتهم، وفضحت سوأتك وقبح تصرفك ولو حدث ما حدث لك مع غيرهم لقتلوك.

ويتزوج أحدهم فتاة ليكتشف منها أمراً فأراد قتلها فقالت له أمه لا يا بني فإنك ستوقعنا في دم نحن في غنى عنه في أنه فعزم على إخبار أهلها فقالت له فإنك تفضحها وستشهر بها ولكن إما أن تحتفظ بها لعل الله يصلحها وتتوب أو أن تصطنع بعد أيام مشكلة عابرة تطلقها على أثرها وكان ذلك، فطلقها فتزوجت غيره لتستمر في غيها ليقتلها زوجها ويقع في مشاكل مستعصية مع أهلها والقضاء فقالت أم ذلك الرجل: ألم أقل لك أن العاقل يتمالك أعصابه لآخر لحظة وذلك أحسن ألف مرة من التهور والتسرع وإن كثيراً من المشاكل المماثلة لهذه سترت وتغير أصحابها نحو الفضيلة ولاذوا باستار التوبة والندم وأصبحوا عناصر إيجابية فاعلة في المجتمع.

ويجلس أحدهم مكان الآخر في الحافلة إذ ذهب إلى شراء غرض مستعجل له وعندما رجع تخاصم معه فرفض الآخر القيام من مكانه إذ كانت العرب تستعيب ذلك فعرض عليه رجل فاضل الجلوس مكانه فرفض وانتهى الأمر بصراع وضرب ومشاكل مستعصية جرّت أهلهما إلى المحاكم والمخافر.

وكثيرا ما تحصل مشاكل مماثلة ولكن العقلاء يتنازلون عن حقوقهم إزاء هذه الأمور السخيفة التي لا تسمن ولا تغني من جوع. يقول أحدهم: وجدته جالسا مكاني فامتعضت ورفض القيام منه فتأثرت ورجعت إلى مكان آخر من الحافلة محتسبا ذلك لله وما لبث أن أعاد التصرف مرة ثانية في يوم آخر مع رجل صعب فتضاربا ووصل الأمر إلى المحكمة.

وكثـيرا مـا تحدث أمور عفوية خاصة في قارعة الطريق من حوادث غـير مقصـودة فيتسامح الناس وبأقصى سرعة وبأهون طريق فكما تدين تدان ولكن بعض السفهاء ممن يهوى التحرش بالناس والتمتع بالشر فأنهم لا يغفرون زلة أو يقبلون عذرا فخذ مثلا رجل تعلقت يده بعقال آخر فحولها إلـى قضية إهانة الشرف ولم يقبل منه ويضربه وتنتهي الحال إلى المحكمة بعـد مشـاجرة اضـطر الآخـر للدفاع عن نفسه عندما إنهال الآخر عليه ضربا...

ويتزوج أحدهم فتاة ساحرة الجمال ليفاجأ بحرق ببدنها فيطلقها ليلومه الـناس ويـندم فـتقول والله لو كان به خير لما ألقى علي يمينا وأن الأهل خانوا الأمانة وكتموا أمري وأنا لم تكن لدي الصراحة والشجاعة لأصارحه وكذلـك الحـياء والحشـمة والغريب أن ذلك الرجل أصيب بحرق في نفس المكان الذي كانت قد حرقت فيه زوجته تلك.

التخطيط السليم أساس بناء الأمة

الأسواق ١٩٩٥/٢/٢٥

أحمد الفسفوس

يعـتقد البعض أن تزايد عدد السكان في بقعة أو دولة ما هي المعضلة التي تسبب البلاء والخلل الاقتصادي، وهذا خطأ لأن الله كفيل برزق كل دابة علـى الأرض ولكـن إذا أخذت بالأسباب قدر جهدها وحيلتها واستطاعتها فالعبد يسعى والله يعطيه ثمار مسعاه بما يستحقه ويصلح أمره.

والتخطيط السليم والتنفيذ الدقيق والاجتهاد الدائب بعدل ونزاهة ورحمة وصدق في التعامل هي أسس النجاح وراحة البال ونيل الزرق، وما هذا الخلل الذي يجري في الكون إلا نتيجة لظلم بني البشر وغياب قوى الخير والحق التي يجب أن تقف بقوة في وجه قوى البشر الطاغية الظالمة، والتي تبدأ حتى من الأسرة الواحدة فالقرية فالمجتمع فالمجتمعات المجاورة فالعالم كله، كمحيط يعج بكل عوالم المخلوقات التي يأكل قويها ضعيفها أو شريعة الغاب القاتلة.

كثرت أسرته فبنى بيتاً بعيداً عن الناس ليكف شره وأولاده عنهم ويحترم نفسه ولكن العمران أحاطه خانقا بيته المتواضع صغير المساحة من كل جانب فكان جيرانه رمزا للتوحش وتكالب الشر، فكان يشدد على أولاده لا يختلطوا بأولادهم فيفسدوا ولكنه لم يفلح، فلم يعد يعرف طعم الراحة أو النوم لشدة الفوضى والضوضاء والضجيج الذي أصبح ديدن تلك المحلة، ولأن ذلك الرجل الخلوق إذا ما حاول الاصلاح فأنه يؤنب بكثرة عياله فيقول: لو كان لي حيلة لرحلت أو بعت بيتي المتواضع، وان الأطفال الصغار لا تغلق افواههم عن اللعب أو البكاء ولكن الشباب الكبار بإمكانهم اللعب بعيدا عن أبواب جيرانهم ونوافذهم وكذلك حفظ ألسنتهم عن الكلام البذيء والصراخ الموحش، وكان على أهلهم وأمثالهم أن يختار أحدهم المكان المناسب لمسكنه وان يخطط لذلك جيدا قبل أن يضع ثقله في البناء ويرمي شره على الجيران.

فالتخطيط السليم هو المنقذ والمنفذ لاحد النسل، ولهذا فإن اليابان تفكر في زيادة النسل، وهي الآن في ذروة تقدمها الاقتصادي والتقني، ولكن نسبة الشيخوخة مرتفعة جدا بسبب تحديد النسل وتأخر الزواج بسبب

الدراسة المتأخرة سيخفض نسبة المواليد فالشباب فالعمل فالإنتاج وهذا أمر خطـير جـدا، يستلزم العودة إلى بث روح الحياة في الأمة مجددا بالتزاوج والإنجاب وحسن التخطيط والرقابة والتنفيذ لمشروعات منتجة تكفيهم والى هـذا أخـذت عـدة دول عالمية خاصة في أوروبا تنادي بالكف عن تحديد النسل.

مؤتمر وزراء الخارجية العرب

الشعب ١٩٩٣/٤/٢٢

أحمد الفسفوس

يـنعقد في القاهرة هذه الأيام المؤتمر ال ٩٩ لوزارء الخارجية لثماني عشرة دولة عربية وسط أجواء معتمة جداً ومؤلمة بشكل تعجز عن وصفه الألسـن لمـا تتعرض له الأمة من تآمر واعتداءات من أعدائها. وفي ظل تمزقها وتناحرها.

ولا يخفـى علـى أحد أن أمريكا هي التي تتحكم في مصير العالم كله الآن وتوظـف مجلـس الأمـن لخدمة مصالحها وهو لا يقيس في أحكامه بمعـيار واحـد بل بمقدار ما تحققه الدول الكبرى عامة والولايات المتحدة خاصـة من مصالح تسهل لها استنزاف خيرات الشعوب وزرع الفرقة بين الأشقاء متبعة سياسة فرق تسد.

ولكن اجتماع الأخوة فيه الخير، وان حال الأمة الآن كأم صبيان شبوا علـى الفرقة والخصام كانوا بين قبائل لا ترحم وضعوا جل اهتمامهم لزرع الفرقة بينهم وإلهائهم بالتشاحن والتناحر مما دفعهم إلى إرسال كل نعمهم

ليفرقوه بين هذه القبائل التي كانت ترسل لهم إحسانا اليسير من النعم، فكثرت ذرية هؤلاء الأولاد وازدادت التزاماتهم وخلافاتهم بينهم وكانوا ينصبون القدور الكبيرة لتذهب ذراريهم للأكل منها فيجدونها شبه فارغة ليرجعوا خماصاً حيارى فتقول لهم أمهم: لا مخرج لكم إلا الوحدة فيقلون لها: إنك خرفة.

فيلطمه أخوه منددا له لإغضابه أمه ويندفع بنشوة النخوة ليقول لأخوته:

أن الموت أفضل من هذه الحياة وكم تلهينا بهذه القدور الفارغة وإحسان أعدائنا بينما المال الذي نشحده منهم هو مكتسب لآبائنا.

لقد أكلت القبائل وجوهنا لتخاذلنا، ولنعقد العزم هذه المرة على تحسين الحال والصدق وننسى خلافاتنا ومقارعة العدو فإن انتصرنا فذلك ما نصبوا إليه وإن قضينا فمثلنا كمثل قبيلة أبية صغيرة استبسلت في الدفاع عن أرضها ضد قبائل عدة قضت على هذه القبيلة الشريفة بكاملها وساغ للمهاجمين امتلاك أرضهم فوخمت المنطقة كلها من كثرة القتلى فدب في هؤلاء المهاجمين مرض الطاعون الذي أباد أكثرهم فرجعوا متقهقرين إلى أوطانهم بينما خلد الرواة شرف هؤلاء الآباء الشجعان. فنعم لوزراء خارجية الأمة في اجتماعهم هذا ولعله فاتحة خير نحو الإنجاز المثمر الخير والعمل البناء لإسعاد الأمة وعزتها.

حول مؤتمر العمل العربي

الشعب ٢٤/٤/١٩٩٣

أحمد الفسفوس

اختتم في القاهرة أعمال مؤتمر العمل العربي والذي ساهم فيه الأردن بإيجابية لدعم الجهود العربية الواحدة لتنسيق العمل العربي المشترك وتفعيل منظومة العمل العربية والتي من ضمنها منظمة العمل العربية لتعزيز دورها الإيجابي في خدمة قضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الوطن العربي.

ومما لا شك فيه أن الأمن الاقتصادي هو الأهم في مقدرات الأمة وبناء سياج منيع يحمي كرامتها ووجودها فالأمة الجائعة والجاهلة والمفككة لا تقوى الوقوف على أرجلها فكيف ستجابه أعداءها فتمنع نفسها منهم أو تجابهم وتدافع عن نفسها ومن بينهم الجوع والبطالة والجهل والتخلف.

وفي إيجاد تعاون مشترك بين الأهل والأخوة على أرجاء الوطن العربي الواحد لخدمة قضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية وإيجاد فرص عمل للعاطلين عن العمل وتشغيل رؤوس الأموال المكدسة والمخزونة في مصارف أجنبية خير تعزيز وتقوية لذلك السلاح القومي الهام وهو الأمن الاقتصادي للأمة الواحدة وإلا فإنا سنكون كذلك الرجل الضعيف الحيلة والقوة يملك مالا كثيرا لم يحسن توزيعه فتنازعه أولاده واقتسموه وضيعوه على غير هدى واخذ المغرضون يحرضونه على أولاده ليقتل أحدهم تنفيسا عن فشله وخيبة أمله في أبنائه فأودع السجن سنين طوال وعندما خرج

من السجن وجد الأموال قد ضاعت والأولاد قد تشتتوا والديار قد آلت لغيرهم فلم بعد يحتمل الوضع فمات منتحرا.

أو كذلك الذي لم يخرج من نفسه طيرا واحد من مزرعته الواسعة التي تعج بآلاف الطيور فيتصدق منها على إخوانه الجوعى وعندما قل سعرها ويئس من الربح أخذ يخنقها كي لايستفيد منها منها أحد فانبعث منها الروائح الكريهة فتركها قاصدا بيته ليلازمه ويسحب من ماله المرصود في أحد المصارف ولكن كلبا مسعورا كان له بالمرصاد أكل رجله فمات لتوه فلا حنانا ربح ولا كرامة كسب ولا مالا حاز ولا حبا تشرف به.

ونحن في الأردن العظيم قلب العروبة النابض لنفتح قلوبنا وأرضنا وإمكاناتنا صادقين في التعامل والتفاعل الإيجابي مع أي مستثمر أو أية مؤسسة مصرفية أو مالية عربية لتوثيق العرى وإفادته الأهل إينما كانوا من بني جلدتنا وإن إنجازاتنا الرائدة التي نفخر بها لهي مقصد مفتوح لكل عربي وعلى كل الصعد وكافة المجالات الاقتصادية أو الصحية أو السياحية أو الثقافية أو التاريخية أو الدينية.

ولنذكر فقط جانبا واحداً من إنجازاتنا رغم ضيق إمكاناتنا وهي الصرح الطبي الأردني المتمثل في المدينة الطبية خاصة مركز فرح الذي ينجز أروع وأنجح العلميات للقلب من زراعة ومعالجة ليؤمه الأخوة والأشقاء العرب من كل مكان وكذلك بقية الأقسام الأخرى.

العلماء هم ورثة الأنبياء

الدستور ١٩٩٥/٦/١٢

أحمد الفسفوس

اكتشـف العلماء نوعا من خلايا يطوف في كل الجسم بحثا عن خلايا قبل تحولها إلى نوع سرطاني فتدمرها وهي جزء مهم جدا في نظام المناعة فـي الجسـم البشـري مبرمجة بقدرة الله تعالى بشكل خاص للقضاء على سرطان الدم في مهده ولكن إذا وقع قدر الله عطلت الأسباب وواجب العلماء البحـث دومـا لوجود علاجات جديدة للأمراض التي تحصد ملايين الأرواح من بين البشر وفي اقسى صورة وأصعب حال امتحانا من الله تعالى وحكمة مـنه وهو ارحم الراحمين ونشط العلماء في تلك الأبحاث ليدرسوا كل مادة ممكـنة للاسـتفادة مـنها حتى التمساح الذي يكتم انفاسه لمدة ساعة لأن بإمكـان دمـه حمل كميات كبيرة من الأكسجين عند حبسه انفاسه بينما لا يسـتطيع الإنسـان ذلـك أكـثر من ثلاث دقائق ولهذا بدأ العلماء يجرون تجـاربهم آمليـن الوصول إلى طريقة يتم فيها زيادة الأكسجين التي ينقلها الدم البشري في أحوال معينة اضطرارية إلى خلايا وجسم الإنسان وحقا إن العلماء ورثة الأنبياء إن اتقوا الله وجهدوا في إبراز العلوم النافعة للإنسانية ولا يتأتى ذلك بالتمني بل بالكد والتعب والتجريب والمكافحة للنفس والصبر ففـي ذلك خيري الدنيا والآخرة وسيادة وفخر وقضاء على مفسدة الوقت في أمـور نافعـة ويحتاج ذلك إلى رياضة وتمرين مستمر وقوة إرادة وتصميم ففـي التصـميم كسر للمستحيل وإنارة للعتمة ووصول للهدف قيل لرجل بم سـادكم الأحـنف بن قيس فوالله ما كان أكبركم سنا ولا بأكثركم شيئا؟ فقال

بقـوة سلطانه على نفسه وان العلماء الشرفاء لهم أكثر الناس سلطانا على انفسهم وكنزهم الحب والحنان لغيرهم.

بين الكذب والصدق

الرأي ١٩٩٤/٨/١٧

أحمد الفسفوس

عجـبوا للفـرق بين المخادع والخلوق، كلاهما حلو اللسان، بشوش الوجه معسول الكلام.

ولكـن ذوي التجربة والحنكة يسهل عليهم التفريق بينهما، فالمخادع كـاذب نمـام جبان، معدنه معدن الخبث والشر الذي سرعان ما يذوب أمام نور الحقيقة وتتساقط أوراقه تباعاً، وهو لا يعرف معيارا للخلق أو الفضيلة ولابد أن يكشف أمره ولو بعد حين.

أما الخلوق فهو صادق النبرة رابط الجأش قوي الحجة متسامح اكتنز قلبه الحب والحنان والفضيلة.

وسـيء الخلق ماهر وحاذق في صنعه اللؤم والمكر والكيد كالشيطان اللعيـن الرجـيم لا يهدأ له بال إذا لم يوافق في زرع الشقاق والخلاف بين الأحـبة والأهل والأصدقاء وهو كالساحر يحذق ما يصنع ناسيا أو متناسيا لعنة الله عليه يوم لقائه وقبل وبعد ذلك، من قبح ما قدمت يداه.

والصادق كريم لا يقبل الضيم ولا الهوان وهو شفاف الطبع عظيم القلب متسامح إذا تمكن من خصمه، أما المخادع فهو حقود جبان لا يعرف للرحمة طريقا ولا للفضيلة مسلكا.

أما الأقبح من هذا النوع من سقط الناس فأولئك القوم الذين ينقادون خلفهم ذيولا وأذنابا وتبعا، يغرقون سوية في الاضحال والأحوال والمستنقعات.

والأسوأ من الكل منهم أولئك الذين يخذلون الشرفاء الذين يقفون معهم وينقادون عبيدا صاغرين خلفهم إمعات لا حيلة ولا حيل لهم كغربان البين تنعق فوق كل جيفة ووراء كل خيال خائب وسراب موهم زائل عميت بصائرها وبصيرتها عن نور الحقيقة ومواقف الشرفاء فبئس القوم هم.

حول اللقاء الثقافي في منتدى الثقافة في الزرقاء

الشعب ١٩٩٤/٦/٢٢

أحمد الفسفوس

تم لقاء ثقافي مساء الأربعاء ١٩٩٤/٦/١٥ في مقر منتدى الثقافة في الزرقاء حضره عدد كبير من المثقفين والمهتمين والأدباء من أبناء الزرقاء ودارت نقاشات وحوارات نافعة مفيدة وسأعرض هنا لبعض الهموم والقضايا المتعلقة بالأنشطة الثقافية في هذه المدينة الأبية والتي نوقشت من خلال اللقاء.

أولاً: قلة الأنشطة الثقافية في هذه المحافظة ثانيا: نزوح اللسان والقلم والعقل الثقافي من هذه المنطقة إلى مناطق أخرى وإظهار إبداعاته

فـي تلك المناطق بينما يجب أن تستثمر في مدينته أولا. ثالثا: عدم تجاوب المؤسسات والشركات والمصانع والتي تعد بالعشرات وتلوث البيئة وتضرر المواطنيـن تقبع بين أحضان هذه المنطقة بينما تتواجد مكاتبها المرفهة في عمـان خاصة، ولا تساهم في أي دعم للنوادي الثقافية في هذه المدينة أو تتبناها مع العلم أن في ذلك الإسهام المتوقع خدمة لمواطننا وامتنا وبالتالي فهـي دعاية إيجابية لهذه المصانع والمؤسسات والشركات ومنتجاتها سيما وان القائميـن على هذه الأندية الثقافية والمنتديات هم أشخاص يساهمون بوقـتهم وجهدهـم تـبرعا وتضـحية دون أي مقابل مادي، رابعاً: وجوب التنسـيق بين وزارة السياحة والثقافة وهذه المؤسسات الثقافية والمنتديات ومديـريات التربـية لإظهـار معـالم الزرقاء الأثرية والسياحية والجمالية والتاريخـية وكذلـك إظهار المواهب الكامنة بين أبناء الزرقاء من مفكرين ومبدعيـن بـدءا من الكتاب والفنانين والأدباء ومرروا بالطلاب من خارج المسـارح المدرسـية ونهايـة بالفرق الفنية الشعبية المدفونة لعدم تفعيل وإظهار دورها وتشجيعها.

خامسـا: وجـوب تواجـد مسـتمر ونشط وفعال بين أجهزة الأعلام المخـتلفة كالصحافة ومؤسسة الإذاعة والتلفاز وتجاوبها الفوري لأي نشاط ثقافـي يجري في هذه المدينة وما يتبعها من بلديات ومجالس قروية خاصة أنها من أكثر مناطق المملكة اتساعا وكثافة سكانية.

وخـرج المشاركون برؤية واضحة وتوصيات أهمها أن الكل يرى أن تفعـيل دور الثقافة والإفادة منها هو واجب وطني ملح فالثقافة هي الطريق القويـم الـذي يسـير عبره الأمم الناجحة نحو إبداع إنتاجها والدفاع عن

وجودهـــا وهو حمل مشترك يجب على الكل أن يساهم فيه وفي أي بقعة من الوطن العزيز الواحد.

في ذكرى رأس السنة الهجرية

الشعب ١٩٩٣/٦/٢٢

أحمد الفسفوس

يحـــتفل هـــذه الأيـــام العالمان العربي والإسلامي بذكرى عزيزة غالية وهـــي ذكـــرى هجرة سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله من مكة إلى المدينة المنورة تاركا أغلى بقاع الأرض عليه لينشر دين الله هناك لـــيكون انطلاقـــا لتكوين دينا خاتما للأديان ونورا للبشرية جمعاء حتى قيام الساعة.

وتبع ذلك ما تبعه من أحداث جلل وانتصار للتضحيات الجسام وانتشار للإسلام في كافة أرجاء الدنيا ورفع مكانة العرب عاليا بين الأمم حتى غدت الدولة الإسلامية فالعباسية أعظم دول الوجود في وقتها آنذاك.

والـــيوم وإذ تكالبت أمم الأرض على المسلمين حتى غدوا لقمة سائغة للأعداء بسبب تفككهم وفرقتهم فضاعت فلسطين وأجزاء أخرى من الوطن العربـــي ونكـــب المســـلمون فـــي يوغسلافيا السابقة وأذربيجان وكشمير وغيرها.

وإن الـــذي يـــنظر إلـــى الأحـــداث في الصومال واستباحة دول الكفر لأرضهم مستغلين كثيرا من القوات الإسلامية المتواجدة هناك ليضربوا الدم العربي بيد إسلامية بينما تقف قوات الأمم المتحدة والتي تديرها أيدي الدول

الكـبرى متفرجة متخاذلة لما يحدث للمسلمين من إبادة لا مثيل لها وإفناء ودمار وهلاك في عدة دول العالم. فلماذا ذلك الانحياز والتخاذل والتمييز؟!.

والمخرج الوحيد وإذ نحن نعيش هذه الذكرى العطرة هو الرجوع إلى عقيدتنا لنهاجر من عبادة المادة والفرقة والضياع إلى عبادة الله وحده ولم الشـمل ورص الصفوف وعندها سننجح وننتصر على عدونا ونشيد مجددا أمة قوية كما كانت ونحرر أرضنا المغتصبة ومقدساتنا السليبة.

في الاحتفاء بمناسبة مرور ثمانية قرون على وفاة صلاح الدين الأيوبي

الشعب ١٩٩٣/٣/١٢

أحمد الفسفوس

ثمانـيـة قرون مرت على وفاة القائد المسلم الأبي صلاح الدين الأيوبي رحمـه الله قائد الشرف والنزال في معركة حطين الحاسمة الذي مرغ أنوف ملـوك أوروبـا في الرغام وقهرهم وأذلهم، ودخل القدس بتواضع ورحمة وتسـامح فعفا عن الصليبيين الذين كانوا قد عاثوا في الأرض فسادا وقتلوا مئات الآلاف من المسلمين ومثلوا بهم.

ومـا زالـت الأجـيال تذكـر لصلاح الدين الأيوبي شجاعته الفريدة وفروسـيته وعبقريـته فـي لـم شـعث العـروبة والمسلمين ولم شملهم وتوحـيدهم. لقـد كانت معجزة توحيد العرب والمسلمين لا تقل أهمية عن النصـر فـي حطين ولقد كان تمزق العرب مدعاة للاشمئزاز واليأس آنذاك

فعمد رحمه الله إلى لم شمل الأمة وأحياء تراثها المجيد والحث على العمل والفخر بعقيدتها.

واليوم وإذ يحيي الأردن الشامخ هذه المناسبة العظيمة فأنه أعاد للأذهان ذكرى عزيزة نفتخر بها، وان في هذا الإحياء لوفاء وحفظ جميل لعظماء الأمة، ولقد كان اختيار المكان لإقامة الاحتفال بهذه المناسبة في مكان عزيز آخر على أرض الشهادة في مؤته أهمية كبرى زادت الاحتفال إجلالا على إجلال وخاصة أن الذي يرعي الاحتفال هو قائد الوطن سليل الدوحة الهاشمية العطرة.

وأن الأمة العربية أمة وفية لعظمائها وأمجادها وقد بعث الاحتفاء بهذه المناسبة الفأل الحسن والنشوة والأمل مجددا لوحدة الأمة ولم شتاتها على طريق النصر وتحرير المقدسات.

السيل حرب للمكان العالي

الدستور ١٩٩٥/٤/٢٨

أحمد الفسفوس

قالت العرب: السيل حرب للمكان العالي، فالتحديات وأن كثرت واتسعت فإنها ستنزل بما حملته من مآس وويلات وغبار إلى هاوية الأفول ولترسب في أعماقها لتدفن نفسها بنفسها، ويبقى المكان العالي كالطود الأشم شامخ الأنف عالي الجبين وضاح المطل مبتسم الثغر وضاء الوجنتين فيفرح القلب بنصره وتفوقه.

فالصمود في وجه التحديات هو قدر الأحبة الشرفاء، فالحب نور وقوة نشـطة سـيرة للخـير تطهر النفس وتسعدها، لتملأ قلوبهم مودة وسعادة وفـرحة وحـنانا خالدا، فالعظماء شرفاء بالضرورة، شجعان أكارم عنيدون في وجه الظلم والباطل رحماء متواضعون مع الأحبة والضعفاء والمساكين، فهم جنود الحق وأعداء الشياطين وأهل الشر والعدوان.

لذة الصبر

الشعب ١٩٩٤/١٠/١٧

أحمد الفسفوس

قـال رجل : عجبت لجاري فلان يحمد الله دوما رغم انه أعرج وفقير ويكثر من شكره له. فرد عليه آخر:

وهـل أكثر من نعم الخالق! وهو إن حرم المرء بعضها فقد استبقى له الكثـير غيرها. وما الحياة إلا أمواج متقلبة تعشق من سما وصبر كمحبوبة أعرضـت سـنين عدة عن محبوبها لتفاجئه بابتسامة ساحرة أنارت عتمة قلبه، وبدّدت أحزانه، وأعادت البهجة والحنان إلى نفسه المعذبة. ثم عادت فأعرضت عنه ثانية فشق ذلك عليه.

فأرسـلت له قائلة: وكيف تعرف طعم الحلاوة إن لم تذق المر والهجر والحـرمان؟ وكـيف تعرف لذة الطعام إن لم تذق حرارة الجوع ومعاناته؟ وكـيف تقـدر قـيمة الري أن لم يجفف ريقك الظمأ، ويلهب كبدك العطش؟ وكـيف ستسعد بنشوة اللقاء إن لم تكوى بنار الفراق؟ وكيف لي أن أنساق إلـيك بسـهولة وأنا أرى ما أرى من الحب الكاذب ليلة الزفاف؟ وفي هذه الأيـام أصبح الحب توأم الأخلاق شبه خيال يندر وجود المخلصين له الذين

يقــدرون آلام لواعجه ومعاناته أصحابه وما يعانون من طول سهر وعذاب ولوعة.

فــرد علــيها: الحــب كالتشــبث بالأرض والعرض فبمقدار ما تمسك الأرض بهمـــا بمقـــدار ما دل على حسن انتمائه وولائه لهما وهل أدل على صــدق حبــي لهــا مــن صبري وثباتي على موقفي منها؟ ولو كنت كاذبا لوجدتني متقلبا منذ أول وهلة ولتركتها واتبعت غيرها.

الغذاء السلوكي الأهم للإنسان

الأسواق ١٩٩٦/١/١٤

أحمد الفسفوس

إن المــناهج المدرســية ووســائل الإعلام عامة والإذاعة المسموعة والمرئــية خاصــة بالإضــافة إلــى التأسيس الأول في البيت تشكل الغذاء السلوكي الأهم لنفسية وسلوك الإنسان ومنذ نشأته، وان اشدها تأثيرا على الــنفس وأسرعها هضما ورسوخا في الذهن هو ما كان صادرا عن الإذاعة المرئــية ولــذا يحتم على منفذي ومخططي البرامج الحرص التام على أن تكــون المــواد المقدمة للأمة مدروسة دراسة بالغة الدقة مراعية لتقاليدها وقــيمها خاصــة في ظل التسارع العلمي والتقني المتقدم جدا لأن الأخلاق والقــيم والحــنان هــي أهم مقومات الحياة، فرغم التجارب الناجحة لإدارة الأعمــال وشغر بعض الوظائف عن طريق الاتصالات الحديثة من البيت إلى المكاتــب والمؤسســات فــي الولايــات المتحدة الأمريكية حيث يربح ذلك الموظــف كثــيرا ويوفر عليه الجهد والمال الكثير وكذلك على المؤسسات والشــركات التــي تســتخدمه رغم بعد المسافات التي قد تبلغ أحيانا آلاف

الكيلومترات وينعم الأطفال والزوجات بدفء الأسرة واجتماع شملها حيث كان بعضهم لا يرى بيته طيلة شهر أو اقل أو أكثر لبعد المسافات، إلا أن الاشتياق للزمالة دفعتهم للالتقاء بهم والمحادثة معهم بتواصل كي لا يملوا ويتقاطعوا إلا كمن يطرد مستخدمه المسكين ظلما وتضييقاً عليه غير مراع لظروفه وخراب بيته وتحطيم أسرته ونفسيته كفراً بزمالته وعشرته وذلك كي يوظف بدلا منه قريبا أو صديقا أو صهرا له فالويل لمن لا يرحم غيره من الله تعالى ومن ألسنة الناس.

خاطرة

الأسواق ١٨/١٠/١٩٩٤

أحمد الفسفوس

يقول أحدهم: عندما سكن الليل وكدت أغفو لأرمي أحمالا ثقيلة وكثيرة من الهموم والمتاعب أيقظتني زقزقات هادئة بعيدة فأخذت أرصدها وأرسل في الفضاء الواسع المعتم البعيد نظراتي المترقبة الكالة لألمح بالكاد طائرا يروح ويجيء كالبرق واستمر على ذلك ساعة، فإذا به يصمت فجأة عندما التقى بطائر آخر فرقصا معا وجددا الزقزقة الرائعة هنيئة ثم انصرفا على جناح السرعة إلى المجهول.

فسبحان الله علام الغيوب الذي جعل في الكون أسرارا وعوالم متحركة آناء الليل وأطراف النهار بعواطف وأسرار لا يعلمها إلا هو.

خجلت من ذلك الطائر الصابر المثابر فعزمت على أن أهجر الملل والضجر واليأس معاهدا الله ألا أضع في قلبي غير الجد والصدق والثقة

بالنفس والحب البريء وفعل الخير للناس والحنان الدافئ فالحنان هو الأمل والفــرحة والمحــرك الفــاعل لشــق دروب الحــياة الصعبة الشاقة وكسر المستحيلات ولقاء الأحبة.

ولنعد إلى تاريخ أمتنا ولنقرأه ففيه أمثلة يستضاء بها لآبائنا وأجدادنا قــادة البشــرية وصــناع حضارتها فهم معلموها لقرون طويلة فما عرفوا الانتحار أو الاحباط رغم فقرهم وضيق ذات يدهم غالبا.

ولننمــي صداقتنا مع خير الأصدقاء وهي الكتب إذا ما حاصرنا هم أو غم أو حارت بنا السبل لنجد ساعتها أن الحياة ميسرة سهلة تحتاج منا فقط أن نــتعامل معهــا بأمل وبسمة ونشاط وصدق متكلين على الله تعالى وحده الضــامن لأرزاقنا بسعي منا ودأب ومثابرة كافرين بالبخل والقطيعة وسوء الخلــق فقــد بكــى سيدنا علي رضي الله عنه عندما انقطع عنه الضيوف أســبوعا فظن أن الله عاقبه بذلك لمعصيته إياه فالكريم حبيب الله يقف معه عــندما يخذلــه الــناس لــيملأ قلبه حنانا عظيما ووقته توفيقا وماله بركة وجسمه صحة وحياته سعادة.

وأخــيرا فلنكن رمزا للحب والتسامح والعمل الخلاق والرحمة والحنان العظــيم وأحمــد الصــفات فــإذا حككت قرحة ادميتها وإذا داريتها بلطف ومسحتها ببلسم ناجح بدراية وتعقل وإشفاق فأن الله سيبرئها وينالك الأجر في الآخرة وحسن الثناء والتقدير في الحياة الدنيا.

كبح بناتنا عن الزواج جريمة شنعاء في حقهن

اللواء ٤/١١/١٩٩٢

أحمد الفسفوس

عندما ندافع عن تعدد الزوجات فلا يعني ذلك أننا ننادي به، إنما نعالج إحدى المشاكل بالغة الخطورة في مجتمعنا، فبناتنا هن أجزاء غالية منا والوضع اللائق لهن هو الزواج فهو كرامتهن وقيمتهن وشرفهن وصمام الأمان لحياتهن.

وقد اعتبر الغرب تعدد الزوجات جريمة فشاعت الجرائم الخلقية وانتشرت الأمراض الفتاكة التي تقشعر لها الأبدان وبعد اختلاطهن بالمجتمع الشرقي اقبلت الفتيات الغربيات وبشجاعة غريبة على الزواج من الجنس العربي واشدن بعاداتنا وتقاليدنا وأخذ الكثير منهن يروج لها ويقنع الفتيات الغربيات بالزواج من العرب.

أما مجتمعنا فإن عادة تعدد الزوجات موجودة فيه منذ القدم ولم تكن خطيرة أو مأساة إلى هذه الدرجة التي روج لها الغرب وهي في مجملها ألطف وأخف بلاء لدرجة عظيمة بالنسبة إلى بقاء بناتنا دون زواج وهذه أمثلة بسيطة لآراء عفوية لبعض الفتيات.

إمرأة خرجت من المحكمة بسبب زوجها فتقول لها فتاة كبيرة: ويلك لا تتسرعي وتطلبي الطلاق، ليت لي زوجا ولو كان أعمى أو مقعدا. ليت لي إبنا أو بنتا فهم خير من كل مال الدنيا. فيسأل سائل البنت: ولو على ضرة فتقول: ولو على ثلاث ضرائر فهو خير من وضعي هذا.

وهـذه فتاة تحكي قصة الإقطاعيين وكان لي أخت وأخوة وكلما خطبنا أحـد شرده الأهل حتى كبرنا فأحجم الرجال عنا وذات مرة خطب أختي رجل متزوج فـرفض الأهل ذلك وقد كان يحبها حبا عظيما ويهيم بها ولم تقف أختـي معه بل كانت تبعد عن طريقه حتى مات ألما وحزنا وعذابا وما هي إلا اشـهر حـتى دخـل الاحتلال الإسرائيلي البلاد ومات الأهل كلهم عداي واختـي. فتشـردنا تاركين كل شيء خلفنا أما أختي فماتت في الطريق هما ونكـدا وقد سمعتها تقول: الويل لي والله إنها خطيئة (فلان) الذي تعذب من أجلـي وخذلـته، أما أنا فقد استقر بي الأمر عند قريب لي كخادمة للصغير والكبـير كـل ذلـك بسبب أهلي الذين وقفوا في طريق زواجي. ثم ما هو مصـيري بعـد موت قريب هذا؟ هل أضمن إيواء أهله بعده لي؟ وبعد فإن كـرامة الفتاة وقيمة وجودها تكون بزواجها وكم من بيت فيه ثلاث أو أربع نساء تغمره السعادة وكم من بيت ليس فيه إلا زوج وزوجة يتقد بالتعاسة.

ما بعد الضيق إلا الفرج

اللواء ١٩٩٣/٧/٢٨

أحمد الفسفوس

قضى الله تعالى أن تصفو المشارب بعد كدرتها، وأن يصحو الجو بعد القتام وأن يتبع الظلام النور وأن يفرح الله قلوب الحزانى ويأتي لهم بالفرج وذلـك بعد أن تبلغ القلوب الحناجر ويخيم اليأس باطنابه حتى إذا ما أوشك المـرء علـى الـيأس فعليه أن يحاول ويحاول كي يكسر المستحيل بأوهن العيدان والحبال علها تنجيه.

فـإذا حـاول الـنجاة فهو شريف حي كريم المحتد أبي، أما إن رضخ لواقعـه وجبن واسترخى فهو ميت وان كان حيا وملام عند الله تعالى وعند الناس لأن الحياة لم تخلق للجمود بل للتفاعل والتغيير والتبديل. والمرء إذا أقـبل علـى أمر ذي بال جسيم فعليه التعامل معه بشجاعة، وعزم وصدق وتفـاؤل وإقـبال بوجه كامل دونما تردد فالثبات هو الركيزة الأهم للنجاح وسـيواجه الإنسـان الناجح صعوبات وأشواك ما تلبث أن تتهاوى سراعا تحـت خطواته الثابتة الراسخة، أما إن خاف هذا وأخذ براي ذاك وخجل من زيـد وخشـي عمرا وتقهقر أمام هدفه وخذله فهو كالأعمى يسكن فيهأسدة جوارهـا بيته المكين، فيلذ الأعمى بكسله وتوفر متع الحياة عنده وما يلبث أن يتهاوى بيته ليجد نفسه فريسة حتمية لتلك الأسود.

والإنسـان الحر الأبي يقدر مدى شرف وواجب الولاء والإخلاص لمن يقـف معه فلا يخذله أو يحطم كرامته أو معنوياته لأنه ملازم له في أذهان الـناس ووجدانهم،وهو رديف الأهل والأصدقاء يستحقون كل وفاء وتبجيل وإكرام.

ولا يتم اللقاء بالجفاء والإعراض بل ببشاشة الوجه والترحيب والبشر وحسـن النية. ولا انجح وأكرم وأشرف طريقة للنجاح كأن تمسك وبصدق وبكـل إخلاص بكلتا يديك بيد من أجهد نفسه من أجل الأخذ بيدك نحو سلم النجاح والنجاة واللقاء.

في يوم الأرصاد الجوية

الشعب ١٩٩٤/٣/٢٨

أحمد الفسفوس

تشــكل الأرصـــاد الجوية معلما حضاريا بالغ الأهمية لما له من فائدة كـبرى على مسار الحياة اليومية واطمئنان النفس لما هي مقدمة عليه من عمل ومشاريع.

والــذي يجـب قوله أن إنجازات الأردن في هذا المضمار سواء من الناحية التقنية أو الخبرة المتقدمة ومرضي عنها أما ما قد يظهر من نتائج غير دقيقة فإنا نقول أن هناك أمورا كونية قد تتغير من حين لآخر فهي بيد الله تعـالى وقد تؤثر على نتائج هذه القراءات فتقلبها رأسا على عقب مما يحــرج الراصد الجوي خاصة إن تعرض إلى كثافة الانتقادات أو التأنيب أو لتكذيب.

فعلــى الراصـــد الجوي أن يعمل قدر جهده بدراية وجد وصدق وثقة متحريا الدقة ما أمكن وأن يتعود الناس على أن خطأ ما قد يحدث فجأة على هــذه الــتقارير المعلن عنها في وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وصحف وتلفــاز وعليـنا أن نقدر جهود هؤلاء العاملين المخلصين في كافة فصول السـنة وأرجــاء البلاد وان نشجعهم ونرفع معنوياتهم كي يمضوا قدماً في أداء واجـباتهم وخدمـــة بلدهم وإسعاد كل فرد فيه. فإلى العاملين في كافة المواقــع عامـــة في أمكنة الرصد الجوي خاصة في هذا اليوم يوم الأرصاد الجويـــة ألف تحية وتقدير وإعجاب لما يبذلونه من جهد وعناية وتحد ودقة مــن أجـل تـزويدنا بنشرات جوية دقيقة ما أمكن كي نمارس أعمالنا بثقة

وعـزم وكي يرسموا بسمات الحب والحنان الدافئ على ثغورنا وفي قلوبنا فمـا الحـياة إلا لحظـات تمر سراعا فإما لمسات من عطاء ودفء وحنان وصـدق وإمـا لعـنات من توقع وجمود وكسل وتراخ ولكن على الشرفاء ونـبلاء الأمة أن يقدروا كل عامل شريف مخلص في موقعه يقطر قلبه دما لإسـعاد الغير وتبتسم شفتاه لتستر خلفها قلباً باكياً على غيرة وإشفاقاً على غيره فهنيئاً لمن أدخل البهجة والسعادة والحنان العظيم إلى القلوب المعذبة والأفـئدة الباحثة عن الحقيقة ينام من عذبها مرتاح البال وتبقى هي تغسل وسـائدها بدمـع بريئ لا يرحمه إلا العظماء أصحاب القلوب العظيمة فإلى الجـنور الأوفـياء في كافة كوادر الأرصاد الجوية بطاقة تهنئة وتبريك في يومهم هذا.

الصديق المخلص

الأسواق ١٩٩٨/٣/١

أحمد الفسفوس

قـال حكيم: من لم يكن له أخ يرجع إليه في أموره ويبذل نفسه وماله في شدته، فلا يعدن نفسه من الأحياء .

وقال آخر: لا تستساغ مرارة الحياة إلا بحلاوة الإخوان الثقات.

وعـندما رجـاه الإسراع في رمي السيجارة فتباطأ فرجاه الإسراع في شربها على الأقل فتجاهله حتى سقطت جمرتها فاحرقت بنطاله، فتألم الرجل وبـدل أن ينـتقم مـنه سامحه ليكون صديقا مخلصا له وعاهده على ترك التدخين وللأبد.

وعـــندما وضع يديه كجناح النسر خلفه كأنه احتضن الركاب فضايقهم وحجــب الــرؤيا عــنهم فهم أحدهم بالمشاجرة معه ولكن أحدهم تلطف في الكلام معه ليكونوا صداقة معه دائمة.

وعـــندما تأفف أحدهم من التسارع في محو الأراضي الزراعية بإشادة قــلاع اسمنتيه فوقها لتحجب نعمة الهواء والشمس عن الناس فإن أحدهم أقســم ألا يبــيع قطعــة أرضــه هــذه ابداً ليتركها كمتنفس للجيران كلهم، [ملاحظــة نشــرت الجــريدة فقط إلى هنا] ولدى رفض إحداهن القسم لعدم ثقتها بتقلبات الحياة والتمسك بالأعصاب ومع هذا فالتزمت بالصدق والصبر وحسن الخلق بينما عاهدته الأخرى مغلظة العهد ولكنها خانت العهد ناسية أن المهم في الحياة الصدق والصبر ولا شيء يزيل الحب كالخيانة أبداً.

ولـــدى إشـــاعة استنســاخ الضفادع بدون رؤوس ليمكن استخدامها لتنمــية القلوب والكلى والكبد والبنكرياس داخل أرحام اصطناعية مما يوفر غــيار لأعضـــاء بشــرية وهذه التقنية تعتمد على احتكار خصائص وراثية معينة دون السماح للجينات والعوامل الوراثية الأخرى بالنمو، فإنه قال:

ومـــن لـــنا بحفظ مكتسبات آبائنا وأجدادنا في حفظ الصداقة والاخوة وهي من أهم مقومات الحضارة والحياة.

ما كل الدواء بشاف

الأسواق ٢٦/٤/١٩٩٨

أحمد الفسفوس

قـال له عجوز عركته السنون: ما كل العلاج فيه شفاء وما كل النصائح تؤتى أكلها وما كل الطعام غذاء نافع وما كل الوصال إخلاص ولا كل الجفاء قطيعة فكم من جفاء كان آخره لقاء عندما أثمرت بذور الحب والحنان الدافئ وكم من دواء قتل صاحبه بسبب سوء استعماله أو عدم دراية واصفه أو معطيه، فقد كان ابنها يكره الدواء جملة وتفصيلا وعندما راحت تشجعه مدعية انه حلوى مذابة وخرجت لترد على من قرع الباب أخذ الطفل يشجع نفسه فوجده حلو المذاق لذيذا فشرب القارورة كلها مصدقا أنها حلوة مذابة وليتها قالت له: انه من الضروري جدا أن تشرب الدواء كما اقدمه لك وفي الوقت المناسب وإلا فسيحصل كذا وكذا، وما أن رجعت حتى وجدته يصارع الموت.

التعاون على الخير

آخر خبر ٧/٧/١٩٩٤

أحمد الفسفوس

كاد له وأراد لأولاده الشر وسوء التربية ولم يفطن إلى أن ذلك سيؤثر على أولاده هو كالنار إذا شبت، فأنها ستنتقل كرهاً إلى كل ما جاورها لتحرقه أخضر كان أو يابسا فكان إذا ما سمعه يؤدب أولاده نهره بحجة أن

ذلك يحطم شخصياتهم ويذلهم وان عليه أن يتركهم يتعلمون بمحض ارداتهم وتجربـتهم الخاصة من مدرسة الحياة فيرد عليه جاره بأن ذلك خطأ جسيم فـالولد يجـب أن يوجـه بأدب ورفق ودراية وحكمة وإذا لم ينفع ذلك معه فلابـد مـن تأنيـبه بقدر ما يتطلبه الواقع، وقد نضطر إلى ردعه بالطريقة المثلى، ففي شريعتنا وأعرافنا الترهيب والترغيب، وينتقل ذلك تدريجياً إلى الأسـرة فالمجـتمع كله فالدولة، إذ أن هناك أسس وشرائع تحكم المجتمع وقوانيـن خاصـة لمـن يشذ منهم أو يصعب تحكمه لنفسه، فلابد أن يرى إشارة الخطر أمامه كي يرتدع ويخاف.

وفعـلاً فشلت تربية الجار المخادع ليقول له جاره السوي ألم أنصحك يـوم أردت الأضـرار بأولادي فكأن الله عاقبك في أولادك الذين اختلفوا مع أولاد جيرانهم المنحرفين فكان ما كان بعد فوات الأوان ولا ينفع الندم الآن. ولكـن العرب وهم أهل الحب وفرسانه عرفوا بالتعفف والأنفة والغيرة، فكم مـن محـب بقـي سنين طوال يتعذب ويتلوى ولم يحظ من محبوبته سوى الـنظرة الحانـية أو البسمة العفيفة حتى تم اللقاء الشريف أو لم يحالفهم القدر، أما متابعة بعض الشباب للفتيات محدثين صرخات أو معاكسات قذرة فهـم اشـبه مـا يكونون بقطيع كلاب تجري خلف حمل وديع، وعلى الفتاة المـثلى كاملة العقل ألا تنظر في وجه واحد من هؤلاء كي لا يطمع فيها بل تنـبذه وان مـثلهم لا يصون حباً ولا يحفظه بل هو كالكيس المهترئ ملئ قمامـة لا تـتوقف عـن بعث ما فيها من رائحة كريهة مهما كان لونه أو حجمه أو مكانه وقد وصف هؤلاء أجدادنا بأن من نبذه وتركه وأهمله إذا ما تبعك أو نبح خلفك وإلا فأنه يزداد منك طمعاً.

نحو سوق عربية موحدة

الكاتب الأردني شباط/١٩٩٣

أحمد الفسفوس

بـالأمس ازيحـت العوائق بين عدة دول أوروبية لإقامة عملية فاعلة صـادقة لسـوق أوروبـية مشـتركة وكم كانت فرحة شعوبهم بذلك رغم الحواجـز التـي كانت موجودة ومفروضة بين هذه الدول ورغم الاختلافات والتناقضـات بين دولهم وشعوبهم في مجالات متعددة من العقائد والمذاهب والأشربة والأحزاب وأهمها اللغات.

ولقد انعكس ذلك على نفسية الكثيرين بل الملايين من الشعوب العربية والإسـلامية بالحـزن والمـرارة والألـم الكامن في نفوسهم لعدم التأسي والاقـتداء بهـذه الشـعوب، ونحن في أمس الحاجة وألحها وأحوجها إلى الوحـدة والتضامن والمؤاخاة والتضحية، ونحن لدينا ما لدينا من مقومات الوحـدة، فاللغـة واحدة والعقيدة واحدة، وأمامنا مصير مشترك واحد ولنا قضـية مشـتركة بالغـة التعقيد والأهمية والحساسية وهي قضية فلسطين والتـي هـي أهم وأخطر القضايا الإنسانية، ثم قضايا أخرى مؤلمة محزنة كالفقـر والجوع والمرض والأمية والفرقة والضياع واختلاف الكلمة وتألب قوى الشر والبغي والعدوان على أرضنا وكرامتنا.

ولـو سبرنا غور شعوبنا كلها لوجدنا أنات في كوامنها تنادي بصدق نحـو وحـدة الأمة، وتناسي خلافاتها في البيت الواحد، وأننا نجد زعماءنا وأجهـزة إعلامـنا جمـيعها تنادي بالوحدة وتلوح وتروج لها، دونما تقدم ملمـوس، فمـن المسؤول عن هذا التقهقر والتراجع؟ بل والخيانة التي لا

مثيل لها، والتي لن تغفرها الشعوب يوم صحوتها، ولن يغفر التاريخ نفسه، ولــيس هناك من عذر في عدم قيام الوحدة التي تكررت في فترات تاريخية وأثــت أكلها على أحسن وجه، وقد كانت تحصل بين الحين والآخر نماذج مشــرفة لقــيام وحدة هنا وهناك حمت ذمار وشرف العروبة والإسلام ولو لفترات وعلى الساحتين العربية والإسلامية.

ولنــتذكر أن دحر الصليبيين الذي استفحل خطرهم وكذلك التتار الذين أهانوا الأمة شر إهانة، كان بوحدة الأمة وتناسي ظروفها الطارئة والتاريخ يعــيد نفسه، وقيام الثورة العربية الكبرى كان محاولة جديدة للوحدة وكان مــن ثمارها قيام المملكة الأردنية الهاشمية الفتية والتي استطاعت احتضان شــعبين شقيقين في أحلك الظروف وأصعبها ليكون ذلك نواة لوحدة عربية نموذجــية، وهــي مازالــت الطلــيعة الصادقة لقيام وحدة عربية متكاملة، فالظــروف مواتية للأمة بقيام وحدة وستكون رائدة موفقة بإذن الله، ونحن نقــول لمــن يتحســس مــن ذلك أن العدو والخونة لن يباركوا وحدة الأمة والــتقاء الأحبة ورفع رؤوسهم، ولو نظرنا في إمكانيات أقطارنا لوجدنا أن رب العــزة قــد وزع وبشــكل رتيب عجيب هذه المقدرات ولم يجعل هناك حواجــز جغرافــية صعبة بينهما وأن كل قطر لديه إمكانيات يحتاجها القطر الآخــر فهــذا عــنده النفط بينما يفتقر إلى يد عاملة أو خبرات وذاك عنده خبراء وفنيون ولكنه يفتقر للإمكانيات المادية، وهذا عنده تمور وذاك عنده حمضــيات وذاك زيــوت إلــى آخره، ولو قدرناها في مجملها لوجدنا أنها متكافــئة، ولــو زاد شيء أو نقص في المعادلة لما كان خسارة بين الأهل والأشــقاء، ولنــتذكر ما حصل في عهد الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز

عـندما لم يجد في الأمة كلها من يقبل الصدقة ولم يجد معوزاً، وذلك لحسن التصرف وتوزيع مكتسبات الأمة بالعدل.

ولـنذكر ثانية أن العروش تزول وأن الأموال تفنى وان الوقفات تبقى وأن الشعوب واعية ولديها مفكرون حريصون على وحدة الأمة مهما كبتوا ولأن مـيدان الصـدق واضـح فالدولة التي تفتح حدودها لتحتضن روادها وتحسـن استضـافتهم وتمكنهم من التملك من إقامة المشاريع والعمل لهي الدولة الصادقة التي تنادي بوحدة الأمة وكذلك التي لا تني أو تماطل في مد يـد العـون لكـل أخ أو دولة مكلومة منكوبة وتسهر مع مشكلاتها بصدق وإخـلاص وأمانة ولقد شهد القاصي والداني للأردن بهذا الوسام الرفيع في هذه التطلعات والوقفات.

ليس على الرجال مستحيل

الشعب ١٩٩٤/٦/٣

أحمد الفسفوس

اختتمت قبل أيام الندوة النقابية العربية حول التغيرات الدولية وآثاره الاقتصـادية والاجتماعية على العالم العربي ومن الضروري تفعيل وتنشيد مـثل هـذه الـندوات للإفـادة منها بما ينفع الأمة والوطن وشعوب العالـ الصـديقة الأخـرى ولابد من مد أواصر التعاون والثقة مع الهيئات الدولي المتعلقة بالعمل والعمال كمنظمة العمل الدولية التي تحتفل بعيد تكوينها فـ أيـار مـن كـل عام وهي لها ما لها من كوادر ومؤسسات ومعاهد ترعـ مصـالح العمـال وتثقفهم وتهتم بتشغيلهم وتكوين نقابات فاعلة لهم ترعـ

حقوقهـم وتدافع عن مصالحهم وتشارك في جداول أعماله عدة دول عربية على رأسها الأردن من ضمن منظمة العمل العربية.

ونحـن في الأردن الشامخ تتحد مؤسساتنا ووزراتنا ونتعاون معا في سبيل خلق ظروف عمل لائقة بكل مواطن وحسب الجهد والإمكانات المتاحة والمتوفرة متعاونة أيضاً مع المؤسسات العربية العمالية والمهنية والنقابية خاصـة ومع مثيلاتها من دول العالم الصديقة عامة وفي عمان كمثال جرى اجتماع للمكتب التنفيذي لاتحاد المهندسين العرب في ١٩٩٤/٥/٢٨ للإفادة مـن خبرات هذه النخبة الواعية من أبناء الأمة ليوظفوا إمكاناتهم في رفع مستوى الإنـتاج وفي كافة اختصاصاتهم الهندسية وفي لقاءات الخير بين الأخـوة تجديد حب ووفاء للأمة والوطن وهذا كل ما صبوا إليه على طريق وحـدة الأمة لحب زرع في القلب ونبتت جذوره من الصعب قتله بل لابد أن نحييه وننشطه وتسقي نبتته بالوفاء والولاء والتعاون والنظرات الحانية.

وفـي عمـان الحسـين عقدت ندوة حول الآثار البيئية للمشروعات التـنموية يـنظمها معهـد الإدارة الأردنـية بالتعاون مع المعهد الإسلامي للـبحوث والتدريب لوضع خطوط لدراسة إقامة مشاريع تنموية ناجحة دون حصول ضرر بيئي.

ونحن نسلط الأضوء على العمل في الأردن المجاهد لأن الإنسان وكما قـال الحسـين المفدى هو أغلى ما نماك وهو ثروة الوطن بعزته وقناعته وعفـته رغم شح موارده عرض رجل شيئا إلى إبراهيم بن الأدهم فقال له اقـبله إن كنت غنياً فقال أنا غني فسأله أن هل يحب أن يضاعف ماله فقال بلهفة: نعم فقال له: إذن انت فقير ولن أقبل منك.

ونحـن شعب مكافح أبي نصنع المستحيل بإذن الله بإرادتنا وتصميمنا وقوة عزيمتنا وبذلك تكون الأمم الحية والأفراد المبدعون.

قيل أن رجلا من شرق آسيا لم يجد من يعينه على عمل تمثال لقريته في صورة امرأة فكان يعمل أكثر وقته في عدة مجالات ويقتصد كثيراً في نفقته حتى نحت تمثالاً ضخماً من كتلة حجرية عملاقة فسكن أعلاه وعمل صدره مطبخا فعجب له الكثيرون وسخر منه مثلهم وكانت زوجته الوفية المشجعة على رأس المعجبين ورافقته في ذلك العش السعيد الأعجوبة ليشعر الناس كلهم أن الإنسان المبدع المنتج يمكنه بإرادته وتصميمه والاعتماد على خالقه من قهر كل العوائق والموانع بإذن الله تعالى.

الوضع الصحيح والمنطق نفسه

الكاتب الأردني ٢-نوفمبر ١٩٩٩

أحمد الفسفوس

وضع عموداً عليه قواسم بشكل أفقي على سيارته مما شكل خطراً على السيارات والمارة فقال أحدهم: أين هو ممن يضع الطبشورة التي كتب بها في حافظ بلاستيكي ويؤنب ابنه إذا استخدم مقلمة على هيئة حذاء شأنها الإساءة لقيمة العلم والقلم بل زجر أخاه إذ أرسل انغام مسجله عبر الشارع بأغاني تافهة بدل أن يرد السلام على الناس فيحظى بحبهم ومراعاتهم والأجر "وشتان ما بين من يعرض أصيصي ورد من فخار وآخر يعرض اثنين مزينان بماء الورد أو النحاس.

وعـندما ذم الأدب والأدباء، فقال له: لست بعائش كالأدباء فتفهم قيمة الحـب والجمال وسعة الخيال والعلم ووصف الكثير من مخلوقات الله ومنها الخـيل التي تغنت بها العرب وخاصة الفرس الأصيل، بل انهم يشترطون أن تكون المهرة الأولى لبائعها. وإذا ماتت يعزون صاحبها.

وعـندما ذم الكثرة قال له: "الرزق على الله والمهم هو الترشيد والله كفـيل بالـرزق فسـبحان مـن جعلهـم يستخرجون زيتاً غذائياً من بذور الخرشوف وشوك الجمال ومن أوراقها غذاء جيداً للحيوانات لقيمته الغذائية الجيدة ونسبة الزيت فيه ٣٤% فهذا إنجاز نعتز به ولا تهمنا أكبر كعكعة أو أصغر دراجة في العالم.

و.... و.... أو بـيع منديل فلانة بعدة ملايين من الدنانير أو قلم فلان أو غيبة الناس فقد استغاب رجل آخر عند المأمون فقال المأمون له:

قد استدليت على كثير من عيوبك لأن طالب العيوب لا يطلبها إلا بقدر ما هي فيه.

مؤتمر وزراء خارجية الاتحاد المغاربي... إلى أين؟

الشعب ١٩٩٤/٤/١٣

أحمد الفسفوس

يفـرح المخلصون الشرفاء من أبناء الأمة لأية فرحة ولأي لقاء بين الأهـل وفـي أيـة بقعة من الجسد الواحد الممزق المستهدف من الأعداء

الحاقديــن، ففــي شفاء البعض إيذانا لبدء شفاء الكل إذ كما تنتشر عدوى المرض، فأن أمل الشفاء ينتشر أكثر.

ففــي الــتقاء وزراء خارجـية دول الاتحــاد المغاربي في مؤتمرهم الســادس فــي تونــس والذي ضم خمس دول هي:تونس، ليبيا، المغرب، الجزائــر، وموريتانــيا، وأســفر عن إحدى عشرة اتفاقية خير، لهي فرحة للصديق وشوكة في قلب العدو المتربص للأمة فشماتة الحساد تفتت الأكباد، وإن كــل غــيور علــى كرامة أمته ليفرح لمثل هذا الإنجاز القومي الرائد مــتطلعا إلى اليوم الذي تترسخ فيه وتتأكد مؤتمرات أخرى ولقاءات مماثلة على الصعيد العربي الكامل إيذانا باليوم المنشود يوم تتوحد فيه الأمة كلها، ومــا ذاك علــى الله بمستحيل أو بعيد، وانه كثيرا ما كان وظهر على حيز الوجــود، والــتاريخ يعيد نفسه، فالأمة الحية تنهض من بين أكفان الموت والــيأس لتكسر كل الحواجز القاتلة العفنة فتوحد صفها وتتناسى خلافاتها، قــيل لعــالم من أسوأ الناس؟ فقال: من لا يثق بأحد لسوء ظنه ولا يثق به أحد لسوء فعله!!

وان صفحات التاريخ وألسنة الحكماء وقلوب المخلصين تقول: أن لا خــير في أمة تموت صباح مساء ويقضم العدو أشلاءها ساعة فساعة وهي تــتفرج متذرعة بأن لقاء الأحبة هدفه الكراسي والنفط والأموال والوجاهات الزائلة.

وأنــنا فــي الأردن المــرابط الشريف بقيادته وشعبه نبارك كل خطوة رائــدة للــم شمل الأمة ونؤمن تمام الإيمان أن أموال الدنيا كلها وعروشها وكــنزوها لا تســاوي لحظــة من فرحة قلوب الأمة المكلومة من لقاء خير ومصــالحة وبــناء يحصل في أي جزء من وطننا العربي العظيم آملين بأن

تسارع الأمة كلها وللاقتداء بذلك كي تتعافى من مرضها الذي جزأها وأضاع هيبتها في أعين الأمم مما جعلها تتآلب عليها وتطمع فيها وتعمل جهدها كي تبقى مجزأة مفككة الأوصال متناحرة ومتخاذلة متقاعسة عن الدفاع عن وجودها وحضارتها وتراثها وذلك هو الموت والفناء، فلبئست الأمة التي لا تتغنى بتراثها ووجودها ولبئست المحبوبة التي تبقى مذهولة متخاذلة يموت محبوبها وهي حائرة بين الارتماء في أحضانه وغمره بالوفاء والدفء والحنان العظيم أو ترقب حساب ما قد تجنيه وتوفره من دينار ودرهم كي تورثه للأرض وتتركه لأناس قد يلعنوها مرارا وهي في أكفان اموت قبل دفنها يتنازعون تركتها.

انصفوا الأقزام

الدستور ١٩٩٦/٣/١

أحمد الفسفوس

يتمنى الأقزام في بلدنا الحبيب أن تكون لهم جمعية ترعى مصالحهم وملتقى يتعارفون فيه دوما ويسهل اتصالاتهم بأقزام العالم ونحن إذ نقدر لهم مشاعرهم وصدق أحاسيسهم وحبهم لوطنهم وشعبهم فلنتذكر بأن هذه الشريحة هي جزء غال عزيز منا وقد اختارهم الله تعالى الرحمن الرحيم لأن يكونوا هكذا وهم أناس أسوياء إيجابيون أكفاء لحمل مسؤوليات كثيرة وهم وإن حرموا من بعض الامتيازات لقصر قاماتهم فأن الأبواب كلها مفتوحة لهم لدخول أبواب الحياة على مصراعيها ولهم القبول الحسن في قلوب كل مواطن منا وعلينا احترامهم ومساعدتهم ومصادقتهم ليزدادوا ثقة

بــنا وبأنفســهم فليست الرجال بأحجامها وكلنا يذكر القائد والزعيم اللبناني فخــر الديــن المعني البالغ القصر وشخصيات عالمية كثيرة كان قدرهم أن يكونــوا قصار القامة وغيرهم عمالقة وآخرون أقزاما ولا يهم الإنسان في معاملــته مع الغير أن يكون طويلاً أم قصيراً أم قزماً إنما يهمه منه الخلق والمعاملــة الحسنة والحنان الدافئ وأحمد الصفات وأنبل الوقفات، اللهم إلا إن كانــت نفسية المرء مريضة فعندها لا ينفع معه دواء أو معاملة إيجابية كما قال الشاعر:

ومن يك ذا فم مرٍّ مريض

يجد مرا به الماء الزلالا

فنعزز صلاتنا وعلاقاتنا ولقاءاتنا مع أخواننا الأقزام.!

البسمات المحيرة

أخبار الأسبوع ٦/٧/١٩٩٥

أحمد الفسفوس

عجــبوا له لا يكاد يترك أسمها فكانت مصدر حبه وحنانه الخالد رغم تعذيــبها إيــاه ببسماتها المقلة المحيرة له فلم يكن يعرف أهي إشعار بحب محاصر من كل جانب أم هي استهزاء به واستدراج وتعذيب وانتقام؟

فــتأثر صــديق وفي من حاله تلك فقال لها: والله لقد سمعت انه يترك الطعــام ليشبع جليسه ويترك لأهل مضيفه ما يكفيهم وانه لطالما دفع ما في جيــبه لسائل ليمشي على قدميه مسافات طويلة وان انفجاره بحبك وإذاعته

فــي كــل الدنــيا لهو الدليل الصادق على حبه العظيم لكِ فهو مهر لقائكما فالمحــب المخلــص الوله لا يقدر على كتم حبه فالحب هو القاسم المشترك الأعظم لميادين الجهاد والشرف والمروءة في كافة ساحات التحدي والعراك والمجــد والتجارة فالتاجر الماهر يعرض كل بضاعته للبيع ويكثر من تغيير أمكنــتها والإشــادة بهــا ليراها ويعلم بها الناس وكذلك الحكيم ينثر درره والأديب والفيلسوف والشاعر ينشرون أفكارهم وعطاءهم ومعارفهم والكريم والحلــيم والفاضــل يغمــرون الناس بأخلاقهم الحسنة ووصالهم وحنانهم ويدفنون كل كلمة سيئة أو إيماءة خبيثة ماكرة ويقتلونها في ذاكرة النسيان ولا ينطقون بها أبدا لتكون خبيثة سيئة لهم وشاهد مؤلم ضدهم.

فــردت عليه: أما علمت انه لم يجرؤ أحد قط على مجرد طرح السلام علــيّ أو تكليمــي بكلمة عادية ولكنه تجرأ واستطاع أن يقتحم قلبي ولم أر منه إلا أحمد الصفات.

شــهادة حــق أقولهــا ولأكونن له حنانا بإذن الله ما حلم به قط ليعلم الــناس أن الصبر طريق الشرفاء وان الحب الصادق خلق النبلاء وان قدر الله تعــالى أن تتــبع الحلكــة نور وضياء وان تتبع الأغبرة والقتام صفاء وهــناء وأن يتــبع الكدر ماء زلالاً وأن يتبع البكاء والسهر والقلق وتمزق قلــوب الأحبة فرحة وهناء وراحة واستقرار ولكنه يتخذ من بينهم معذبين شرفاء فله الحكم والأمر وهو أحكم الحاكمين الرحمن الرحيم.

نحو مسكن صحي نظيف

الأسواق ١٩٩٤/١٢/٧

أحمد الفسفوس

في بيت صغير تقبع عائلة كبيرة، وله فناء متواضع يغص بأنواع الحيوانات الأليفة والدجاج لتنبعث منه الروائح الكريهة والحشرات بأنواعها من ذباب وصراصير وفئران وبعوض وغيرها. ويزيد الطين بله أن المياه العادمة تنبعث روائحها لها ومتزامنة تتدفق من مصرف تحت الباب الخارجي.

ورغم احتجاج الجيران ورش عمال البلدية للمنطقة كلها بالمبيدات الحشرية وملازمة زوجته وأطفاله للأطباء بسبب ذلك الوضع الصحي الموبوء، ورغم المخالفات المتكررة لصاحب هذا البيت فأنه لم يرتدع، بل انه كثيرا ما يلقي بنفسه بالأوراق والأوساخ والقاذورات من النوافذ إلى قارعة الطريق.

فأين الأخلاق والرحمة والحنان العظيم وأحمد الصفات؟ صحيح أن مثل هذا الرجل السلبي يكتنز في بيته الذهب والفضة ثمرة لهذا الأسلوب المحرم، ولكنه سيدفع الثمن غاليا عندما يحشر في حفرة ضيقة لتعصره: فلا مال ساعتها يؤنسه أو يحميه أو يدافع عنه، ولا نسمة رحمة أو دعاء خير يصله من أهله أو ذويه أو من يعرفه لعقوقه إياهم. فهو لم يفطن لم فعل ولم يراع مصلحة الأمة أو الجيران أو الأهل أو نفسه هو، فان الذي لا خير له في نفسه لا خير له في غيره. فقد قال الحكماء: لا خير فيمن لا يبد بنفسه فيحترمها ويكرمها ويعزها، فأن الشخصية التي تزرع في قلب

وعقلهـــا ووجدانهـــا الثقة والحب والحنان العظيم وأحمد الصفات واحترام الـــناس بحسن نية وصدق، فأنها شخصية سوية ناجحة مهما اعترضها من معضـــلات ومشـــاكل تـــتهاوى أمامها بسرعة، فكم من عظيم ومفكر وأديب وقائد لمع اسمه وخلده التاريخ وهو فقير، فالقوة والبقاء والخلود هي للقيم والمـــروءة والحنان العظيم حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وصحيح أن الإنســـان يخطئ ولكن ضميره إن كان حيا سيمنعه من الاستمتاع والتمادي بالخطـــأ، وســـيدعو الله لا محالـــة أن يغفر له ولكن عليه التجديف باتجاه شاطئ الأمان.

حول افتتاح مجمع الملكة زين الشرف

الشعب ١٩٩٤/٦/١٧

أحمد الفسفوس

افتتح يوم السبت ١٩٩٤/٦/٤ مجمع الملكة زين الشرف التنموي في حفـــل تأبيـــن صاحبة الجلالة المغفور لها أم الأردنيين الملكة زين الشرف رحمهـــا الله هذا الصرح الضخم الذي سينفع ويخدم شرائح متعددة الحاجات إلـــى الدعـــم والمـــؤازرة والرعاية بكوادر واعية متخصصة وسيكون هذا الصرح نموذجا فريدا يحتذى به على الصعيدين العربي والعالمي.

ويأتـــي هـــذا الحدث الخير إكراما لأم الرجال الهاشميين الأفذاذ الذين مـــلأت سيرتهم العطرة ومآثرهم بقاع الدنيا، وجدير بكل مخلص شريف أن يحفـــظ لهذه الأمة الأصيلة الجميل والعرفان فلطالما مسحت على رأس يتيم

أو فقـير أو معوز ببسمات حانيات أورثتها لأبنائها الأشاوس في كل ظرف وحين متجاوزين الصعاب والمرارة والنكبات وضيق ذات اليد.

وجديـر بالأمة أن تخلد عظماءها الذين يذرفون دموع الرحمة بقلوب صـادقة علـى ضعفائها ومنكوبيها فيسمح حنانهم العظيم مآسي الجراح... ومـا أكثرها اليوم في وطننا في الصومال وفلسطين والعراق ولبنان واليمن وغيرها.

وفـي الـتعود على إكرام المحسنين تشجيعا لهم واستدراراً لعواطف أمثالهم وإنا لندرك أن غارات العدو الصهيوني اليومية والتي تخلف وراءها القـتلى والجـرحى والدمـار والتشريد والأيتام كما حصل أخيرا في الغارة الآثمـة علـى الشعب اللبناني الأعزل ليذهب فيها أكثر من خمسة وعشرين قتـيلا وعشـرات الجـرحى فأن ذلك وأمثاله وما ينتشر في بقاع الدنيا من حـروب ودمار وفقر وجوع وجهل وعري ليؤكد كل هذا إلى وجوب تشجيع المحسـنين الخيريـن علـى أخـذ مواقعهـم بيـن المساكين والمنكوبين والمحرومين ليدعم هؤلاء مجهودات الدول المخلصة لما وجدت مآسي الفقر والجوع والحرمان سيما أن هناك بقاعا في كوكبنا ما زالت بكرا تصلح لكل زرع واستغلال شريطة توفر العيون المخلصة الساهرة والقلوب الكبيرة التي تعرف الرحمة والرأفة والعدل والمساواة والإيثار للغير على النفس ولنا في أم الأردنيين المغفور لها جلالة الملكة زين الشرف خير عبرة فلطالما سعت وجـدت واجـتهدت وحـتى آخر يوم من عمرها في إسعاد وإدخال الفرحة والبهجة في قلوبهم.

الويل لمن لا يرحم

الأسواق ١٩٩٤/١٢/٧

أحمد الفسفوس

حملـوه وهـو يصارع الموت وكان يكاد يلقى بنفسه من على الحمالة مـن شـدة الألم وحلاوة روحه من ذلك النزيف القاتل الذي حل به، وما أن وصلوا بـه إلى الطبيب وظنوه إنساناً مخلصا لله ولوطنه، وعرضوه عليه وهو في أشد حالات الألم وأسوأ وضع. وكان أهله مذهولين فلم يتمكنوا من أحضـار (الفلـوس) اللازمـة حيث كان الحادث مفاجئا لهم، فطلب الطبيب وبتشديد مبلغا من المال تحت الحساب ولم يكن معهم شيء منه فزادهم ذلك عذابا وألما وبكاء بينما كان الطبيب يرقبهم بقلب لا يرحم.

ولكن مجتمعنا مجتمع الخير والفضيلة لا يخلو من أهل النجدات فتقدم أحدهـم وهـو لا يعـرف حتى اسم ذلك المريض فدفع له المبلغ لوجه الله وانصـرف لا يـريد جـزاء ولا شكورا، ولولا أن سخره الله لذلك المسكين لقضى نحبه.

وحـالات كثيرة نسمع بها تشبه تلك الحالة وعلى رأسها أولئك النساء اللواتـي يخضـن مـرحلة الولادة وخاصة من يلدن بصعوبة فائقة بالطلق الاصطناعي أو العملية الجراحية، يتشدد الأطباء بينما يذوق المريض المر، أن هـذه الحالات ليندى لها الجبين ولا يجوز أن تحصل في مجتمعنا الرائد بأخلاقـه وقيمه وفضائله مجتمع الحسين الأبي وشعبه العظيم، وصحيح أن هـناك الـتزامات مالية على هذه المستشفيات ولكن حياة الإنسان أغلى من ذلـك بكثير وليقس الأمر على نفسه وعلى أهله أيرضى لهم ذلك؟ أم يجزع

مـن شوكة تخز أحدهم ثم بإمكان هذا الطبيب أن يأخذ وعلى جناح السرعة ضـمانات مكـتوبة تحفـظ حقـه، وتحال أن قصر المريض عن دفعها إلى المحـاكم المختصـة ونحـن والحمد لله في مجتمع يسوده القانون والعدل والانضباط.

وبقـي أن نقول وللتاريخ والحق أن هؤلاء العينات قلة والحمد لله في مجتمعنا وهناك الكثير من أطبائنا البررة نفخر بإنسانيتهم وكفائتهم المتقدمة ولكـنا نـأمل أن يكون الآخرون مثلهم رمزا للراحة والحنان والنجدات فلا عاش قلب لا حنان فيه.

حول انعقاد المؤتمر الإسلامي المسيحي

الشعب ٢٧/١/١٩٩٤

أحمد الفسفوس

انعقـد المؤتمر الأخير لعدد من كبار المفكرين المسلمين والمسيحيين ليتدارسـوا أمـورا عقائدية هامة تتعلق بالأديان السماوية وأهم المقدسات المشتركة كالقدس خاصة مجمع الديانات التوحيدية.

والذي يهمنا هنا هو أن نذكر بأن المسلمين أمة حملت الراية الأخيرة التـي كلفها الله بها لحمل راية الإسلام الذي ختم به الأديان كلها مع سيره بـدءا ونهاية على طريق الإقناع والحجة والبرهان لا القمع والإذلال والقهر علـى اتـباع مبادئه وتعاليمه، بل نصت تعاليمه على وجوب الإيمان بجميع الرسل وحبهم والإقرار بدياناتهم الصحيحة النقية على أنها من الله تعالى.

ونحــن كعــرب فإنا جميعا مهما كان أصلنا وفصلنا وموطننا وديارنا حملــة هــذه الراية وروادها ولا فرق بين مسلم ومسيحي من حيث الأخوة والالتزامات وهدف المصير والتطلعات وتحدي كل طارئ وعدو مشترك.

ونحــن كعــرب مسلمين علينا أن نعي حقا أن الله تعالى اختارنا لحمل رايــته العظــيمة لأننا أمة عظيمة بكل المعاني وأننا أهل لذلك، وبمقدار ما نــتوحد ونخلــص لعقيدتنا بمقدار ما نكون أعزة واقوياء، ولقد سدنا الدنيا كلها بذلك وامتصت الأمم عقيدتنا وتراثنا بمحض اختيارهم ورضاهم عندما كانــت دولــة الإســلام هي الأقوى في الوجود آنذاك ولنستمع إلى فردريك الرابع ملك ألمانيا في القرون الوسطى يوم كانت الحضارة العربية الإسلامية فــي زهوها وأوجها وقوتها: إني احتقر كل شاب لا يتقن العربية الفصحى. أمــا الــيوم فإنــنا ابــتعدنا عنها وأصبحت تقال وبتحفظ وضعف في بعض الجامعــات والمدارس المخلصة لأمتها وتراثها، بينما سادت الإنجليزية كلغة عالمــية بدلها وذلك تبعا لسيطرة بريطانيا في فترة ما لكثير من بقاع العالم ولكن بالقهر والظلم والإرهاب وزرع سياسة فرق تسد لتذهب الشعوب التي استعمرتها ومزقتها ومنها عدد من الشعوب العربية الإسلامية.

ولــو رجعــنا إلى كتابنا العزيز القرآن الكريم لوجدناه يحوي كل فكرة وفــي كــل مجــال نافع وتأمل مخلوقات الله وبديع صنعه، وفي ذلك إسعاد للنفس وقتل لأوقات الفراغ، انظر إلى الدراسات العالمية الأخيرة التي أثبتت أن التفكــير في الطبيعة والجمال والذي يكتنفها يعالج الكثير من معضلاتها، وعقدنــا وأمراضــنا النفسية من جمال الشعر وتغريد الطيور وسحر البحر بمخلوقاتــه وزركشــة السماء، وأن الألوان المختلفة كما في الأزهار تسعد النفس وتبدد مآسيها وأحزانها.

وأخـيرا فأن المسلمين أمة حضارية مسالمة وخير دليل على ذلك أن أكـثر مشردي العالم الآن منهم رغم كثرتهم وحيازتهم لأخطر وأهم ثروات الإنسـانية وعليهم الاستجابة لنداء الهاشميين وعلى رأسهم الملك الحسين المفدى للوحدة ورص الصفوف للخروج من ضعفهم وترديهم.

حول الاحتفال بيوم الاتصالات العالمي

الشعب ١٩٩٤/٥/٢٨

أحمد الفسفوس

فـي السابع عشر من أيار يشارك الأردن دول العالم في الاحتفال بيوم الاتصـالات العالمي، وفي هذه اللقاءات المتعددة والمتنوعة بين دول العالم فـائدة بل فوائد جمة مادية ومعنوية وتبادل خبرات وامتزاج أفكار وثقافات للعديد من شعوب العالم.

وتتمـيز التقنـية العالمية الحديثة بالنسبة للاتصالات بالنقلة النوعية الـرائعة مـن حيـث سـرعة إيصال المعلومات وتبادل الرسائل والهواتف والبرقـيات والوثائق مما يختصر الوقت ويفيد بني البشر ويصفي نفوسهم ويجذبهـم نحـو التآلف والتعاون ومحاربة الأنانية والتعالي والتسامي على الغـير، وان تقديـم المسـاعدات لهو اشرف بكثير من تقديم العون المادي للدول المتأخرة فالمادة سريعا ما تذهب وتتأرجح بين الكثرة أو القلة، بينما تـبقى المعارف كورثة إنسانية نافعة وشركة بشرية تتناقلها الشعوب، وهي لا تقـل كـرامة عن تقديم العون والمعروف وبدون انتظار منفعة أو مكسب عمـا يقدمـه الفرد للفرد، ولذا فأن الأمة لتهيب بالهيئات أو الدول العربية

الـثرية أن تتبـنى الأفراد المبدعين من مهندسين وخبراء وفنيين ممن لهم بـاع طويل في مجالات الاتصالات وان تستقطبهم وترعاهم كي يسهموا في تحديـث الاخـتراعات المـتعلقة بهذا السبق وأمثاله على صعيد الإنجازات الحضـارية، ونذكـر بـأن أمتنا أمة حضارية مجيدة، لطالما شجعت العلوم والمعـارف ومـنذ الأزل في المشرق والمغرب وبلاد الأندلس الضائعة ولا يـبخل شرفاء الأمة من تقديم العون والمنفعة لأمثال هؤلاء المبدعين وهذا واجـب وطني عدا عن الأجر المنتظر من الله رب العالمين فالعلم النافع فيه أجـر وتضـع الملائكـة أجنحتها فوق طالبيه إجلالا واحتراما له، يحكى أن رجـلا متخفيا زار بدويا في جنوب سوريا فأكرموه على غير معرفة وحموه مـن قطـاع الطـرق وجـيوش التتار، فعرف الرجل صاحب البيت وعندما اشـرقت الدنيا له واصبح سلطان الإسلام آنذاك وقهر المغول سأل عن ذلك الـرجل الشـهم وأكـرمه وقومه وحباهم وأمر لهم بصلة، فقد كان هذا هو السـلطان الظاهـر بيـبرس كـان قد مر في تلك الديار وهو جندي عادي فسـبحان مغير الأحوال، وحصل أن مر ضابط تركي متخف بقرية فلسطينية فأكرموه على غير معرفة به وآووه وعندما آلت إليه قيادة الجيوش التركية فـي بلاد الأناضول فعرف أحد أبنائها من اسم عائلته فاحترمه وكل من كان من وقريته وأكرمهم غاية الإكرام، فيا صانع المعروف والخير، تذكر القول: اعمـل المعروف وارم به في البحر، وما تقدمه تلقاه لك وما تركته خلفك قد يكون وزرا عليك.

نداء العروبة إلى الأهل في اليمن الشقيق

الشعب ١٩٩٤/٥/٣٠

أحمد الفسفوس

قـال حكـيم يوصـي زعيم قبيلته: لا تمعن في عداوة من تقارعه فلا تـدري لعله يكون يدك يوما التي تضرب بها وقلبك الذي يدبر أمرك وعينيك التي تبصر بهما ولا تحكمن قفلك كثيرا فقد يعيقك عن النجاة إذا اشتعل بيتك نـيرانا وحـريقا ولا تجعلن حصانك مجنونا يسبق الريح فقد يسرع بك إلى الهاوية فاتخذ مع القوة رحمة وفطنه وخلقا ولا تغلقن أبواب النجاة لمبتغيه فالهـر أن ضـغطته قـتلك، فـيا أهلنا في اليمن الشقيق بجناحيه الشمالي والجنوبي أغرق وسكر حتى الثمالة وضياع وحيرة وتقتيل وأنتم فرع أصيل مـن شجرة العروبة التي تهوي في محبط معتم وبحر لجي عميق؟ ألم يكن لكـم عـبرة فـي محنتكم السابقة فمضى المتناحرون بعروشهم وبقيتم انتم تدفعـون الثمـن غالـيا مـن فقر وتفاقم للمآسي المترتبة من ذلك كالجهل والـتاخر وصراع بين الماضي والحاضر رغم طيب محتدكم وعراقة منبتكم الأصـيل فعلـيكم تناسي الخلافات وعلى أمور تافهة عرضية زائلة، لتدفعوا الثمـن باهظا عاليا فتقتلون انفسكم بأيديكم وتقوون عدوكم المتربص بالأمة كلها وأنتم جزء عزيز منها.

يا أهلنا في اليمن الحبيب: وانتم اليوم تقتتلون وقد كنتم على الدرجات الأولـى نحو بناء يمن متقدم قوي لا يريده العدو المتربص بالأمة فإنا نقول أن أعين شرفاء الأمة وكتاب أمجادها وتاريخها ليذكروا أن اليمن هي منبت العـرب والـرديف الأساسـي لجنده وعزته ومشعل هام جدا لنشر دين الله

العظيم في إفريقيا وآسيا بل والعالم كله فحرام أن تتساقطوا في نيران الفرقة كالجراد المغشي عليه ينساق عنوة إلى مستنقع التاريخ ومحرقته بأدنى ثمن واعتم طريق فأين تغنيكم بالعروبة والوحدة والإسلام وشرفها؟ فلا تكونوا كجيران عقلاء أمضوا سنين طوال في أمن وسعادة ورخاء وتعاون ولكن الحاسدين كادوا لهم فأشعلوا نيران الفتنة بينهم وبسبب أولادهم الذين يلعبون معا فمضوا إلى القبور والسجون والتشرد وبقي الأولاد عبرة مؤلمة محزنة يتامى يقتاتون من صدقات الجيران والمحسنين يأويهم ذلك المكان نفسه وعادوا مجددا إلى اللعب واللهو فأين ذهب الآباء والأجداد وما هي التركة التي أورثوها لهم؟ وإنا لنسأل الله تعالى أن يرجع بشعب اليمن الشقيق إلى ما كان عليه ومنذ الأزل العقلانية والحكمة والإباء.

نحو أسرة مثالية تخدم بيتها!!

الشعب ١٩٩٤/٦/٢٦

أحمد الفسفوس

إن الأسرة في أي مجتمع لهي الأساس الأول الذي يقوم عليه صرح الأمة، وبمقدار ما تكون مثالية إيجابية يرقى المجتمع وينجح ويسعد. وما تأخر أمة ما إلا بسبب عدم اخذ أمرهاوموقعها المفترضين بشكل صحيح وسليم، فهي كخلية النحل إذا ما رسمت لها طرقا ناجحة سلكتها صباح مساء بتخطيط جيد وبصدق وتعاون فأنها ستتجاوز الصعاب والمحن فتنجح وتتفوق وتسعد كلها. أما إن اتكل كل فرد منها على أخيه وتقاعس وتراجع

عن موقعه فإن الخلية كلها ستضعف وتموت وتكون فريسة للعدو والأمراض والموت القهري في ابشع صورة.

وليست أكوام العظام الملقاة أمام البيت دليل على سعادة أهله بل هي نذير تخمه وموت ودليل أنانية وشره، إنما الحركة والبسمة والعمل الجاد وإسعاد الغير ومدهم بالراحة والعطف والحنان العظيم هي السعادة، الحنان لغة الوجود الخالدة، والحب الأبدي الدائم والبسمة البلسم التي انجبلت بأحمد الخصال.

يقول أحدهم: ضقت ذرعا من المدينة ومآسيها وتخاصم أولادي مع الجيران لاكتظاظ المساكن، فضحيت قليلا فبعت بيتي الصغير لأشتري قطعة أرض في قرية مجاورة وزرعتها ورتبت برنامجاً كان يستغل كل صغير وكبير منا قدر جهده ولم نكن نرمي شيئا هدرا فكل شيء له طريقه حتى ما يلقى في القمامة فإنا كنا نرتبه ونصنفه ونبيعه أو نستفيد منه. حتى غدا بيتنا مثالا في الجمال والبركة والمنفعة نأكل مما حوله ونتصدق ويعمل كل منا فلم نعد نعرف للفقر أو الملل أو الضجر طريقا ولم نعد نشم أو نرى لونا للوسخ أو القمامة أو القاذورات، فكانت تضحيتنا تلك سببا في أن يقتدي غيرنا بنا فرأيت الكثير من الجيران قد ودعوا حياتهم الرتيبة البائسة ويحركون تلك الأموال المكدسة في البنوك، فيشترون قطعا من الأرض المهملة ويستصلحونها ويخفون الضغط القاتل عن المدن لترى الصحاري والجبال الجرداء غدت جنانا مباركة نافعة، ورغم تعبهم فإن البسمة والفرحة لم تعودا تفارقان وجوههم، ولم تعد تلك المياه التي يحتارون في أمرها فينثرون بعضها وللأسف من الشبابيك ومن ذلك القمامة على رؤوس المارة، أو في حدائق الجيران ليتخلصوا منها، فإنهم الآن يستثمرون كل

قطـرة مـنها أو ذرة فـي سقاية شجرة أو إعمار جدار استنادي أو مصد للـرياح، وبهذا تكون أسرنا ركائز قوية لمجتمع حيوي فاعل منتج نشيط لا تهمـه تقلـبات الدهـر أو محـن الأزمنة، وما خلق الإنسان إلا لعبادة ربه واعمـار وحـرث الأرض والتعاون وإسعاد بني البشر وإلا فأنه كالميت لا يستحق الحياة!!

كلام في البيئة

الشعب ١٩٩٤/٦/٢٣

أحمد الفسفوس

يشـارك الأردن دول العالم كل عام في يوم البيئة العالمي. وحقيقة أن هـذا الـيوم لا يفي بمقدار أهمية ما يعبر عنه وجدير بأن تكون هناك أيام وايـام بـل كـل يـوم على مدار السنة هو يوم البيئة. لأن البيئة هي إطار الكيـنونة والحياة وهي كالجلد للجسم فهل يستغنى عنه لحظة واحدة، وهل تقدر قيمته بثمن خاصة أن نزع منه أو اهترأ أو احترق أو أصابه أذى ما؟!

فكل شيء يتعلق بالحياة عامة ولكافة المخلوقات وخاصة الإنسان هو نسـيج أسـاس ورئـيس مـن البيئة وهي تبدأ من البيت فالقرية فالمدينة فالمجتمع فالدولة فالدول المجاورة فالكرة الأرضية عامة إذ أن هذا الكوكب الـذي نعـيش فيه اشبه ما يكون بقربه ماء يتحرك أسفله إلى أعلاه وايمنه إلـى ايسره وبالعكس فلا بد أن يتأثر كل امرئ مباشرة أو غير مباشرة بما يجري في هذا الكون.

ولـذا فـإن الأخلاقـيات والمعايـير والمقايـيس الإيجابية والثوابت والأعـراف الإنسانية تتحد تقريبا في تعيين الصح والخطأ بالنسبة للتعاون مع معطيات الحياة ويبقى الأمر معقودا بصدق وإنسانية ونزاهة من يتعامل مع هذه البيئة أو تلك.

كلـنا نـتفق على أن إلقاء القاذورات في الشوارع وتخريب المصالح العامـة والقضاء على الرقعة الزراعية لاستبدالها بعمارات فخمة ومصانع رغـم وجود ارض تصلح لهذه الأهداف، وإلقاء النفايات السامة في عرض البحار أو دفنها تحت الأرض في الدول الفقيرة المتأخرة قهرا أو مقابل أجر أو ثمن قد يكون باهظا متخطيا كل معايير الإنسانية وأعرافها، كل هذا عدو للبيـئة والإنسانية، فمن يحاسب ضميره ويراعي مصالح الإنسانية التي هو جزء منها؟!

إن التخطـيط السليم والتعاون مع الأجهزة المختصة في كوادر الدولة ثـم التنسـيق مع الدول المجاورة فالصديقة وتبادل الخبرات لكفيل بحماية البيئات كلها من مآسي التلوث والمرض والوباء.

ولا ننسـى الحـروب المدمرة والظلم والقهر فإنها العدو الأخطر على بنـي البشـر والسـم الـزعاف الذي يقضي على كثير من البيئات العالمية البريـئة وفساد الهواء والأوبئة والتصحر والجفاف. ولا يقل خطرا عن ذلك التجارب النووية الرهيبة التي تلوث أعماق الأرض الظاهرة البريئة كي تلد المـوت والدمـار والتلوث وإذلال الشعوب الفقيرة المستضعفة ولكي تكون أهدافا ومرمى وحقولا لتجاربهم الفعلية لمفعول ما أنتجوا من أسلحة الدمار ثم أسواقا ظالمة فاستعباد لهم... فأي يوم بيئة يحتفلون هم به؟!!

العقل والتكيف من نعم الله على مخلوقاته كلها

الدستور ١٩٩٦/٢/٢٣

أحمد الفسفوس

جعـل الله خاصية قدرة التكيف في الحيوانات والنباتات والإنسان من نعمـه العظمـى وهي كثيرة لا حصر لها، ولو نظرنا فقط لجانب من الثمار التـي نتـناولها يوميا لعجبنا كثيرا ولنأخذ مثلا نبات الثوم الكريه الرائحة العديـد الاستعمالات المفيدة لما فيه من مواد مؤذية الرائحة فإنا نرى أنها حفظـت وكل جزء منها بقشرة صقيلة كي تحميها أولا لأنها شديدة العدوى فالعطـب إذا مـا دب فيها الأمراض وكذلك فإن رائحتها تكون أقوى عندما تنزع منها تلك القشور.

ولعل من أعظم مواد وعناصر تكيف الإنسان هو تكيف العقل فقد لاحظ أحدهـم عـندما طلب منه مسؤول اختيار أشد الناس فقرا بحيث لا يتجاوز عددهم العشرة وذلك لقلة الإمكانات فتدفق الناس عليه بالعشرات. وكان من بيـنهم ثلاثـة أخـوة تقرر ضمهم للقائمة. فتعجب مسؤوله فرد عليه: إن أعطيت الثلاثة سأحرم ثلاثة آخرين مقابلهم وهم أي هؤلاء الثلاثة من أسرة واحـدة، وإن أعطيت أحدهم فقط فأن الآخرين سيحزنا، ولكني وضعتهم مع غـيرهم احتياطا واحتفظت بأسمائهم لعل الله تعالى يأتيهم برزق جديد وهو أعلـم وأرحـم بأحوالنا منا على أنفسنا. فسر فيه مسؤوله وراح يردد: إن العقل هو أعظم نعمة من نعم الله تعالى.

في يوم التشجير الوطني

الشعب ١٩٩٤/٢/١

أحمد الفسفوس

جميل أن يكون من بين أيامنا الوطنية يوم للتشجير الوطني، ولكن الأجمل أن يكون كل يوم من أيامنا هو يوم تشجير وطني، وإننا إذا أمعنا النظر في ظروف وطننا الغالي الحالية من تزايد مضطرد في عدد السكان وزيادة الظروف الحياتية الصعبة التي فرضتها ظروف المنطقة وما رافقها من ضغوطات لإركاع الأردن المناضل المجاهد وإذا نظرنا إلى البطالة المتفشية وهي ناقوس الخطر الداهم والذي يجب أن يقلق راحة كل غيور شريف على أمته ووطنه فلا عاش ولا سعد من ترفه وتلذذ وجاره جائع عار أو ابن قريته أو مضربه أو بلده. ولن يقنع أو يرضى من كان قلبه كبيرا أن يرى شبابا حيارى لا يجدون ابسط أنواع العمل بينما هو يعمل.

وإذا نظرنا من زاوية أخرى إلى خريطة الوطن على أرضه فإنا نرى الجدران الاستنادية والبرك الاصطناعية والخرائب والآثار الزراعية تملؤ كل شبر من أردننا الحبيب وإذا قرأنا كتب التاريخ لنجد أن بلادنا كانت بلاد خير ورزق تعج بكل أنواع المزروعات والأشجار والغابات.

وأن الحضارات السابقة كلها على أرضه لم تكن تعيش من فراغ أو على ما تستورده بل ما تنتجه سواعد أبنائها من مزروعات وثمار ضرب المثل في جودتها.

فعودة إلى استغلال كل شبر في أردننا الحبيب، وإنها لدعوة لأصحاب رؤوس الأموال والاستثمارات الحائرة أو التي تصدر وتخرج إلى خارج

حـدود الوطـن إلى توجيهها نحو إقامة مشروعات زراعية ريادية بدءا من الغابات ومرورا بتكوين مزارع لأنواع الدواجن والحيوانات ونهاية بالأشجار المثمرة خاصة الزيتون تلك الشجرة الاقتصادية الهامة جدا والتي هي عماد اقتصاد عدة دول كما هو في تونس وأسبانيا وغيرهما بما تنتجه من الزيت ذلـك السـلاح الغذائي المبارك اللذيذ، وان في إقامة تلك المشاريع جدوى اقتصـادية ناجحة جدا من جهة وتشغيل أبنائها العاطلين عن العمل من جهة أخرى وتجميل وتحضير تزيين لوجه الوطن والبلاد.

اليوم العالمي للامتناع عن التدخين

الشعب ١/٦/١٩٩٤

أحمد الفسفوس

فـي الحـادي والثلاثين من أيار من كل عام يشارك الأردن دول العالم في اليوم العالمي للامتناع عن التدخين ففي محيط الضياع والوجوم والحيرة فـي ظـروف الحـياة المعقدة الصعبة وتفشي هذه المأساة حقا وهي عادة التدخيـن بمـا فيها من أضرار فادحة، اقتصادية ووبائية وصحية ونفسية تضـرب بني البشر عامة ليذهب ضحيتها مئات الآلاف بين موتى السرطان وأمـراض الرئة وغيرهما، يقام هذا اليوم المذكور لمحاربة عادة التدخين، ولكـن يوما واحدا لا يكفي في العام لهذا الغرض، فلا بد من تصعيد محاربة هـذه الآفة والظاهرة الخطيرة جدا والتي تدفع الأطفال المدمنين عليها نحو الانحـراف فـي سبيل الحصول على ثمن هذه السيجارة تلك القذيفة القاتلة الحارقة للجوف والأعماق.

يقول أحدهم: لطالما نصحت جاري الذي لا أعرف طعم النوم من قحته التي تشبه عواء الذئب ليترك الدخان حتى ابتلى بمرض عضال.

وإذا كـان من الصعب ترك التدخين فينبغي إلا نروج لتجارة وزراعة مادتــه، وان توجــه أطفالــنا مــن صغرهم إلى كرهه، وان نراعي ظروف ومشــاعر الغــير في الحافلات والأماكن العامة وحالتهم الصحية فلا ندخن أمــامهم خاصة أن رجوا وطلبوا ممن يدخن أن ينتظر حتى ينفرد في مكان بعيد عن الناس فلا يؤذيهم بدخانه.

وإنهــا لدعوة متجددة وفي ظل التكاثر المضطرد لأعداد سكان الأردن الشــامخ وتفشي البطالة بينهم، نقف جميعا لمحاربة هذه الظاهرة الخطيرة جــدا وان نستشــعر أن المدخــن إنما يخرب جسمه ويضر بصحته بمحض إرادتــه وبيده، وأن هذه الأموال التي تهدر للذة ضارة جدير بنا أن نوجهها نحــو أمــور مفــيدة، وعلينا واجب وطني وإنساني أن نتعاون جميعا لمنع التدخين في الساحات والمرافق العامة والمتاجر والحافلات، فالموافقة على أمر هي شرط وشرف لمرافقة والالتزام الأدبي والخلقي، ونذكر بأن التدبير نصــف العــيش وأي عاقل هذا يرضي لأن يحرق ماله بيده؟ فالتدخين نذير شؤم وحرب إنسانية لعادة سيئة من الإنسان للإنسان نفسه ولا يدرك مرارة عقــباها إلا العقــلاء فلا يروق لهم حرق أجسامهم ومالهم وبطوع خاطرهم وبــأيديهم للحصــول علــى لذة عاجلة زائلة لا جدوى مفيدة منها، وليست حصــيلتها سوى الضرر والمرض واشمئزاز الغير، فلنقف جميعا أمام هذه العــادة السيئة الضارة ولنحاربها فالسنين تمر سراعا ولنوفر أموالا طائلة وثــروة ضائعة ننفع بها أنفسنا وكثيرا من المحرومين والمعذبين لنرى لذة فعل الخير والحياة فانية لا يبقى منها إلا الإحسان، أليس الصبح بقريب؟.

في يوم الصحة العالمي

الأسواق ١٩٩٤/١٢/٧

أحمد الفسفوس

يشارك الأردن في الثامنة والعشرين من تشرين الأول من كل عام دول العالم في يوم الصحة العالمي، وجميل أن نحتفل بهذا اليوم، وان نترجم شعاراته إلى أقوال صادقة وأفعال حقة، وان يعي مخططوا الإنسانية أن هناك ملايين من بني البشر يموتون مرضا وجوعا وعطشا وقتلا كل عام، وانه لحق عليهم أن يرحموهم ويوفروا لهم كل أسباب الأمن والغذاء والدواء.

ولو استغلت الأمم إمكاناتها وخيراتها جيدا، وانصفوا توزيعها، ووجهوا المليارات التي ينفقونها ثمنا لآلات الدمار والموت الأحمر والأسلحة المتقدمة، إلى استثمار طاقات الأرض وسعادة الإنسان، لما بقي جائع أو محتاج أو عطشان أو عريان أو جاهل أو مريض أو معذب.

ومقياس الحضارة الصحيح الرحمة والحنان الدافئ ومساعدة الغير، لا النفاق والشعارات الكاذبة واستشعار العظمة وممارسة الظلم والعدوان، وإهداء الويلات إلى الأمم والشعوب.

ففي يوم الصحة العالمي علينا أن نعي مفهوم الصحة وما يحفظها، ومحاربة ما يضر بها من جوع ومرض وتلوث وجهل وحروب ظالمة قاسية لا ترحم، وانه لمجرم حقا من كان شبعانا معافى آمنا ولكنه متخاذل، إزاء جاره أو ابن وطنه أو أمته أو إنسانيته، ينظر إليه دونما اكتراث وهو يعارك المرض والجوع والحرمان والجهل.

فـلا عـاش قلب ولا رحمة أو حنان عظيم فيه، مما رزق صاحبه من مال أو شهادات عالية.

يهرم الجسد.. لكن الأمل يزداد شباباً

الدستور ١٩٩٦/١/١٩

أحمد الغسفوس

لكـل عمـر شـبابه الخاص في قلبه بنشوة ولذة وأمل للحياة وحبها، تخفيه أعماقه وتظهره قسمات وجهه وجوارحه بأفعاله وأعماله ونشاطاته، حـتى وان كانـت كالـة أو متجعدة أو هرمة مترهلة، والجسد يهرم ولكن الروح والأمل لا يهرمان أبدا. بل يكبران كلما كبر الإنسان وتقدم في العمر.

فـلا ينبغـي أن نسخر من امرئ كبير السن يعمل جادا مكافحا مبتسما للحياة. والمهم هو ما يقدمه من نفع للغير وما يغمرهم به من مودة وحنان دافئ صادق، يقوم زعيم جبهة تحرير الحيوانات في إحدى الدول الأوروبية بعملـيات انتقامـية ممـن يمارس اصطياد أو إيذاء الحيوانات فأخذ يرسل طـروداً مفخخة متفجرة على عناوينهم، فيوقع بهم إصابات، ناسيا أن هناك الإنسـان الـذي هو أغلى بكثير من الحيوانات، مع إيماننا بأنه يجب حماية ورحمة هذه الحيوانات وعدم إيذائها أو تعذيبها أبدا. فما هو أمل هذا الزعيم في الحياة والناس؟ وهو إيجابي أم سلبي فيها؟

كـان أحدهم لا يكاد ينفع إنسانا فيقوم بعمل كل شيء لوحده بمشاركة عـياله يهلكهم حتى لا يفيد أحدا بشيء، فقيل له: لقد جعل الله تعالى أرزاق الـناس مـن بعضـهم، فهو ينزل خزائن السماء إلى الأرض بقدر وحكمة

ورحمة، لإعمارها بتعاون الناس الصادق المثمر البناء، وان الطين لا يزين الطيـن وان كـان يستر عورته فهو بحاجة إلى حفنات تجعله يتألق بياضا ويـتلألأ جمـالا وروعة، ويسد ما فيه من ثقوب ونخور وثغرات، ولابد أن تشـتريه مـن عـامل الجص الذي ينتظر من يطرق محله للشراء فيفي هو الآخر بالتزاماته، وأحاطت نمور يتطاير الشرر من أعينها ومن بين أسنانها وأنـيابها المصـطكة الحـادة، بسـيارة لمغامريـن أوغلا في أعماق غابة موحشـة، فتعطلت فجأة فبلغت القلوب الحناجر، وحار دليلهم، فانجدهم الله بسـيارة أرشدهما سائقها إلى كيفية فتح الباب المعطل فذهبت المرأة نحوه مـن خلفها متجهة نحو السيارة التي تقف قريبا منها، فما أن وصلتها حتى انفجرت حاملة معها أشلاء تلك النمور، محترقة متناثرة في الهواء.

فهـل فطـن هـذان المغامـران إلى مالهما عند تلك اللحظة المفاجئة الرهيبة. وماذا كان أملها آنذاك.

أو ذلـك الـذي أوغـل في المحيط مطمئنا لعدم وجود أسماك القرش المفترسـة فـي تلك البقعة التي أخذ يسبح فيها، فهجمت عليه أسراب من سـمك صغير جدا، فنهشت لحمه في ثوان ولم يبق منه سوى العظم، تاركا أمـوالا خلفه طائلة لم يكن يفرج منها بشيء لأحد، فأين أمله وما هو عمله والى أين كان جسده، وفيما أفنى عمره؟

في العام الجديد

الشعب ٦/١/١٩٩٤

أحمد الفسفوس

يطـل علينـا هـذا العام الجديد ١٩٩٤ وكلنا أمل أن يكون عام أمن ورخاء وسلام وازدهار وان تسعد البشرية كلها به.

ومن الجدير ذكره أن الله تعالى خلق الأرض لأعمارها، وجعل الحركة المسـتمرة والنشـاط والحيوية والأخلاق الحميدة وعلى رأسها الصدق في الأساس الأول لسعادة بني البشر.

وان تغـير أحـوال كافة المخلوقات لتبدأ من ضعف إلى قوة فشموخ وازدهـار فتراجع وتردي حتى الوصول إلى الموت والفناء لتؤكد لنا حقيقة هامـة جدا أن الأيام تمر على من رضي أو أبى، وعلى من سار أو عارض سـنن الحـياة. وان اليوم الذي يمضي لا يعود وان بني البشر هم أسمى ما فـي الوجود. وتتجلى كرامتهم وقيمتهم بما يقدمونه للإنسانية عامة ولبني وطـنهم خاصـة مـن نفع وخير وعطاء وحب وحنان وإلا فأن المحجم عن الحـياة وإسـعاد الإنسانية لهو ميت، وان كان حيا، وهو تعيس ولو عاش ألف سنة وكسي من الحرير والديباج وحاز مال الدنيا كله.

فـيا أخي لا تفرحن ليوم مضى، فهو من عمرك، ولا تنتشي بعام جديد فهو الحبل الذي يجرك نحو نهايتك في الحياة أن بقيت خاملا سلبيا متقوقعا، جـامدا، حائـرا، بائسا، اللهم إلا أن لبست ثوبا جديدا يلائم الحياة الكريمة وروضـت نفسـك على المروءة والعمل النافع لكل من تتعامل معه بصدق أمانه ونصح، وان الله تعالى جعل لنا من الجماد والحيوان والنبات عبرة في

حركـــتها وعطائها دونما انتظار لجائزة أو مكافأة فهي تقوم بواجبها لإسعاد الغـــير دونمـــا تكليف أو مراقب أو حافز سوى غريزتها القدرية وإرادة الله رب العالميـــن، فلله در تلك الرياح والرمال والأمطار لا تفتأ تكنس وتنظف الأرض وتطهرها ليخرج الزرع والنبت فيسعد الطير والحيوان وكل مخلوق وهـــي جميعها نعمة مسداة لبني البشر الذين هم خلفاء الله في الأرض وهم المعنـــيون بحمـــل راية إعمارها وعبادة الله وحده حتى يوم لقائه وكل عام وانتم بخير.

هذه "حضارتهم" أيها المخدوعون

السبيل ١٧-٢٣/١/١٩٩٥

أحمد الفسفوس

فمـــاذا نقول لمن يتعمد سب عقيدته وعروبته وامتداح حضارة غيرنا بصرعاتها، ولنر نماذج من حضارة غيرنا، ضربها ضربا مبرحا إذ قدمت له مربى البرقوق بدل الفراولة فقتلته برصاصة واحدة.

وأخـــرى تمســـك إبنها لزوجها الآخر ليضربه دونما رحمة ثم يقيدانه ويفرجان عنه لحظات ليقوم بعمله لهما فيطعمانه من طعام الكلاب.

ومـــن ملامـــح حضـــارتهم: وتحصل جرائم قتل لأتفه الأسباب وفظائع اغتصـــاب واحتـــيال، إذ تحصـــل جريمة كل ١٥ ثانية وحادث اغتصاب كل خمس ساعات، حتى دور رعاية الأيتام والجمعيات الخيرية وأماكن العبادة، اصبح البعض يستغل مخصصاتها وحرماتها لمنافعه الخاصة.

وأصبحت حالات الانتحار وبدون أي مبرر تزداد رغم توفر كل أسباب الراحة وقتل الوقت، هذه نماذج من حضارة الشرق والغرب الذي لم يرق لنا أن نبقى ننعم بحضارتنا الإنسانية الرائدة رمز القيم والحنان العظيم وأحسن الصفات، فلماذا نقف معه في خندق واحد ولنعد نتساءل عن السبب في تلك الأمـــراض الخطـــيرة التي تنخر حضارتهم، هل هي الافراط في اللذات حتى أمحـــت قيم هذه الحضارة وقيمتها ووقعها في النفس؟ أم الأنانية المتناهية واستغلال اللذة بإسراف، أم الفراغ الروحي والعاطفي، أم الجشع الذي جعل نفوســـهم نارا أحرقت قلوبهم المتخمة من كنز الدينار والدرهم حتى صدأت بهـــا؟ فهـــيهات هـــيهات أن تنجلـــي إلا بروح الإيمان والشعور مع غيرهم ومشاركتهم جوعهم وعطشهم وحرمانهم ومد يد العون والمساعدة والحنان الدافئ إليهم.

لقد عفنت عقولهم حتى تعاموا عن عبق حضارتنا الخالدة فكادوا لها، ونزلوا تلك الهاوية السحيقة فماتت عواطفهم وتأجج حسدهم لنا.

ولـــن نجـــم الكرة الأرجنتيني مارادونا يطلق النار على الصحفيين إذ ضـــايقوا ابنته، وآخر ينتقم ممن أخلص في عمله وجد في رزقه لينهب في لحظـــات مـــا جـــناه الآخر بجهده يحلل لنفسه ويحرم كما يشاء، ولن تسعد البشرية إلا بالعدل والتقوى والنبل والأخلاق والعودة، إلى شريعة الله تعالى.

في رمضان

الأسواق ١٩/٢/١٩٩٥

أحمد الفسفوس

خصـص الله سبحانه وتعالى أجرا عظيما للصائم في يوم تشخص فيه الأبصار وتتقد الدنيا بنيران الحشر وأهوال الميعاد، فجدير بالصائم القائم إلا يضـع ثـواب صـيامه بهمز هذا ولمن ذاك، فطوبى لمن كان مفتاحا الخير مغلاقـا للشر دوما وفي رمضان خاصة، وطوبى لمن أدخل الفرحة والبهجة والحـنان العظـيم فـي قلوب المساكين والملهوفين والجياع والعطاش. فلا عاش من كادت التخمة تفتق بطنه وجيرانه لا يجدون ما يأكلونه، ويزيد أن يحمد الله فهل حمده تعالى يكون بالأنانية وعدم الشعور بالبائسين والفقراء والمحتاجين؟

ويهجـر بعضهم رحمه طيلة العام ليتفقدهم في ليلة ما في هذا الشهر الفضـيل فليـته فطن لهم على مدار السنة ولو بالبسمة الحانية. وعلى قدر جهده، وكذلك بالنسبة لأمواته وعمل الطعام عن أرواحهم.

ويكـثر البعض من (العزائم) والولائم في رمضان ليثقل كاهله بالدين، ناسـيا أن هـذا الشهر الفضيل هو موسم عبادة وإراحة المعدة من كابوس الأكل والشرب لعام كامل تقريبا.

وإذا مـات أحدهـم فأن ورثته يعملون طعاما للحضور، فهل المصاب بمشـته للأكـل؟ وهل يليق بنا أن نزجهم باكين يغسلون الطعام بدموعهم، وميـتهم تـرك وراءه أيـتاما قد يكونون فقراء لنأكل ونتلذذ أليس الأولى بالجيران أن يصنعوا لأهله طعاما على قدر جهدهم مشاركة وتعزية لهم؟

الفلاح والبقرة!!

الشعب ١٩٩٤/٤/١٧

أحمد الفسفوس

أقامت قرية ايرلندية الصلاة طيلة ليلة بكاملها بمناسبة وفاة أول الأبقار عمراً في العالم إذ عاشت حوالي نصف قرن وقرر صاحبها الاحتفاظ برفاتها لتبقى ذكراها حية وكانت قد تركت ذرية بلغ عددها حوالي أربعين بقرة وثورا.

وفي ذلك الأمر غرابة ويستدل منه مدى حب الفلاح للمواد والمعطيات التي يتعامل معها يوميا كمصدر رزق، وملازمة له. وعلى كل فرد من المجتمع أن يحب عمله ويخلص له ويلازمه لا أن يتنكر له ويجحد مهما كان دخله متدنيا أو مرتفعا ولا يجب تغييره بل أن هناك من يأبى البدائل الأفضل مادياً أو يبقى في عمله بعد تقاعده المستحق ليمضي السنين الطوال يعمل بلا اجر، انه التطوع العفيف وهذا النوع من الناس هم الجنود المجهولون الذين يضحون بكل شيء من أجل الأهل والوطن.

يروى أن امرأة ماجدة تزوج زوجها من فتاة فكانت تخدم الناس في عرسه وعلى أحسن وجه لتقول: لقد لازمته في الفرح والكره ووالله لن أنكر عليه فرحته ولم يزد زوجي على أن يربطني بأخت لي من وطني العزيز تعيش فريدة وحيدة كالعصفورة الكئيبة ولابد من أن تدخل قفص الحياة وهل يليق القفص بلا عصفور أو طير فكل فرد في المجتمع يتمم الآخر، ويبقى الوحيد كالوحش لابد أن يروض ويعارك الحياة، فانظر إلى

تلك المعلمة أو الممرضة التي تجدها لا ترحم الصغار عادة فإن الحب وتحمل متابع الحياة لم يعارك دمها أو يسكن قلبها.

وان ملازمة العمل النافع يحببه لك ويسعدك به فعلينا تدريب أطفالنا منذ صغرهم على حب العمل وملء فراغهم بالإيجابي منه فإن اليد التي تبعث وتلعب وتضر بإمكانها العمل بذلك الجد نفسه فيما هو نافع لصاحبها ولغيره وعليها تحويل تلك الفأس أو الأداة التي تقتلع بها بابا أو تحدث بها جريمة إلى غرق الأرض وقطع الحطب وأكل لقمته بعرقه وجهده وتعبه. فيكون كالصخرة الشامخة تكتنفها الأزهار الساحرة من سوسن وأقحوان وغيرها ولا تكاد تعشق غيرها. وتحتمي فيها من كل برد وحر وأذى. وتأبى فراقها مهما كلفها الثمن.

وبإمكانه من يلازم لسانه ذم وهذا أو ذاك أو سبهم أو يوجهه نحو الكلام الطيب والنصح والإرشاد. وكذا يده أو رجله يمكنه توجيهها نحو العمل والمسار الصحيح بدل الخطأ والجادة الشائكة الصعبة المسالك. وان يحول عينه من النظر إلى المحرم ومعايب الناس وحسدهم إلى النظر في ملكوت الله وخلقه في السماء والأرض والبحر والجو والجبال والسهول والصحراء.

وأخيرا فأن ملازمتك أهلك وصحبك ومناغاتك طفلك منذ نعومة أظفاره فأنهم يحبونك ويحترمونك ويثقون بك ويحترمون كبر سنك، وعندها لا تكون كذلك المليونير الذي سمح لنفسه أن تكون أمه متسولة من أجل الحصول على لقمة العيش وعندما حقق أحدهم في الأمر وجدها قد عقته وأساءت تربيته فلم يبارك لها الله فيه.

وعليك التعامل مع الحياة حلوها ومرها كعازف ماهر يحسن العزف في كل مناسبة أو كمغن بارع يحسن التجاوب مع الآلات الملازمة له ولو أخلف فمه حركة أحدها لساء أداؤه أو ظنه الناس مهرجا أو مجنونا!!

حول ظاهرة إطلاق النار في الأعراس

الأسواق ١٩٩٤/٨/٢٠

أحمد الفسفوس

تكثر الأفراح سيفا وتمضي الساحات أو الأفنية والمساكن والسيارات بالزينة والغناء ولكن يعقب الأكثر منها سنون طويلة من الويلات والأسى بسبب طلقات النارية هوجاء تصدر في الغالب من أناس لا يقدرون المواقف والنتائج.

فليست قيمة العرس في مقدار تكلفته أو ما يطلق فيه من عيارات نارية أو ما يمارسه البعض من تصرفات غير عادية إذ تبدأ الموسيقى الصاخبة والغناء والرقصات المجنونة بأعلى صوت حتى ساعات متأخرة من الليل تخالطها حركات واهتزازات لا يراعي اصحابها راحة وصحة ومشاعر الجيران الذين قد يكون لدى بعضهم هموم وأحزان وفواجع لا يليق بجيرانهم غض النظر عنها، بل عليهم مشاركتهم مشاعرهم كما يشاركونها افراحهم وعلى أصحاب هذه الأعراس أن يتذكروا أنهم عندما يمارسون إيذاء الغير سواء بقصد أو بغير قصد فأنهم يظلمونهم ولا يقل خطرا عن كل تلك السلبيات الألفاظ التي يرسلها بعضهم عبر مكبرات الصوت ظنا أن ذلك يزيد احترام وإعجاب الناس بهم.

لماذا هذا الحقد يا مستر (بوسي) ؟

الشعب ١٩٩٣/٨/٩

أحمد الفسفوس

في مقابلة له مع مجلة السابتو الإيطالية الأسبوعية أجاب أوميرتو بوسي عضو مجلس الشعب الإيطالي زعيم الرابطة الشمالية الإيطالية عن سؤال حول رؤيته للعالم فقال: أرى أن العالم على قسمين: المدنية في جانب والهمجية في جانب آخر الغرب المتحضر والإسلام وانه يرى خطرا كبيرا لانتشار الإسلام في كل أرجاء أفريقيا.

ونسي اوميرتو بوسي أن يقول بعد كلمة إفريقيا (وفي العالم كله وهو بذلك يعرب عن أمرين هامين أحدهما: حقده الأعمى الدفين على الإسلام من جهة أخرى ومنهم العرب حملة راية الإسلام.

وقد أجحف بوسي في وصفه للمسلمين بالهمجية وهم أهل حضارة عريقة وثقافة واسعة أضاءت وأنارت للبشرية درب الهدى بعد عتمة طويلة وان للمنصفين الأوربيين ليعترفوا أن النهضة العربية كانت الأساس القوي لقيام الحضارة الأوروبية الحديثة.

ولم يشهد التاريخ يا (مستر) بوسي صفحات سوداء للحضارة الإسلامية برمتها خاصة فيما يتعلق مع الأمم الأخرى فلماذا هذا التحامل البغيض؟

وليتك شهدت شهادة الحق لتقصير إيطاليا ودول أوروبا خاصة في واجبها نحو قضايا البشرية الآنية والتي هي في أمس الحاجة إلى الرحمة والحل وإنقاذ شعوبها المعذبة المنكوبة في فلسطين والبوسنة والهرسك وغيرها وغيرها.

لله در عروبتنا الخالدة

الرأي ١٠/٩/١٩٩٤

أحمد الفسفوس

عرف العرب بحسن الخلق والرحمة والفضائل، منذ الأزل، ورغم الفوضى العارمة التي سادت ديارهم وتقلبات الأزمنة والدهور، إلا أنهم رمزا للإنسانية والقيم العظمى، مهما عيب عليهم المغرضون.

ونحن في ظل القرن العشرين نطالع أخبارا عالمية فريدة في الجرائم والتفكك. الذي يضرب بالناس بدءا من البيت ومرورا بالجيران ونهاية بالأمم الأخرى، ولنأخذ على سبيل المثال ذلك الجار الغربي الذي قتل جاره وكلبه الذي بال في حديقته، وذلك الذي خلع حذاءه في أول الحافلة في يوم قائظ فامتعض الركاب منه ليقول: إن هذا المقعد ملكي وقد دفعت أجرته وانا حر، ناسيا عواطف ومشاعر الناس الآخرين.

ولنعد إلى عروبتنا التي اتسم فيها الإنسان العربي بالنجدة والنخوة والرحمة وامتداد الأصالة والجذور مهما انغمس أبناؤها في حضارة الغير، يترك أحدهم عائلته عشرين سنة ليلهو في بلاد الغرب ويتزوج وينجب ذرية، وتسوء حاله بعد أن ضيق الناس هناك الخناق على المغتربين عامة والعرب خاصة، فيرجع إلى وطنه ويدب خلاف بين أصهاره فمنهم من رأى عدم استقباله لسوء صنيعه ومنهم من رأى الغض عن الإساءة، ويتغلب جانب الخير.

وفي إحدى الليالي بينما كان نائما عند ابنته المتزوجة الفقيرة الزوج يصحو أحد أبنائها ليجد الغطاء خفيفا على جده والجو بارد جدا، فأعطاه

لحافــه وبقــي هو يقارع البرد حتى الصباح فذرعه القيء وأخذ يتلوى من شــدة الألــم من بطنه بسبب نومه دون غطاء فعلم جده بالأمر فانفجر باكيا صارخا بأعلى صوته لله در عروبتنا الخالدة التي أورثت كل فرد منا الرحمة والحــب والحنان العظيم وأحمد الصفات وإيثار الغير على النفس. والله إن موقفا كهذا لهو خير من كل لذة حصلت عليها طيلة حياتي.

وليكــن شعارنا جميعا حب الوطن والأهل والوفاء لهم وذلك هو صون الجمــيل والمعروف والعرفان فقد قال سيدنا علي رضي الله عنه: المعروف غل لا يفكه إلا شكر أو مكافأة. ولا يكون أفضل ما نلت في نفسك من دنياك بلوغ لذة أو شفاء غيظ ولكن إطفاء باطل وإحياء حق.

وان عروبتنا لهي المعلم الأول للبشرية لما قدمته لها من قيم وأخلاق ومعروف وسير حميدة ونور وهداية وتسامح.

من سار على الدرب وصل

الأسواق ١٩٩٤/٨/٢٠

أحمد الفسفوس

كانت دابته بطيئة يمل الراكب منها وفي يوم حار لم يصبر ذلك الرجل بــل اســتأذن ونــزل ولكن القوافل تأخرت يومها حتى المساء فاضطر إلى المبيــت فــي الطريق نادما على فعلته وتضييعه لتلك الفرصة مؤكدا القول: مــن ســار على الدرب وصل وان تحصل متأخرا خير من ألا تصل فقال له صاحب النزل:

حمـــارك الأعـــرج خير من حصان أخيك وإذا ابتغيت السفر فسل عن صـــاحبك لا عـــن دابتك أو ركوبته فأن ما يبلغك يبلغه إن كان رجل خير أما إن كان عكس ذلك فأنك ستمل السفر كله وان كنت تستقل النجب والسحاب، وعلـــيك بسكنى المدن ففيها الرزق والعلم والبركة والخير كله، وفي الريف الحـــذر والتـــنافس والتـــسابق والتحاســـد والجد والعمل وفي البر الصحة والعافـــية والكـــرم والـــنجدة والمروءة والحكمة وان من جمع بينها جميعا وجـــربها لتجده ألم الخير والعلم كله، أما أنا فإليك مني هذه القصة لأسليك وأخـــبرك بهـــا لـــنقطع ما أمكن من وحشة الليل وطول السهر والممل بين ثناياه.

يحكـــى أن صيادا أمضى سحابة يومه ناصباً فخه في يوم قائظ يحرق الحصـــى حـــرا، فكـــان حظه قبرة وعندما أراد ذبحها قالت له: إلا تعلم أني أبـــيض جوهـــراً وكل قبرات هذا الحي لا تجمع لحم ديك ولا تساوي درهما فأبقنـــي لأهـــبك كل عام عدة جواهر تغنى بها وأهلك وتشتري بها ما تشاء وانطلـــق معـــي إلـــى عشي لترى ذلك بنفسك فصدقها وما لبثت أن غافلته وهربـــت ووقفت على راس شجرة ناصحة إياه مكافأة له بالآتي: لا تسكنن بواد وان كان ذلك صيفا، ولا تطرقن باب أهلك ليلا وان كنت كالا.

وتمـــر الأيـــام والســـنون ويســـكن بأهله بطن واد في فصل الصيف فداهمهـــم سيل ليلا فأخذ معظم أهله وأمواله فتذكر قول القبرة على أهماله نصـــحها.

ويعمـــل بعدها عند رجل ظالم سنين طوالا وكان قد جفا أهله وهجرهم ومـــا لبـــث الـــرجل أن أكـــل مالـــه كله وطرده فاضطر إلى الرجوع لأهله وعشـــيرته فطـــرق الباب ليلا ليجد شابا في فراش زوجته فلم يتمالك نفسه

فقتله فورا وزوجته، وهرب فأدركه القوم فصعق عندما علم بأن ذلك الشاب كـــان ابـــنه الـــذي تركه عند عمر يقارب ستة اشهر في بطن أمه بمعرفة وشهادة القبيلة كلها.

وهكـــذا فدرب الحكماء والمحبين والعاملين طويل ولكن من سار على الدرب وصل.

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة الدكتور زكريا العطاري

لقـد تعـاقدت مع وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية كطبيب عـام ١٩٨٦م وكان نصيبي في مدينة أبها منطقة عسير ذات المناخ الرائع وطبـيعة المـنطقة الجميلة، غادرت عمان ووصلت الطائرة حوالي الساعة الحادية عشر ليلاً مطار أبها وشعرنا بالمطبات الهوائية أثناء الطيران بسبب المـرتفعات الشاهقة وذلك ليلة ١٩٨٦/١/٤ وكانت رائحة البخور والعطور تمـلأ المكـان والبرد شديد والضباب كثيف يلف المكان بسبب ارتفاع أبها حوالـي ٢٤٥٠م عـن سطح البحر ولو كان الأمر بيدي لتمنيت أن أعيش طوال حياتي في أبها.

ولأول مـرة أتناول خبز التميس مع القشطة والعسل البلدي ثم ذهبت إلـى حافـة جـرف تهامة لكي اقضي بعض الوقت مع زميلي قرب المعهد الصـحي للبنين وهي منطقة صخرية سوداء وكان المنظر رائعاً حيث تطير الصقور، وتكاد لا ترى نهاية المنحدرات ولاحظت وجود إسفلت بين الأودية السـحقية وهـي عقبة ضلع ومررت بجانب الحديقة الكبيرة التي تقع على حافة جرف تهامة والأخرى التي تقع على حافة مثلث السودة وعرجت على ساحة إمارة عسير وهي استراحة منظمة ومرتبـة بطريقة جميلة.

لقـد تم تعييني في مركز الرعاية الصحية الأولية بالمجاردة وتقع في تهامـة الشـمالية عـن طـريق عقبة شعار حيث عظمة الطرق والأنفاق والجسـور المعلقـة ونزلت إلى تهامة حيث ارتفعت درجة الحرارة ومررت

بمدينة محايل عسير ومنها إلى بارق ومررت بخوش بارق وهي قرى كبيرة على الطريق العام المؤدي إلى مكة المكرمة يطلق عليه طريق الساحل.

وصلت المجاردة قبل الغروب بقليل وهي مشهورة بزراعة البن وكذلك قرية خاط التي تقع أسفل سلسلة الجبال المؤدية إلى عقبة النماص الترابية التـــي تصـــل إلى مدينة النماص في الحجاز. انتدبت للعمل في مركز صحي المســلمة والعشـــه وتقـــع في جبل أثرب في مدينة بارق وهو جبل شاهق وعملـــت أيضـــاً فـــي مـــنطقة تلوث عماره على طريق مكة المكرمة. ومن مشـــاهداتي في المجاردة وادي سفيان ووادي شرى وهي تصل إلى منطقة الصـــلابات علـــى طريق الطائف وهذه الأودية مشهورة بالأحراش الطبيعية والسيول الجارفة بسبب الأمطار الموسمية.

وكذلك قرى ال صميد وال عبيد وال فصيل وتقع في اسفل الجبال وبها مـــدارس عديدة وكنت أذهب لعمل الفحص الطبي للحالات الوبائية وبعد ذلك جاءنـــي نقـــل إلـــى بلاد بني عمرو في منطقة الحجاز على خط الطائف في سلســـلة جـــبال الســـروات عن طريق عقبة الخضراء حيث استمر السائق بالمســـير بسيارة لاندكروز حتى صعدنا العقبة ومررت بمدينة حلباء ومنها إلـــى ربوع السرو وأكرم والسهوة والعدوة ونزلنا منحدر شديد حتى وصلنا إلـــى مركـــز صحي بني عمرو وهو على تلة مرتفعة وكان الجو لطيفاً حيث درجة الحرارة لا تتجاوز ١٥-١٦ درجة مئوية والمنطقة كلها غابات كثيفة والغـــيوم مـــتراكمة وكنت أعزباً ثم أحضرت زوجتي وأخذنا تكسي خط أبها الـــنماص وســـررت كثيراً بجمال المنطقة وجوها اللطيف والغابات الكثيفة المتصـــلة ببعضها البعض وكان الناس في غاية الكرم وأخلاقهم عالية جداً وكانـــت حياتنا بسيطة لكن توجد راحة البال وعدم وجود مشاكل. ومن قرى

بنـــي عمرو نابض وذات العلب وال سعد وكثيراً ما كنت أزور سبت العلايا ووادي شـــبانه وعـــندما ذهبـــت للعمرة أول مدينة مررت بها هي بلجرشي والـــباحة حتى مدينة الطائف مروراً بخثعم والصلايات وهي طريق متعرجة لكـــن اسـقلت دولي وكذلك بلاد غامد وبلاد زهران وهي مشهورة بالرمان والفواكـــه والعنب والمندق والاطاولة والعقيق وهناك طريق بني مالك وبني سـعد وتلتقـــي بالطـــريق الرئيسي عند الاطاولة. بعد أن أحرمت في مسجد الحـــرام فـــي الطائف نزلنا طريق أبها حتى وصلنا مكة المكرمة وبعد ذلك عدنا إلى بني عمرو.

ثـــم نقلـــت بعد ذلك إلى قرية شعف بلقرن وكانت المنطقة جميلة جداً وذهبـــنا لرؤيـــتها عن طريق سبت العلايا وصعدنا أول طلوع حيث الطريق متعرجة ليتلوه طلوع آخر حتى وصلنا إلى الشعف وعدنا عن طريق باشوت وكثيراً ما كنا نزور الأصدقاء في سبت العلايا وبني عمرو وكذلك ذهبت إلى مديـــنة بيشة وهي تبعد عن سبت العلايا بحوالي ١٣٠ كم وهي حارة قليلاً تشتهر بزراعة النخيل وجاءت أسراب الجراد كل سرب حوالي ١٠كم وكأنه يـــوم عيد بالنسبة لأهل المنطقة حيث يصطادونه صباحاً لأن الجو بارد ولا يستطيع الطيران ويأكلونه قلياً أو شوياً مثل الجمبري.

وعـــندما حل الشتاء بدأ الضباب يلق المنطقة والرؤية معدومة بسبب الغـــيوم الملامســـة لسطح الأرض. وطالما ذهبت إلى وادي شبانه وهو في سـبت العلايا وله طريقان إما من جهة باشوت (شمراني) نسبة إلا شمران) أو من جهة بيت العلايا بجانب مكتب البريد كنا نشاهد القرود ونطلق عليها اسـم رباح وكانت هناك عادات حميدة بين المتعاقدين إذا حصل لأحد منهج حادث لا سمح الله هبّ الجميع لمساعدته مادياً ومعنوياً.

ثـم بعـد ذلـك جاءني نقل إلى بلاد شهران وذهبت لمعاينة المنطقة ونزلـت عن طريق سبت العلايا باتجاه بيشة عن طريق مثلث عفراء وكان الـنزول تدريجـياً حتى وصلت بيشة وباتجاه طريق المطار استمريت وكان هـناك واد كبير هو وادي هرجاب يسيل في موسم الأمطار ويصب في وادي بيشـة ومـن ثـم بلدة صمغ فخيبر الجنوب حتى رغوة والطريق سهل ولا يوجـد فـيه جـبال أو منحنيات حتى وصلت إلى محطة البنزين في منطقة يعـرى وسـألت هـناك عن قرية عطفة ناهس ودلني عليها أحد المواطنين وهي قرية صغيرة في الوادي تبعد حوالي ٨ كم عن الطريق العام ولا يوجد بهـا سـكان كثيرون وبعد أن عرفت المكان ذهبت إلى مدينة خميس مشيط وهـي مـن اشهر مدن منطقة إمارة عسير مروراً بوادي بن هشيل ومن ثم ذهبت إلى مدينة سراة عبيدة لزيارة زميل لي في قرية وادي خضار.

باشـرت العمـل في عطفة ناهس وهي قرية نائية وكلها أشجار نخيل ومـزارع كانـت مليئة بالعقارب والحشرات كما فيها كثير من الطيور مثل الغـربان والزرازيـر وكنـت أتزاور وبعض المدرسين في مدينة وادي بن هشـيل وفـي بلـدة يعرى وكثيراً ما كنا نذهب إلى خميس مشيط للتسوق والاتصـال مـع الأهل وسميت بالخميس وهكذا بقية المدن التي أول اسمها أحد أيام الأسبوع مثل أحد رفيدة اثنين بالأسمر.

وهناك كثير من المتنزهات الجميلة مثل جبل السودة والقرعاء ودلفان وتقع في مدينة أبها وكذلك هناك أسواق كبيرة في خميس مشيط مثل سوق الاتـراك وهـو للحبوب واللحوم المبردة واسواق الحناوي في ابها وغيرها كثير .

وهـناك المنطقة الصناعية في خميس مشيط وهي بين الخميس وابها عـند مثلـث الغـروي وكذلك اسواق الهلال وأبو ملحم وأسواق الذهب في خميس مشيط.

وكثـيراً مـا كنت أزور الأصدقاء في بلدة الصبيخة على طريق وادي الدواسر بعد قطاع المضة للمراكز الصحية.

ومـن مشـاهداتي في منطقة يعرى وادي الغول وهو كبير يسيل وقت الأمطـار الموسمية وتستعمل المياه في الزارعة وفي سنة ١٩٩١ استقلت لأن عائلتي مكثت في الأردن وكانت الحياة صعبة في حال سفرها.

والله الموفق

مع تحياتنا للأستاذ أحمد الفسفوس

٢٠٠٣/١/٢٢

د/ زكريا محمد علي العطاري

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة السيد محمد قزاز

أخي العزيز الأستاذ أحمد الفسفوس المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

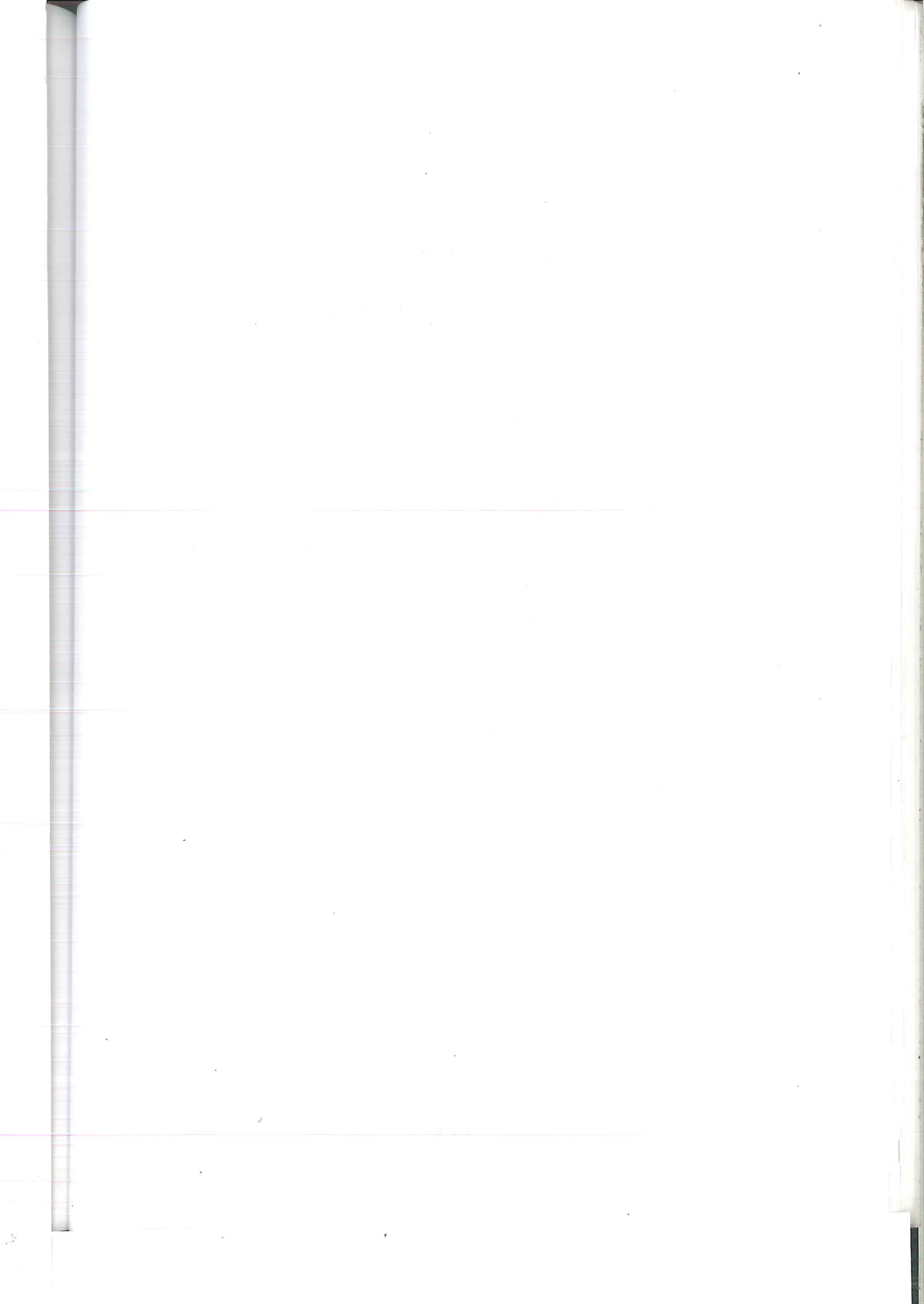
تحية طيبة وبعد.

وإنـي إذ قـرأت كتبك المتتالية عن أنساب قبائلنا وتراثنا الرائع فأني أشـكرك على ذلك معتزاً بإنجازك القيم ومعجباً بجهدك الكبير ومثابرتك رغم ظـروفك القاسـية جـداً والتي آمل من الله تعالى أن يوفقك كي تستمر في عطـائك وكـتاباتك المفـيدة والتي تسهم في إحياء تراثنا العريق، وتعريف أجيالـنا القادمة واشقائنا العرب وأمم الأرض به وفقكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم/

محمد عبد الحميد عبد ربه القزاز

١/١١/٢٠٠٢م.



كتبت لك

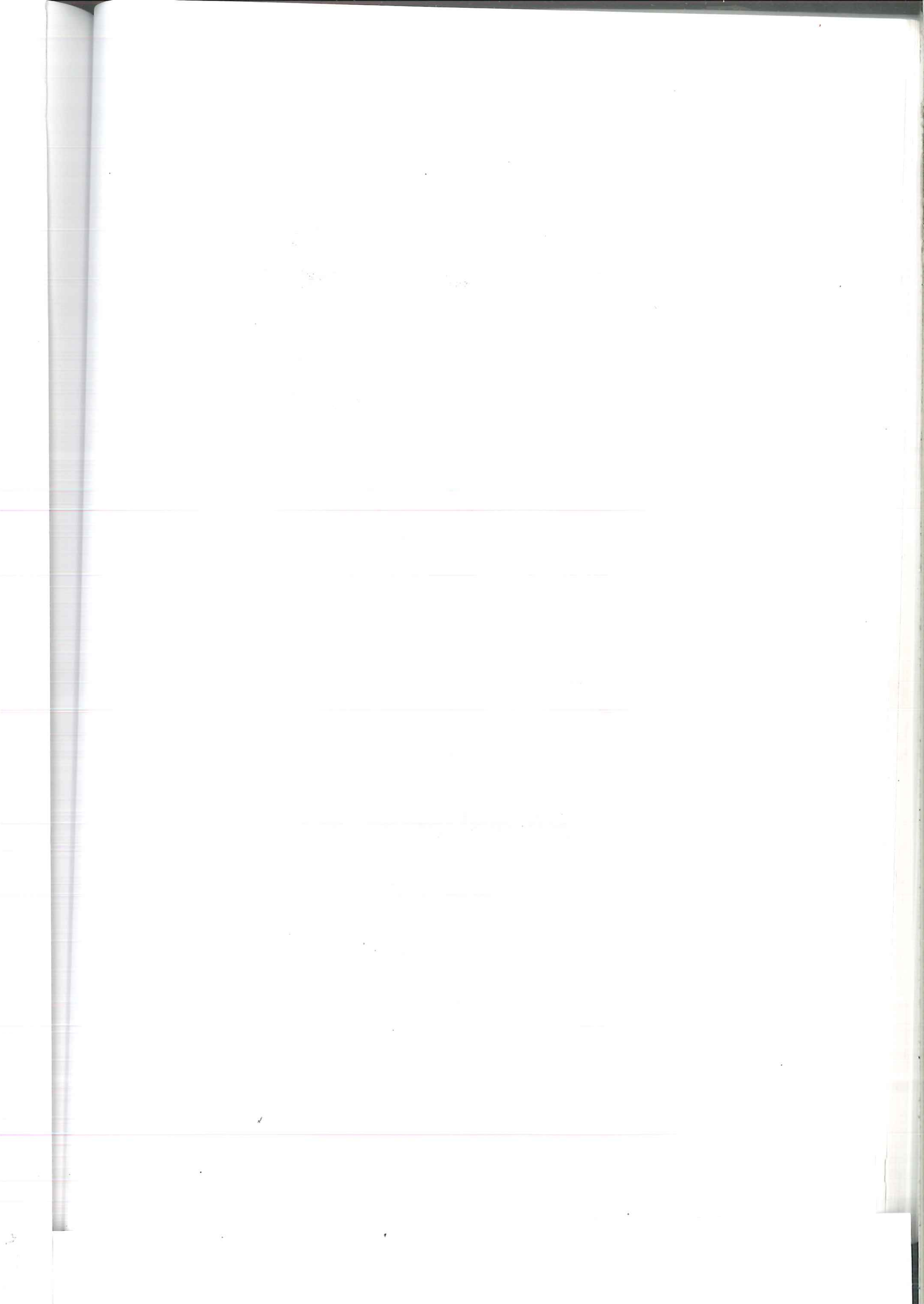
للمؤلف

أحمد موسى الفسفوس

الجزء الثاني

الزرقاء- الأردن

٢٠٠٢م



الإهداء

إلى من وقف معي لإنجاح مشروع إحياء تراث

أمتنا العربية الخالدة من كافة مؤسساتنا وأبناء أمتنا

سواء بالكلمة أو المادة أهدي كتابي هذا [كتبت لك]

سائلاً الله السداد والتوفيق

المؤلف

أحمد موسى صالح الفسفوس

التاريخ: ١/٨/ ٢٠٠٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي القارئ

أقدم لك كتابي [كتبت لك] ويتضمن عدد من خواطر كتبتها عبر جرائدنا وصحفنا ومجلاتنا الأردنية في السنوات الماضية عالجت مواضيع متنوعة. ثم اتبعتها بفصل خاص من مقتبسات تراثية ومما وصلني من رسائل ومشاركات من المهتمين بالتراث العربي والذي عشقته وكتبت فيه الكثير عبر كتبي المتتابعة ورغم الاحباطات الكثيرة التي تعرضت لها والظروف الشائكة إلى حد لا يطاق وعراقيل مؤلمة من بعض الذين لا يعملون ولا يريدون الغير أن يعمل لإحياء تراثنا وخدمته ونقله للأجيال القادمة وتعريف أمم الأرض به، فإن أخذ المؤلف من الكتب الأخرى اعتبروا ذلك وجها غير إبداعي وأن أبدى رأيه كمؤلف فإن المطارق الكبيرة القاسية تأخذ بالانهيال على رأسه دون رحمة أو إعذار وخاصة إن كان ذلك يتعلق بالأنساب إذ أن نقل أي معلومة صحيحة لا تروق لأحدهم كفيله بمقاضاته أو شتمه أو محاربته بشتى الطرق المادية والنفسية وتشويه صورته في كل مجلس ومحفل والويل للمؤلف إن أخطأ أو نسي معلومة ما تتعلق بذلك.

آملاً إعجابكم ومكرراً مرة اخرى النداء لمن لديه أية ملاحظة أو تعليق أو مساهمة أو معلومة تتعلق بتراثنا الماجد الذي يحبه كل غيور على أمته وتراثها أن يزودني بها على عنواني أدناه، وله كل الشكر والتقدير والعرفان.

المؤلف أحمد موسى صالح الفسفوس

الأردن الزرقاء . البريد التجاري

ص.ب ٥٤٧٥ الرمز البريدي ١٣١١

ت ٣٨٦٤٤٩٨

الباب الأول

المقالات

الإقلاع عن المطالعة هو مرض

خطير يصيب الأمة

بقلم: أحمد موسى صالح الفسفوس

الصحفي ٢٢/١١/١٩٩٢م

قال الشاعر الحكيم:

أعز مكان في الدنا سرج سابح　　　　وخير جليس في الزمان كتاب

إن في ترك المطالعة تفش الجهل والأمية وتأخر عجلة التقدم للوراء قروناً وإن ذلك مرض فتاك عضال وحرب شنعاء يتعمدها العدو ضمن سياسته في إركاع وإذلال الأمة، فليست المادة كل شيء ولو كانت كذلك لما وجدت نسبة الانتحار مرتفعة في الدول المتقدمة فوق الخط الأحمر، فالقراءة غذاء الروح وهي المتسلى والمتنزه المفيد المتاح للغني والفقير، ففيها العلم والدواء والعلاج الأدبي والنفسي وفتح أبواب الرزق والأجر واحترام الناس والعودة إلى قيم الآباء والأجداد من القناعة والرضا بالقليل من المادة فبرز منهم أشجع قادة التاريخ وأنجب الفرسان وأفحل الشعراء والأدباء والحكماء.

وفي القراءة تعزيز لقوة الشخصية وتحمل مصاعب الحياة وقتل اليأس ذلك الخنجر المسموم الذي يدخل في أعماق الإنسان ولا يخرجه إلا التحلي بالصبر والقوة والثبات بشرف وجد والسير على نهج الآباء والأجداد الذين كانوا يحيلون الصعوبات البالغة التعقيد إلى معجزات ونصر ونجاح مؤزر

لأن العربي إذا ما أوشك على الفشل والإحباط جدد عزمه كالنسر الجريح لا يستسلم للوهن بل ينفض جناحيه ليقفز قفزات متتابعة يأخذ منها العزم والقوة للوصول إلى طرف خيط النجاة حتى يطير محلقاً في الذرى وقمم وأعالي الجبال.

والعربي خفيف البطن عظيم العقل كبير الهمة ومرهف الأحاسيس، همه الآخرة لا الدنيا صادق العزم سامي التطلعات، ولا يجد معززاً لذلك إلا في ثنايا الكتب والصحف والمجلات، وتراث الآباء والأجداد سبب وجودنا، وثريا التاريخ وقادته وسادته رغم أنف الحاقدين.

ولو عرف القارئ مقدار الآلام والعذاب الذي يعانيه ويكابده الكاتب والمؤلف والصحفي لقدر قيمة وأهمية العلم، ولكن الكاتب كنخلة باسقة مباركة كلما أوشكت على الموت قفز من جوانبها نخلات أخرى ما تلبث أن تنمو وتكبر أكبر فأكبر.

وإن حكومتنا الرشيدة تشجع ولأبعد الحدود مجالات الثقافة ولا تكاد تخلو قرية أو بلدة أو مدينة من مكتبة حاوية لشتى أنواع الكتب والصحف والمجلات للمطالعة المجانية.

الخلق الحميد بحاجة إلى ترويض مستمر

الصحفي ٢٨/٧/١٩٩٤م

إن من أنجح الطرق وأنجعها في عدم الولوج في المتاهات المؤدية إلى المآسي هو الحذر والتأني والدقة في التعامل مع المعضلات قال أحدهم:

كُن كماش فوق أرض الشوك يحذر ما يرى وعلى المرء العاقل ألا يستهين بصغيره أو ذنب أو كلمة يرميها دون انتباه أو حركة يعبث بها فقد يساء تفسيرها كذلك الذي اعتاد تحريك شعره بيده فقال له أخوه بعد

الانقضاء من زيارة الصديق لهما: لا تعد إلى ذلك فقد يشك صديقك بأنك تخنه في أهله بهذه الحركات العفوية. قال الشاعر:

لا تحقرن صغيرة إن الجبال من الحصى

وعليك إكرام من أحسن إليك ولو بأقل ما يمكن فكما قال المثل: اللي ينظر لك بعين واحدة انظر إليه بالاثنتين. وبذلك ينمو المعروف ويتضاعف الأجر ويتعود الناس على البر والإحسان وحسن الخلق.

كان بعض الأطفال الأبرياء الفقراء يستقلون حافلته أحياناً ولا يدفعون له أجرة فأراد معاقبتهم وكان ذكيا فأخبرهم بأن طبيبا يجمع الحراذين الداكنة ليجري عليها تجارب ويدفع درهما ثمن كل واحد فعليهم جمع ما يستطيعون والاتيان بها إليه لينقلها إلى ذلك الطبيب، وبعد أن أجهدوا واحضروها مساء أخذ يضحك منهم ويستهزئ بهم ففطنوا لكيده فأطلقوها في الحافلة وهربوا فاشمأز الركاب منه ومن حافلته وقاطعوه فقالوا: يجب أن يكون الكبير قدوة للصغير ومن لاعب القط صبر على تجريحه إياه، فالصغير يحفظ الإساءة والجميل كالكبير أو أكثر، وبذلك يبني ثقته بالناس ويحدد علاقته وسلوكياته بهم ويستمر متذكراً ذلك الشريط الطويل الذي مر به طيلة حياته سواء كتمه أو صرّح به، فلكل أحاسيسه ووجدانه حتى من نعتقد بأنه متخلف أو معاق أو معوَّق.

زار أحد المعوقين صديقاً مثله فأخذ المضيف يمازح الضيف ويثقل عليه ويلدغه وبقي ذلك المعوّق محترما الضيافة حتى طفح الكيل فدافع عن نفسه وانسل خجلاً راجعاً إلى بيته ليقول وسط تعجب الناس: إن لكل إنسان مشاعره حتى نحن المجانين ولكن المجتمع السلبي يقتل إنسانيتنا حتى نعيش حيرى معذبين لا نستطيع التعبير عن أمراضنا التي تعشش في

أعماقـنا وكلهـا مـن صنع الإنسان نفسه فما رحم ضعفنا بل زادنا مأساة أيلهوبنا ولا يشعر ببلوتنا إلا خالقنا.

أو تلـك التي تعلقت برقبة والدها ألا يُزوجها ذلك الثري الذي تكرهه فـأبى فلـم تسطتع التكيف معه ورجته أن يتركها ولكن دون جدوى فخرب بيـته وضـاع عقلـه فهام على وجهه في الشوارع ألعوبة للسفهاء. ولكن والدته لطمت على وجهها قائلة: ليتنيِ مت ولم أُخلّف فلقد جنيت عليه إذ لم أوجهه إلى الخلق الحميد وترك الأنانية والعفو عن الناس فلذة العفو أفضل مليون مرة من لذة الانتقام.

إلى شبابنا

اللواء ١٩/١٠/ ١٩٩٤

إلـى ثروة المستقبل وبناته ... إلى سياج الوطن المتين.. لقد كرم الله الناس الذين امتازوا بالحياء والخجل، والأخلاق الكريمة وانتم أيها الشباب.. يـا أمـل الأمـة يـا مـن عليكم معقود الحلم الكبير في رفع شان الأوطان والشعوب.. لتكون حقا كما نحب .. أنتم مقدمة التغيير. نحو تحقيق الحلم..

فهـل يعقل أن تنزلقوا نحو هاوية التقليد الأعمى، والأزياء .. والألفاظ البعيدة.. الغربية عنكم عقيدة .. وأصلا .. هل يعقل أن تسيطر على عقولكم الأفلام الغريبة والموسيقى الصاخبة.. والسلوكيات الشاذة..؟

أن امتكم .. إليكم تنظر بكل فخر.. فلا تخيبوا الآمال .. ولا تركنوا إلى الضعف. ولكم كل التقدير.

قيمة التاريخ للإنسانية

اللواء ١١/٨/ ١٩٩٣

قالوا: لولا التاريخ لجهلت الأنساب ونسيت الاحساب، ولم يعلم الإنسان أن أصله من تراب. ولولاه لماتت الدول بموت زعمائها وعمي على الأواخر حال قدمائها، ولم يحط علماً بما تداولته الأرض من حوادث سمائها وأحسن ما قيل في ذلك.

ليس بإنسان ولا عاقل

من لا يعي التاريخ في صدره

ومن درى أخبار من قبله

أضاف أعمارا إلى أعماره

لأن الإنسان العاقل اللبيب يأخذ العبرة والفائدة من قصص ووقائع الغير وان أكثرها وقعا وتأثيرا في النفس لتلك التي انتهت ومضت لأن الإنسان بطبعه يشتاق ويتفاعل إيجابيا بما مضى وخرج من صورة الذهن القريبة، فإذا ما عرض إليه أمر قديم فإنه يتفاعل معه برغبة وشوق وتلاحم فيهضمه ويستمتع به ويستفيد منه جيدا.

ولذلك فإن الدول الراقية المتقدمة تدرك جيدا قيمة التاريخ ويرصدون الوقائع والأحداث جيدا ويؤرخون لها ليأخذوا من ذلك العبر فيتبعون الصح منها ويبعدون عن الخطأ منها. وفي الاهتمام بالتاريخ وفاء وتقدير لصانعيه سواء أكانوا قد قضوا تحت الثرى أم ما زالوا أحياء يرزقون. وبمقدار ما تمسكت الأمة بتاريخها وتغنت به بمقادر ما يسجل لها من تقدم وشرف ونجاح.

أساس النجاح في الحياة

الأهالي ١٩٩٤/١١/١٠

يقـول أحـد الحكمـاء: مـا الحياة كلها إلا لحظة نجاح مؤزر خالدة كالمعـركة الحاسـمة العظيمة يحشد لها كل الطاقات والإمكانات والمشاعر والسـهر والتضـحيات بالغالـي والنفيس لتحسم في لحظة واحدة فيسجلها الـتاريخ بمداد من نور في اسفار المجد والكبرياء والخلود. وأساس النجاح فـي الحـياة هـو الأمل والعمل الجاد يخطط له بتوكل على الله تعالى بنظام ودقة ودراية وثقة بالنفس والناس، فالحياة تحب من يبتسم لها ويقبل عليها هاشـاً باشاً ماداً يديه وفاتحاً قلبه على مصراعيه لها، ولا ينجح فيها سوى الجادين المخلصين الأقوياء الذين يحرصون على إسعاد الغير والتعامل معهم بشرف وصدق. ولو نظرنا في الطبيعة لوجدنا أن أسمى عناصرها وأخلدها هـي الأقـوى والأثبـت. وانك لترى الحيوانات والطيور وبقية المخلوقات ترضـخ للأقوى والأنفع والأكثر ولاء لها فيحميها ويدافع عنها حتى الموت لـيعمرها حـباً وحـناناً عظيماً وعطفاً، وإذا ما استبد في لحظة ما لجنون العظمـة أو نشـوى القيادة فإنها تتكاتف وتتآلب عليه فتدحره أو تزجره أو تردعه ولو بأفواهها ومناقيرها حتى ولو بأهون الطرق وأيسرها صراحة أو على هيئة المداعبة والمدارة.

في يوم المرور العالمي

الرأي ١١/٥/١٩٩٦م

يشـــارك الأردن دول العـــالم في الاحتفال بيوم المرور العالمي بفعالية وصـــدق وان المتتـــبع لأنشـــطة وفعالـــيات وأطر أجهزة الأمن العام ليكبر الانجـــازات وروعة الأداء والعطاء التي يقوم بها رجال المرور وعلى مدار الســـاعة وفي كافة بقاع أردننا الحبيب رمز الحب والعطاء والحنان الصادق وأحمد الصفات.

ومـــن الجدير ذكره أن المواطن هو الآخر معني ومطالب بالوقوف مع أبنائنا الأماجد رجال الأمن العام عامة والمرور خاصة ومساعدتهم وتبجيلهم واحـــترامهم ليســـتمروا في عطائهم الإنساني العظيم وألا يمتعضوا إذا ما اضـــطر أحدهـــم إلى مخالفة السائق الذي يستحق المخالفة وان دول العالم المـــتقدمة لتولي سلامة المركبة وصلاحياتها للاستعمال كل العناية لأن ذلك معـــناه الحفـــاظ ضمناً على صحة وأمن وسلامة المواطن، فلا عجب إذا ما تأثـــر الشرطي عندما يجد داخل السيارة مملوءاً بالقاذورات وبقايا السجائر التـــي يرمـــيها بعض المدخنين السلبيين دون إطفائها مما قد يسبب حرائق مؤلمـــة وفـــي يـــوم المرور العالمي يقدم كل فرد منا إلى قائد الوطن وكل مخلـــص عـــامل عامـــة ومن رجال المرور خاصة ألف بطاقة تهنئة وتحية وتبريك.

في عيد الاستقلال

الرأي ٢٥/٥/١٩٩٦م

في الخامس والعشرين من أيار من كل عام تحتفل المملكة الأردنية الهاشمية بأشرف أعيادها الوطنية وأكرمها ألا وهو عيد استقلالها أو تمتعها بحريتها وكرامتها، إذ لا سعادة أو هناء أو فرحة كالحرية والاستقلال، ويزيدنا فرحة هنا في أردن الحسين القائد الملهم الباني أن الأردن قطع خطوات مباركة من الأعمار والبناء في سنوات قليلة من عمر التاريخ وبإمكانات متاحة متواضعة جداً لشعب عزيز عظيم كريم عاهد الله والقيادة المخلصة الهاشمية الأبية على ألآيني فرد من أبنائه أو يتوانى أو يتقاعس في بناء صرح مجده والذود والدفاع عن حياض وطنه، والعمل الدؤوب نحو إسعاده وإعزازه والمضي به قدماً ليساير مستجدات العصر الحضاري والتقنية.

ونحن إذ نحب الأردن قيادة وهواء وسماء وأرضا وعقيدة وتراثا فإنا نرى فيه الحب والحنان الدافئ واحسن الصفات وعندها فإنا نرى من اشرف الشرف والذ واقيم الإنجازات والمكتسبات لهو الإخلاص لمبادئ قيادتنا المستمدة من تعاليم عقيدتنا السمحاء ومكتسبات حضارتنا وتراثنا العظيمين وما سعت إليه الثورة العربية الكبرى من أول انطلاقتها لتوحيد الأمة ولمّ شملها وفي هذه المناسبة الكريمة نسأل الله تعالى أن يحفظ الأردن قيادة وشعبا وكل عام وقائدنا وشعبنا بألف خير.

حب وحنان

آخر خبر ١٩٩٤/٦/٣٠م

تحدثت الدنيا كلها في حبهما ورزقهما الله ذرية وكثر مالهما لتقطع طريق سعادتهما وتعكر صفوهما تلك العجوز التي أتت من ديار أخرى إذ تزوجها رجل غريب ارتحل إلى هناك وكانت قد رضعت الطفلين البريئين دون أن تعلم أهل كل منهما إلا عندما حضرت بعد سنين طوال إلى مضارب أهلها. فاضطر إلى تطليقها ليغسل كل منهم التراب والأرض بدموعه، ورفض كل منهم الزواج وسكنا في بيتين مجاورين وبقيا يرعيان الأطفال دونما اجتماع إذ كان يخرج أحدهما عندما يدخل الآخر تحرجا من الاثم وبقيا على ذلك حتى ماتا وكبر الأولاد، وقد أشهرت العجوز وذكرت أكثر من امرأة ثقة بحقيقة ما رأينه من إرضاعها لهما، إذ أن هناك نساء لا يتقين الله ويسهل عليهن حلف يمين كاذب أو غموس أو اشتراء ذمم مرضى النفوس لتدمر بيوتاً بحجة أنها كانت قد أرضعت الزوج والزوجة فيها فيتم الطلاق والفرقة والحزن والنكد والهم بعد سعادة وعشرة واجتماع وهناء. والحقيقة أن الإسلام نهى عن الإرضاع هذا إلا لضرورة قصوى وان تخبر المرأة المرضعة الناس بذلك وان تستأذن زوجها كي يسمح لها فالحليب له مادامت تحت سقف بيته وعلى ذمته وعليها أن تخبر الأطفال أنفسهم عندما يكبرون كي لا تحصل مأساة فيما بعد، مع ملاحظة أن الأخ في الرضاعة يحرم زواجه من مثل ما يحرم زواج الأخ الحقيقي من أخته.

واجب الأبناء على أهلهم

العرب اليوم ١٦/٩/١٩٩٧

كـــان ذلك الطفل البريء اقصر من أعلى باب أية سيارة يقف بجانبها كــي يبـيع قطع الحلوى على ركابها، ثم انه يدخل من بينها عندما تقف أو تــنطلق أو توشك على ذلك قرب الإشارات الضوئية ليعود بما جمعه لوالده كـــي يشتري به طعاما ودخانا، وبطن ذلك الوالد يزداد انتفاخا. فماذا سيقول هــذا الرجل لخالقه يوم لقائه لرعايته السيئة لولده وتضييعه أياه؟ وهل هو أقــل ســوءا مـــن أحدهم يترك أولاده يبيعون أنواع الحلوى من قبيل الفجر يـــنادون بين الازقة بأصوات مزعجة وهو غني ولا يسأل عن سلوكياتهم أو ترديهم الدراسي؟ ثم أما علم هذا الوالد المهمل انه من زاوية أخرى يعلمهم التـــبذير والانحـــراف مهما كان صارما معهم وفضحه إياهم أن قلت حصيلة أحدهم يوما. بل انه علم والدتهم الخيانة والتبذير والتداين والمداينة وتبديد أموالـــه وأغـــراض البيـــت كانتقام منه لجشعه وقسوة قلبه وتضايقها من تكديس أكوام الحلوى في غرفة المطبخ، ومما يلفت النظر هو سوء أخلاقهم رغـــم جمـــالهم الذي كان يأسر بعض الفتيات وما أن تحظى بأحدهم زوجا حـــتى تصـــطدم بجهـــنم الحمراء من كل جانب فيضطر والدها إلى بيع بيته ودفع تكاليف عرسها لزوجها ليطلقها. فمن يستطيع الصبر على جمر لاهب حـــتى وان احاطـــته الحلوى وكل المغريات؟! فالمرأة بالدرجة الأولى يهمها حسن خلق زوجها الذي ينسيها جماله وثراه ومركزه.

عودة إلى الخالق العظيم!

شيحان ١٠/٢/١٩٩٦م

اغتم كثيرا عندما عيره بانه من الفئة التي لا تخجل من الطبل والزمر ورفع الأصوات وقلة الحياء والإكثار من اللجاجة والخصومة ولأقل الأسباب وأتفهها وعليه فقد ترك تلك الصفات السيئة ليثبت توبته وبراءته ولكي يقبل الناس على الزواج من بناته خاصة ونحن العرب نولي المرأة اهتماماً بالغاً ودقة كبيرة عند اختيارها وان العربية امتازت من بين نساء العالم بأنها شريكة حياة مخلصة لزوجها وأم حانية عليهم وليست كبعض نساء الأرض من الشراسة والحدة ففي إحدى الدول الإفريقية أشارت الإحصائيات إلى أن [٩٠%] من الرجال يتعرضون للضرب بشدة من نسائهم أو صديقاتهم وان نسبة [٣٠%] من النساء يتعرضن بالمقابل إلى العنف العائلي فقال أحدهم من الذين أطلع على تفاصيل حياتهم بأن لهن ألف مبرر لأنهن يقمن بدور الرجال حيث يعملن ليل نهار للكسب وإحضار لقمة العيش وهم أي الرجال يقبعون في بيوتهم مما يعكس الآية ويقلب سنن الحياة والتي جعلها الله تعالى موزونة في كل شيء، بدقة ورعاية إلهية وقد أثبتت العلماء أن البكتيريا تعيش شهراً ثم تموت ولو استمرت أكثر من ذلك لغطت سطح الأرض على ارتفاع قد يصل إلى أربعة أمتار لتقضي على كل أشكال الحياة فكان لها فيروسا يدعى بكتيريوفان يخترقها ليتكاثر وسطها بشدة فيفجرها منطلقاً إلى غيرها برتابة ودقة متناهية كي لا تموت مرة واحدة فتتفشى الأمراض بين الكائنات الحية، ولا تكثر إلى درجة تقتل كلها.

بل أن كل شيء في الوجود يسير بقدر وعناية إلهية محكمة جداً وقد استغرب الجوالة ما رأوه في الصحاري والبحار التي تعج بشتى صور

الحياة بالإضافة إلى غرائب الدنيا الأخرى ومخلوقاتها فقد رأوا جربوعاً صغيراً لحقت به أفعى ضخمة سامة جداً فراح المسكين ينثر التراب في وجهه حتى طرده عنه، وسحلية تأكل أخرى أصغر منها ولم تشبعها فراحت تأكل الحشرات فالعشب وما هي إلا لحظات حتى حط عليها صقر جائع ليمزقها إرباً إرباً ويأكلها بحشوتها. أما عناكب البحر فإنها لا يمكنها نسج نسيجها الحريري وسط خضم متغيرات البحر وأمواجه ومخلوقاته النشطة جداً ولذلك فإنه يهاجم فريسته من أسماك صغيرة وغيرها ليلتهما كما يفعل بعضها في البر أيضاً عندما يكون في عجلة من أمره.

أما بعض المخلوقات فتحمي نفسها بإصدار أصوات مرعبة أو تغيير لونها أو إخراج رائحة كريهة أو قذف كتل لحمية كزوائد تنفخها ليكبر حجمها فترعب عدوها. أما قبائل النمل فإنها تتحارب وتقع الخسائر الفادحة ولكنها تتحاجز عند حد يضمن عدم إفناء أي من الفرقاء تماماً، وضمان انتزاع الملك والنصر لأحد الأطراف.

أنها شواهد وآيات للإنسان والعقل ليعبد الله وحده ويتذكر يوما تشخص فيه الأبصار وقد ذهلوا لامرأة في إحدى الزلازل مذهولة تحمل وسادة تحسبها ابنها الرضيع وغيرها وقد نسيت صرة المال الذي جمعته طيلة حياتها، فكيف سيكون زلازل الآخرة العظيم؟!.

العاقبة للمتقين

العرب اليوم ١٥/٧/١٩٩٧م

يترك حنفيات الماء مفتوحة وكذلك مفاتيح الكهرباء في المؤسسة التي يعمل بها ولكنه في بيته لا يكاد يفتحها إلا عند الضرورة القصوى.

وكان شديد الحركة وسريع المشي رغم بدانته ولكنه يتمارض ويستغل الغـير بسبب تلك البدانة ومن ذلك انه عندما أوقف السيارة بعد عدة أمتار مـن وقوفها لا نزال راكب آخر قالوا له أن مثلك لواجب عليه كثرة الحركة للتخفيف من وزنه، وهذه فرصة سانحة لك لتقارن بين طالبين ينطلقان الآن علـى سورين متقابلين ليتسابقا، أحدهما بدين بالكاد حتى خطا عدة خطوات فأوشك على السقوط وهو يتأرجح متثاقلا بينما انطلق الآخر كالسهم.

وعـندما أخذ حبة علك منه وانطلق بسرعة فإن أحدهم لامه لأن ذلك المسـكين يقبع طيلة يومه في ذلك الشارع الفرعي حتى يعود لأبنائه بمبلغ بسيط لا يكاد يسد رمقهم، ولكن ذلك الإنسان الجشع القاسي القلب لم يرتدع ومـا هي إلا سنوات عدة حتى ضعف بصره لدرجة انه لم يكن يميز من هو أمامـه أو أين يضع عصاه إذا ضرب أحد أبنائه أو موساه لدى تقطيعه حبة فاكهـة نفسه بها، ولدى (تعزيله) بيته راح يلقي بالأتربة خبط عشواء لتملأ الحـي، أمـا أحـد الحجـارة فاستقر على رأس شاب اختبأ في ذلك الفناء المهجـور هارباً من وجه أبيه، فسمع الناس صرخته ولولا ستر الله لقضى عليه بها.

الشرفاء يعيشون بلا أقنعة

السبيل ١٧/٦/١٩٩٦م

قـــال لـه: إن من يلج البحر لملزم بإعداد المجاديف وإتقان فن العوم، وإن الرجل إذا وضع يده على صدره متكفلاً ومتعهداً وواعداً بإنجاز أمر ما فإنـــه معنـــي بإكماله على أحسن وأتم وجه، فيكون كمن دخل معركة شرف فمن العار عليه الانهزام أو الانسحاب المصطنع وبلا مبرر مقنع أو تقاعس وخـــذلان لمن يستنجد به، والأسوأ من ذلك من افتعل المشكلة ليوقع صديقة فـــيها، وهـــو الـــذي مد إليه حبل صداقته وبسط له قلبه ناسياً أن المواقف تســـجل على الإنسان، وتلتصق معطياتها به وسمعة المرء من كرامته وهي أغلى مكتسباته وأدومها واشرفها.

كـــثفوا جهودهـــم لتحطيم صديقهم الشاعر ولم يرحموه، ولكن اشعاره أخـــذت تنتشر وتنجح تحكي قصته معهم فكأنها كانت ناراً تحرقهم، فساءهم ذلك كثيراً واحتاروا كيف ينتقمون منه ويخرسون لسانه، وكان رجل غريب فـــي مجلسهم ذلك فقال لهم: إن أي انتقام منه لهو نجاح وشهرة وفوز له، وخسارة لكم، ولكني أرى أن تحسنوا علاقاتكم به، وتكفروا عن سيئاتكم له كـــي يســـتبدل ذمه لكم مدحاً وعداوته صداقة، ولا أقدر منه أحد على ذلك، فصاحب الصنعة هو الأكفأ لمعالجة ضعفها.

وإن حـــب الـــنفس لمســـتقذر ومستعاب وسبب في كره الناس، وإن صداقة المنفعة لقذرة وممجوجة، وإن البسمة الكاذبة لنكتة على الشفة وفي القلب سرعان ما يبهت مكانها...

والشـــرفاء شـــجعان صـــريحون، يعيشون بلا أقنعة فيحترمهم الناس ويســـعدون بوضـــوحهم وشرف كلمتهم مهما كلفهم الثمن لأن لبس الأقنعة المزيفة صفة الجبن والتراجع عن المواقف المسؤولة والشريفة.

حق الجار

السبيل ١٣/٢/١٩٩٦م

قال الإمام حسن البنا رحمه الله: أربع قواصم للظهر: إمام تطيعه ويضلك، وزوجة تأمنها وتخونك، وجار إن علم خيراً ستره وإن علم شراً نشره، وفقر حاضر لا يجد صاحبه عنه متلوماً.

ولنتكلم عن إحداها وهي سمات الجار فإن كانت حسنة فهي نعمة عظيمة تكون من حظ الجيران جميعاً وان كانت سيئة فهي نيران تجاور أضلاعهم كلهم بل ثمار فاسدة لا يضيرها أبداً ما لم تعزل أن تفسد كل ما حولها وما عليها مما يحدث أو سيحدث والجيرة عند العرب والمسلمين تمتد حتى سبعين داراً وفي عصرنا هذا تعني الحارة كلها أو المحلة، وتشمل أيضاً الزمالة، فالزميل قد تراه دوماً أكثر من اهلك وعصبتك، فقبح الله وجه صديق أو زميل يخون ويغش ويغدر من يلازمه صباح مساء فالخير يخص والشر يعم.

من وراء جهاز الهاتف

السبيل ١٠/٩/١٩٩٦م

كان ضعيف البصر فأخطأ في أحد الأرقام عندما أدار قرص الهاتف فراح صاحب المنزل الذي رد عليه يسبه ويلعنه ويتهمه بالفحش والقذارة وقد كان المسكين من بيت طاهر محافظ فرد عليه: أنا فلان ولست بكاتم اسمي وعنواني واسأل الناس عني وعن أخلاقي والله ما عرفت اسمك أو عنوانك أو رأيت حرمك، فعلم أخوه بالخبر وقال له: الحر حر إينما ذهب وسكن وخالط وقد كانت نساؤنا يذهبن ويعملن في كافة المجالات دون أن

يمس شرفهن شائبة أو أمر شائن فقال له: صحيح هذا ولكن الضمائر اليوم فسدت إلا من رحم الله تعالى وان المعاكسات على الهواتف باتت غول يؤرق أصحابها ويجعلهم أحياناً يفقدون صوابهم وسيطرتهم على السنتهم وهل اقذر واقبح من امرئ يسمعك ما يندى له الجبين من كلمات قذرة مخزية من خلال سماعة الهاتف ونحن لا نخشى على نسائنا من شيء بأمر الله لأننا ربيناهن تربية سليمة صحيحة وليس كبعض الأمم إباحية واستحلال محارم وعباد وترويج للزنا والذي ما عرفه العرب حتى في جاهليتهم رغم حبهم العفيف الشريف الفريد.

من قصص العرب

السبيل ٣/٦/١٩٩٥م

اشتهرت قرية بمهارة أهلها وأمانتهم في التجارة، فقصدها تاجر من قرية مجاورة سراً يبحث عن رجل ذي حيلة أمين يدير تجارته الواسعة، فأم مضافة قوم كأنه تعب يريد الاستراحة من سفره المضني وإعيائه الذي يستوجب البحث عن طبيب ماهر.

كان يستمع إلى كل حرف يسمعه ويرقب كل حركة بدقة وتفحص وتمعن حذر، ففهم أن فلاناً تاجر ماهر أمين يبحث عن شريك في أي تجارة تتاح لهما. فقصده على انه سمع بأنه تاجر يريد عاملاً يعمل عنده وانه في الوقت نفسه ضيف حل عنده.

أراد التاجر اختبار الرجل فمكث عنده ساعات يحادثه ويلاطفه ثم جاءه بطعام قليل عادي فأكل منه لقيمات، وعند المساء حاولت الزوجة أن تحسّن للضيف الطعام، فرفض قائلاً: هو طير طيار ولعلي لا أراه بعد اليوم، فانصرف وفطن إلى أمر وهو أن يفحص أصحاب المتاجر كلهم ليجد من

أقنعهم وأعفهم إذ كان يشتري السلعة فيدفع أكثر من ثمنها وأحياناً يلح في المساومة ليرى صبر وتحمل التاجر، فوقع اختياره على أحدهم، فضافه مساء وفجأة فأكرمه غاية الإكرام، فكان شريكه الذي أثرى فيما بعد ثراء عظيماً، وفهم الرجل الأول حقيقة التاجر فتندم كثيراً على بخله وإضاعته فرصة لن تعوض، فقالت له زوجه:

ألم تسمع بأن الكريم حبيب الله، وان المرء يلد ومعه رزقه وحريته؟ فعلى الناس رعياتهما وحفظهما وما عرفت العرب البخل ولا التنكر للضيف، ولكن جشعك عتّم عليك الحقيقة وقسى قلبك وخشن فطرتك ولونها حتى لم تعد تعرف للرحمة أو الكرم أو الحنان سبيلاً، فكان جزاؤك أن عاقبك الله بما كان، فتعس وخسر من أحجم عن دخول أبواب الخير التي تفتح له.

التقوى

السبيل ١٩٩٦/٩/٣م

أمر المسؤول بتوزيع مبان على من لا يملك سكنا، فادعى أكثرهم الحاجة، أحدهم اشتكى من معاملة جيرانه السيئة، وتعذر بيع بيته كونه مشتركاً مع أناس كثيرين مما لا يشجع أحداً على شرائه، وانه لا يكاد ينام الليل من إزعاج المجاورين، وقد حصلت له عدة مشاكل وصلت في معظمها إلى الدوائر الرسمية للبت فيها، فوقف مع المسؤول ووافق على إعطائه بيتاً أبعده الله به عن شرورهم وأذاهم.

وعندما اشترى أحدهم مزرعته الرائعة منه قهراً بثمن بخس على أن يقسطه عليه إلا انه بقي طيلة حياته لم يعطه درهماً، ثم مات ولم يخلفه أحد، حيث ماتوا جميعاً فاستعادها ذلك الغريب المستضعف فكتب على بابها:

أسـالوا عن قصة هذه المزرعة ففيها عبرة لمن أراد أن يعتبر، وان عقاب الله كاف.

وراح أحدهـم يدعـي معرفته الناس في كل مكان حتى خارج الوطن فقصـده أحدهـم كي يتوسط له فصدم عندما ذهب إلى العنوان خارج البلاد فكـأن صاحبه لم يسمع باسم صاحبه قط، فرجع خائبا خاسراً فقال له: اتق الله فـي الـناس فـإن الثلج لابد أن يذوب وتظهر الحقيقة، فأن قصدك أحد ووجدت مقدرتك أو مقدرة من ستتوسط ممكنة في تحقيق الطلب فأوعد ولا تنكث في الوعد، وإلا فالاشرف الاعتذار بحسن خلق.

وقـد راح أحدهـم يسب صديقه الذي تبوأ مركزاً محترماً لعدم تلبيته طلـباته المـتكررة فقـال له أحدهم: يكفيك صدقه وتواضعه وعدم إضراره بالـناس، فلكـل امرئ طاقة وصلاحيات محدودة، ولو أن كل مسؤول وظف كل من يعرفه من أصدقائه وأقاربه لخربت الدنيا وفسدت المصالح وزرعت العداوات والبغض والحسد وليس من العدل أن نجد مؤسسة ما يحمل جميع أفرادها أسماء نفس العائلة، فأين يذهب بقية أفراد المجتمع الواحد والأسرة المتكافلة المتضامنة؟

تضحية من أجل الغير

الصحفي ٣٠/١٢/١٩٩٣م

أرادها زوجة فزجره والده قائلاً: أرأيت تلك المدمنة الخضراء الزاهية مـا أن تطأهـا رجلك حتى تفوح رائحة كريهة وترى أنواعاً من الحشرات تـتعلق بـأوراق نباتها وزهرها الموبوء العفن، ويعشش في كمائنها الدود والأفاعي والقوارض وكل مستقذر، وعندها تعافها وللأبد.

الأبـــن: ولكن قد تخرج منها نبتة أو بذرة لتستقر بعيداً تسقى من ماء عـــذب وتتنسم هواءً نقياً فتجود بأحسن الثمر وتعطيك أحسن الفيء والظل خاصـــة أن رعيـــتها ووجهـــتها. وبهـــذا ننقذها أما أن استمرينا بحصارها ونبذناها وأخذناها بجريرة أهلها ومنبتها فإنا ظلمناها وقتلنا نفسها المتطلعة للتغيـــير والإيجابي من سبل الحياة. وان المجتمع معني برعاية وتوجيه مثل هـــؤلاء والأخـــذ بأيديهم فالحياة فيها سنن متغيرة وقد يخرج الله الغث من الســـمين أو العكس وقد ينتج الطيب من الخبيث أو العكس، وواجب الأمة الـــرحمة والرعاية والتوجيه لمثل هؤلاء الأبرياء فقد يخرج منهم ما ينفعنا جميعا أو يسعدنا أو نحتاجه في لحظة كرب أو يوم كريهة فكلنا من خلق الله العلي العظيم.

حول قصيدة المساية والعشرين قصيدة

للشاعر: ضيف الله الحمود

قـــرأت كـــتاب الشـــاعر، الكاتـــب ضيف الله الحمود، ((قصيدة المساية والعشـــرين قصـــيدة، فسعدت به، وإني لا أتحدث عن شخصية الكاتب الفذة وسيرته الشخصية الحافلة بالنشاط الزاخر، والإنجازات الزاهية التي حققها عـــبر مشـــواره الطويل، وما زال رغم تقدم سنه، ولكني سأتحدث عن كتاب ينبغـــي على كل مواطن عربي، واع مهتم بعروبته، وتراثها أن يقتنيه كذخر فـــي مكتبـــته، فهـــو يحـــوي عشرات القصائد الرائعة والتي تدل على حب الشـــاعر لعروبته وقوميته وحرصه الصادق على وحدتها وحريتها وقيمها، ولا تتســـع هذه الكلمات المقلة لعرض شواهد من هذه الدرر وهي بالآلاف، ولنقف سوية عند بعضها؛ يقول شاعرنا:

طربـــت حيـــن يقـــال المجد والقيم

وحيـــن تســـمر إلـــى غاياتـــنا والهمـــم

وحيـــث كـــان لقـــاء كلـــه فكـــر

النـــبل مصـــدرها، والعـــزم والشـــمم

ويقول بلهجة الشباب الحيوي رغم سن الشيخوخة المتقدمة:

خـــل المـــزاح، وخـــل عـــزمك يدفق

جـــدا تـــزول بـــه الصـــعاب، وتـــزهق

واحـــذر بقـــاءك فـــي الحياة ألا ترى

أن الحـــياة لغـــير الحـــزم أضـــيق

ويقـــول شاعرنا الفحل في حرقة وشوق، وحنين وانين، وحنان دافق ولوعة:

مضـــى اللـــيل والقلـــب الحزيـــن

أضـــناه نـــزف جـــراحه وهـــي تحـــرق

انـــه الغيور على عروبته ووطنه وترابها وسمائها وهوائها، ثم يقول في إباء، وشمم وتغن بالقيم والمروءة والشرف وكنه الحياة والشجاعة:

شـــرف الحـــياة مـــن الكـــرامة ينـــبع

والنـــبع أصـــفى والكـــرامة أنصـــع

مـــن لـــم يعـــش لكـــرامة وشـــجاعة

فهـــو الذلـــيل، وبمـــس عـــيش يطمـــع

وهـــو الشـــجاع صـــحائف ومفاخـــر

مـــا قـــيل ذكـــراً فالمشـــاعر تخشـــع

يـــا لها من قصائد رائعة وأبيات ناطقة خرجت من قلب صادق في لغة سـهلة ممتنعة مزينة بموسيقى ساحرة مزدانة بحكم وأمثال، وعبر تنم عن عقلـية عبقرية ذكية واسعة التجربة، فجزاك الله يا أبا محمود خير الجزاء عمـا أبدعـت، وإنك لصورة صادقة، ووجه كريم من وجوه شعبنا الأردني العظيم وأطال الله في عمرك...

الفضيلة سلم النجاح العظيم

الأيام ٢/١٢/١٩٩٥م

يقـول (سميو نديس): تقيم الفضيلة على جبل صعب مرتقاه وعرائس الجن المقدسات لها حماه ووجهها في حرز هيهات لإنسان أن يرقاه وإلا من شق الطريق مصعدا لا يبالي تعبا مضنيا وقلبا مجهدا حتى يبلغ بالبأس ذلك المـرتقى. وقـد تغنى العرب بالفضيلة إيما تغن واعتبروها رأس المال كله فهـي رأس وذروة كل الشمائل والخصائص الحميدة والكرامة ومبعث العزة والمجد والسؤدد والإباء ومسلك هام جداً للفوز والنجاح والخلود.

قال الشاعر:

إذا قيل هذا منهل قلت أرى ولكن نفس الحر تحتمل الظما

ولكـن للفضـيلة دواعيها ومسبباتها ومعززاتها وطرق للوصول إليها لابـد أن نسـلكها ونتحلى بها ونروض أنفسنا عليها كي تصبح عادة لدينا نـراها سهلة بعد طول عناء بلذة ونشوة وفخر، ويراها من لم يذق طعمها صعبة شاقة وقد ينأى عنها فيندم بعد ألا ينفع الندم ومن هذه السبل الصبر، القناعة، الرضا، العفة، التواضع، الصدق، الرحمة، إيثار الغير على النفس، قـتل الحسد في أوكار النفس ودفن الضغينة في مكامنها ومحو الأنانية كلما ثارت في القلب وكبح نوازع النفس وتطلعاتها المستحيلة المجنونة الحمقاء

وتسـييرها نحو المعقول بدراسة جادة بتعاون مع أصحاب الدراية والخبرة والمعرفة.

أورثهما والدهما الحكمة دونما مال يذكر فاختار أحدهما التجارة فأثرى منـها ولكـنه لـم يترك بابا من التبذير إلا سلكه وبطر الناس وتكبر عليهم وازدرى نعمة الله تعالى فكان لا يأكل الطعام المتواضع بل يسخط على زوجته إن قدمـته له وتعـالى علـى الـناس وما هي إلا سنوات قليلة حتى نخره المـرض فـبدد ثروته وضاع أولاده بين منحرف وجاهل ومتسول حتى لم يعدوا يجدوا طعاماً عادياً أو غطاء يقيهم برد الشتاء اللهم إلا ما يقدمه لهم المحسنون أو يستجدونه هم بعد إراقة ماء الوجه.

أمـا الآخـر فشـمر عن ساعده بعزم وصدق وتواضع وقناعة ورضا وتـثقف فأخذ الله بيده وبارك له في بيته في ذريته ليثبت للإنسانية كلها أن قيمة المرء هي بمقدار تفاعله مع الحياة وبما يكتنزه قلبه وعقله من فضيلة وحب وحنان عظيم فالحنان هو لغة الوجود الساحرة الخالدة.

وجهات نظر

((لنرب أطفالنا على حسن الخلق!))

حوادث الساعة ٢٤/١٠/١٩٩٥م

كلاهمـا كان يسب أم أخيه فيرد عليه الآخر بعنف وحماسة. ثم يذهب إلـيها يطلب منها الحلوى وهي تضحك فرحة لهما كونهما صغيرين بريئين فنهاها جارها عن ذلك فم تردعهما فحملا تلك العادة السيئة عندما كبرا فقال أحد معارفهما: إن أمهم كانت تسب زوجها أمامهما والآن تجني ثمار ذلك.

فالتربية تنمو مع الإنسان، والأطفال الذين يوجههم أهلهم نحو التسامح يربون على ذلك أما الذين يعودونهم على الانتقام لأتفه الأسباب وعلى الشراسة فإن ذلك ينمو معهم.

تخاصما من أجل الأولاد صغار كانوا يلعبون فتشاجرا فمات أحد الكبار غيظاً في الحال دون أن يلمسه جاره، فتفاقم الشر، ليتدخل العقلاء ويقولون: فلنتق الله في أحكامنا وحكمنا فهو لم يترصد له ولم يكن قد عزم أصلاً على مشاكلته أو مخاصمته، إنما هم أولاد صغار يلعبون ويتشاجرون ثم يعودون للعب معاً، وان الحادث العفوي المحض ليس كالمعتمد المقصود، ونحن في هذه الأيام التي كثر فيها الناس وكثرت مشاكل الحياة وعقدها لجدير بنا أن نتخذ من الصدق مطية ومن تقوى الله ركوبة ومن حسن الخلق سلاحاً ومن تربية أطفالنا على المروءة والتسامح والصدق ذخراً، ولنتذكر أننا قادمون على ساعة لا نأخذ معنا لأخرتنا شيئاً سوى أعمالنا التي سنجازى بها يوم لقائنا لربنا من خير أو شر وهو العادل الذي لا يظلم أحداً.

الإعراض عن الزواج مرض خطير يهدد الأمة!

اللواء ٢/٩/١٩٩٢م

أدرك جيلنا الحالي الكثير من حالات تعدد الزوجات يوم كانت نساؤنا يمثلن الوجه الحقيقي للمرأة المسلمة محتشمة الوجه مع الغير باسمة الثغر حانية القلب مع زوجها وأولادها هما همه ودأبها إرضاء ربها والحرص كل الحرص على مصلحة بيتها ورغم أن الضرة غير مرغوب فيها إلا أن المرأة الحرة تقبل ذلك على انه أمر خلقي كائن وان الضرة نفس بشرية بريئة أراد الله لها أن ترتبط بها قدرا بهذا الرجل وعلى هذا سعدت بيوت

كثـــيرة مـــن ذلـــك وتجدد نشاطها وتنوع نتاجها ولم تكن تسمع عن مشكلة خلقـــية فـــي جمـــيع أرجـــاء الوطـــن، نساؤنا كن يرضين بالقليل ويعملن كالفراشات البريئات وكالنحلات الكريمات فيضفين سعادة وحنانا وهناء على بيوتهـــن فيزرعـــن القيم والأخلاق والمروءة في أطفالهن وكل ذلك ينعكس علـــى أخلاق وتصرفات ومجاملات أزواجهن وكلنا نشهد لا بل يشهد غيرنا بالمـــيزات الرائعة لشخصياتنا الراكزة الرزينة وعواطفنا الجياشة ونفسياتنا النقية لأن المرأة هي نصف المجتمع والركيزة الأساس في بناء البيت وكما قـــال المـــثل: الـــرجل جنى والمرأة بنى فالرجل يتعب ويجهد ويجد والمرأة ترتـــب وتخطـــط داخل البيت وتشارك في كثير من سياسة البيت الخارجية بأدب وتواضع وانسجام مع زوجها.

أما اليوم فإننا بدأنا ننسلخ من عاداتنا وتقليدنا ومن نوافذ الفرج التي فـــتحها ديننا الحنيف لنا كمخارج رحمة للبيوت المحترقة أو التي بها نقص بالنســـبة للعناصـــر النسائية أن الله سبحانه وتعالى جعل في المرأة إمكانية عجيبة في إضفاء السعادة على الرجل ولكن قد تكون إحداهن مريضة مرضاً مزمـــناً لا تســـتطيع القيام بمهام الرجل الذي يرجع من عمله منهكاً مرهقاً كـــالحديد المحـــترق الذي هو بأمس الحاجة لنسمة باردة تخفف عنه وطأة صـــراع العمل ومشاكل الحياة وقد تكون هناك مشاكل مستعصية بينهما وقد ثبـــت أن الـــزواج المـــتكرر حل كثيرا من هذه المشاكل إذ أن هذه الصراع الرهيب حل بهدوء توتر الرجل خاصة بعد أن ارتاح باله عن طريق زوجته الجديـــدة المتفهمة وقد تكون المرأة عقيما فيكون البيت موحشا مقفرا وعند زواج زوجهـــا علـــيها فإن الولد يكون بمثابة ابنها فيحمل كبرها خاصة إن هي وعت ذلك واتقت الله فيه وزرعت الجميل والحب والحنان في نفسه.

وقـد اثبـت العلم البشري أن الزواج بمجمله هو خير الأدوية الناجعة لعـلاج كثير من الأمراض والعقد وان نسب إصابة المتزوجين والمتزوجات ببعض أمراض القلب الخطيرة أقل بكثير من غير المتزوجين أو المتزوجات وصـدق الله العظـيم ((ومن آياته أن جعل لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة)).

نعـم ذلـك مـن آيات الله العظمى فيا إخوة الإيمان فلنرجع إلى مسار آبائـنا وأجدادنـا وأنى لجسم نزع منه جلده أن يبرأ ويتعافى لابل تتخطفه الأوبئة والجراثيم فيهترئ ويموت كئيبا حزيناً.

وتـروي القصـص أن أختين لرجل ثري كبرتا في العمر ولم تتزوجا لكـبريائهما وإعراضـهما عن كل من يتقدم لهما حتى سمعتا قصة عن أحد الصحابة ومن عرضها قوله: لو كنت علمت انه بقي من عمري ثمانية أيام وأنـا أعزب لتزوجت حتى لا القى الله اعزباً غاضباً علي وان الرسول صلى الله عليه وسلم قال (لا رهبانية في الإسلام) فأما إحداهما فامتثلت وتزوجت بـأول رجل قادم خطبها وكان فقير الحال ذا عيال وزوجات ففتح الله عليهم بالمال والذرية. وعاشت سعيدة ورزقها الله بطفل خلد ذكرها.

أمـا الثانية فرضيت بالأرض والمال والذهب حتى أسرتها الشيخوخة والتحفها الكبر فدبت بها الأمراض وتجعد وجهها وراح بصرها فأخذت تندب حظهـا وتدفـع الكثير من المال كالمتسول مبتذل الوجه لطفل يسقيها شربة المـاء أو يشتري لها لقمة من الطعام أو يقدم لها محسن العون والمساعدة أن حماه الله من المنة والتذمر وقد تمضي أشهر لا تجد من يغسل رأسها أو يحممهـا لتفوح رائحتها الكريهة ورائحة بيتها وان لجأت إلى خادمة فإنها تبتزها وتتذمر منها فأهانها الله جزاء إعراضها عن الاستجابة لأمره وهناك من تصبح في أسوأ حال من تحكم نساء أخوتها واولادهم فلا ينفعها مال أو أرض أو ذهب.

وان تكديس بناتنا ورميهن في وجوه آبائهن لهي مأساة حقاً فلنكن شجعاناً ولنبحث لهن عن بيوت تسترها ولا مانع أن نتأكد من تقوى الزوج وظروفه وأخلاقه أما الرزق فإن الله كفيل به مهما كبر أو كثر أعداده أليست بناتنا أكبادنا كأولادنا يحتجن إلى السكون والراحة والحنان العظيم؟

في أعماق البادية

البلاد ٢٥/١/١٩٩٥م

أحب أعرابي فتاة فمنعه أهلها من الزواج منها وزوجوها من غيره، وذات ليلة أفاق الأهل على هتافه فرحاً برؤيتها في المنام وهو يجلس على قدميه، ولكنه لا يستطيع الوقوف، فذاع الخبر، ورقت له محبوبته، ورجت زوجها أن تراه ويراها لعله يشفى، فرفض، وبعد أيام توفي زوجها، فسارع الناس يرجونها أن تزور محبوبها، فقالت: لم أخن زوجي حيا ولن أخونه ميتا، وعندما انقضت العدة تزوجت محبوبها فعافاه الله ورزقا بأولاد صالحين، فهذه نساؤنا الماجدات بنات البوادي رمز الحب والوفاء والحنان الدافئ وانبل القيم.

وفي البادية كان العرب يدقون نوى التمر أو يطبخونه كعلف للحيوانات قبل آلاف السنين، وقد اثبت العلم اليوم أن هذا النوى غني بمواد غذائية ذات قيمة وأهمية عالية فأخذوا يسحقونه لإدخاله في خلطات تقدم للحيوانات لتزيد إدرارها للبن.

وفي أعماق البادية اهتم العرب رغم قلة موارد الحياة وشحها بالنظافة فكانوا يرمون النفايات لو قلت في مكبات يسمونها (مدامن) ولذلك تعجب عندما ترى ورغم تطور العلم ووسائل الدعاية والإعلانات وفي ظل القرن

الحـــادي والعشـــرين الميلادي، من يرمي القاذورات على قارعة الطريق أو عرض الشارع، وكذلك بقايا مواد البناء.

وكـــان الـــبدوي يحســـن التصرف مع راحلته ومع الناس ليسير بأدب واعـــتدال وشمم واستحياء من الدنية، لا كاليوم ترى الكثير من السائقين إذ يـــبقى الخـــير فـــي الأمة ما بقيت، يسابق الريح بسيارته ويضر بالآخرين ويزعجهم بمنبهاتها وبأصوات المذياع والمسجل المرتفعة أو الصاخبة، وإذا مـــا خالفـــه رجل سير فإنه يتألم ويكاد يتفجر ناسيا أن في ذلك مصلحة له وللوطـــن، ورب ضارة نافعة، كذلك الذي خولف بسبب عدم جودة الكابحات فـــتألم كثيرا وما أن سار حتى صادف حادثا مروعا بسبب عدم وجود فرامل إحـــدى السيارات المتسببة في الحادث، فحمد الله على سلامته ونسي مرارة المخالفـــة وعـــزم علـــى إصلاح كل جزء معطل فيها، وأدرك أن كل محذور محظـــور يفـــرح المواطـــن بعمله ليوفر شيئا ما كالبناء بلا ترخيص أو في مناطق زراعية أو أي عمل غير مشروع فانه سيؤدي إلى إضرار جسيمة لا تحمد عقباها عاجلا أم آجلا.

وفي أعماق البادية كان الذكاء اللامع والتعلم السريع والهواء المنعش والغـــذاء والمـــاء المقليـــن ولكنهما شهيان لذيذان، أما اليوم فأن كل شيء ملـــوث حـــتى شاشـــات الكمبيوتر والإذاعة المرئية وما شابه، وكذلك آلات النســـخ (الفوتوكوبـــي) المســـببة لـــبعض الاضطرابات العصبية، ومرض المكـــيفات الـــذي يصيب المجاري التنفسية العليا مع التهابات غشاء العين بسبب جفاف الهواء وصعوبة التنفس وسعال وإعراض التهابات في الشعب الهوائية عندما يصبح الهواء شديد الرطوبة.

وفـــي أعمـــاق الـــبادية عرفت البدوية كيف تتعامل مع النار والطعام فكانـــت (الموقـــدة) وهي ما تشعل فيه النار في زاوية يمكن الدخان وأبخرة

الطعــام من الخروج خارج البيت وإن كان متواضعا، فكان الهواء يتنفسونه نقــيا، والــيوم أكد الأطباء أن غاز البيوت يؤدي إلى الإصابة بالربو، وانه توجـد نسـبة عالية من غاز ثاني أكسيد النيتروجين في معظم البيوت التي تسـتخدم فـيها عـادة هـذا الـنوع من الغاز مما يزيد من احتمال إصابة الأشخاص بمرض الربو، وان نسبة هذا الغاز في الدخان المتصاعد من غاز الطهـي تفـوق ثلاثـة أضعاف نسبة وجوده أثناء حدوث حريق أو تماس كهربائي.

ولقـد اسـتعاب الأجداد عادة التدخين كثيرا، وكان أحدهم إذا أراد أن يدخن فانه يستخفي عن كل كبير سن سواء كان قريبا أو بعيدا منه لإيمانهم بضـرره الكبير، وقد اثبت الطب الحديث أن دخان السجائر يضم ألف مركب كيميائـي يضـر بالجسم من الشعر في الرأس ومروراً بكافة أعضاء الجسم ونهاية بأظافر القدم.

وفـي قلـب الصـحراء بمـتاهاتها وجد بها اتصف الإعرابي بالكرم والنخوة والعفة والبأس والشهامة واللطف وقلة الأكل والشرب وإيثار الغير علـى الـنفس والـنجدة، وكـانوا يستعيبون الشره وسوء الخلق والتخمة ليكتشف العلم اليوم ضرر التخمة وسوء الخلق فراحوا ينفقون الملايين من الـدولارات فـي كل يوم أو ليلة لاكتشاف الأدوية لشتى أنواع الأمراض في تجـارب مضـنية يجـرونها علـى الإنسان والحيوان والنبات والحشرات والديـدان، ولنأخذ مرض السكري فلم يترك صنف أو مادة مرة أو حلوة إلا جربت كعلاج له ولم يفد له كالحمية شيء وذلك ما اجمله الإسلام منذ القدم فـي حكـم دوائية رائعة جدا موجزة مختصرة دالة منها (المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء).

لكل بداية نهاية

البلاد ١٥/٢/١٩٩٥م

قـيل أن النساء سبقن الرجال في سبر غور الحياة ومنذ الأزل فأخذن يبحثــن عن الطعام والبذور فأثرن حمية الرجال حتى وضعوا جميعا أيديهم معــا لشــق طريق الحياة الطويل التي تحتاج إلى كد وعناء بعد ذلك الهناء والـــراحة التـــي حظى بها أبوهم وأمهم آدم وحواء في الجنة ومنذ أن هبطا الأرض حــتى دقــت ســاعة العمــل رغــم مرارة مكابدة الحياة وأهوالها ومتناقضاتها ولكن ما بدى به فانه سينتهي إلى يوم وقدر محتوم.

فالحــياة هي كرامة المرء إذا ما استغلها بشرف وكد وكدح ونشاط، أمـــا من طلقها فهو ميت خامل فقد ذكر أن هناك كلابا وقردة تساعد الناس فـــي أعمـــال البـــيوت بعــد تدريبها، وقد رؤي كلب ينظف ويغسل وينتقل الأغـــراض فـــي سلات خاصة يحملها من السوق إلى البيت رغم أن الكلاب تضـــع أنوفهـــا فـــي كل شيء باعثة أنفاسها نتنة الريح والتي أكد العلم أن لعابهـــا يحـــتوي على جراثيم خطيرة جدا لأمراض معدية ورئوية لا يقتلها ســـوى مـــادة موجـــودة فـــي التراب وهذا يدل على معجزة الإسلام إذا أمر رســـولنا صـــلى الله عليه وسلم بغسل الوعاء الذي يلغه الكلب سبع مرات إحداهـــن بالتراب، ومع هذا فإنه أشد وفاء من ذلك الرجل الذي قتل زوجته عـــدا واحـــدة لم تكن موجودة في البيت، وساعده في ذلك ابنه الذي اعتقد والده بأنه رسول الله إلى الأرض ولم تظهر للمحققين ورجال الأمن علامات لمقاومـــة لهمـــا لإيمانهم بذلك المعتقد الآثم الجديد الذي زرعه الشيطان في عقول فئة قليلة شاذة في جزر الكناري ويعتقد أن عقولهم ليست سليمة كما يجب أصلا، وانهم كانوا يعانون من أمراض نفسية وعصبية ولذلك لم يكونا نادميـــن علـــى فعلـــتهما الشنعاء بارحامهما الذين كانوا فرحين لمصيرهم اعتقادا بأنهم سيدخلون الجنة بذلك.

في القصاص حياة

اللواء ١١/٩/١٩٩٦م

في استطلاع قامت به إحدى المؤسسات الاجتماعية الغربية وجد الباحثون أن نسبة عالية من المثقفين وكبار المسؤولين تقترح تطبيق عقوبة الإعدام على القتلة المتعمدين لجريمة القتل والعبث في الأرض فسادا، ففي ذلك حياة وحماية لأرواح وأمن الغير، وهذا ما نادى به الإسلام العظيم قبل خمسة عشر قرنا واذ تكثر هذه الجرائم في عصرنا هذا وفي كافة بقاع الدنيا حتى عادت قيمة الإنسان أقل من ذبابة أو طائر أو حشرة وحقا أن هذا لمن اشراط الساعة الصغرى إلى ما يواكبها من فساد في الاخلاق كالزنا وضياع الأمانة.

وقد عجبوا لرجل عجوز يوشك على توديع الدنيا وسكنى الآخرة عندما تشاجر ابنه الشرير مع أبناء جيرانه فراح يحرص على اذكاء نار الفتنة والتشاجر فسقط جراء ذلك عدد من القتلى من الطرفين في مشكلة تافهة لا تعدو أسبابها لعب أطفال يقتتلون ويعودون للعب معا بعد لحظات من إيقاف المشاجرة، فالويل لمثل هذا الشرير ولمن يشعل الفتنة بين الأهل والأحبة ليحل الكره والعداء وإراقة دم الأبرياء بدل المحبة والتعاون والحنان والالتقاء على الخير والنفع وصدق الشاعر إذ يقول:

من سل سيف البغي يبغى النجا   لم ينج قط يا صاح مما حذر

وقد قيل إن زعيما كان في ضيافة قوم ذوي بأس شديد وغيرة على العرض فكان بعض غلمانه يتحرشون بفتيات مضيفيهم فدعاهم يوماً، إلى وليمة في العراء تحت شجرة نخل كانت هي الباقية من أشجار مزرعة مهجورة وبعد انتهاء الأكل وتناول الطعام كان الفرسان قد شرعوا في قطع

جـذع تلـك النخلة ففهم الزعيم الضيف أن هناك أمراً خطيراً جدا يتعرض بالعـرض وان مضـيفهم حقـن دمهم وعليهم الرحيل على جناح السرعة والتحقيق مع السفهاء وإيقاع العقوبة بهم احتراما لهم وللغير.

الحر حر وإنْ أصابه ضر

الرأي ١١/٤/١٩٩٤م

قالـت العـرب" الحر حر وإن أصابه ضر" ولا حرية للنفس إلا بنبلها وتحلـي صـاحبها بأسباب الكرامة واحترامها للإنسان وتواضعها وخفض الجناح للغير.

كـان أحدهم نباتيا لا يأكل أي منتج حيواني، متذرعا بانه يشفق على الحيوانات ويتألم لعذابها خاصة عندما يلتقي السكين برقبتها، وكان لسانه لا يدخـل فمه ولا يسلم امرءا من طعنه وإيذائه، فحرم على نفسه ما أحل الله لها من متعة وحلل لها، همز هذا ولمز ذاك، ناسيا أن كرامة الحر أغلى من مال الدنيا كله، ولا يفهم ذلك إلا أصحاب النفوس الأبية الذين يتوارثون ذلك الخلـق العظـيم رمـز الحب والحنان العظيم والصفات ابا عن جد يورثونه أبناءهم وشرفاء بني البشر.

قيل أن حكيما تعجب لطفل فطم لتوه رآه يصدر أصواتا لا تفهم ويبدي حـركات تعبـيريه نشطة رائعة، ويجيء ويروح بين أناس متخاصمين تدل علـى انـه لا يريد ولا يطيق ذلك المنظر الوحشي بل يريد الإصلاح بينهم، فسـأل عنه ليجده ابن الرجل خير دأب على إصلاح ذات البين وكان يتحمل كـل أذى يصدر من جراء ذلك، ففي إصلاح ذات البين أجر عظيم ورفعة في الدنـيا رغـم مـرارته وصدود الكثير من أطراف الصراع عنه وعدم تقبله كـالدواء الصعب المر القاسي إلا بصعوبة بالغة، أما التقاعس والتخاذل عن

نجـدة المظلـوم فهـو خلق ذميم ودناءة وخسة وجبن وسبب أساس لنيل غضـب الله ولعنـته وإعراضه عمن يتعود على هذه الصفات السلبية يوم لقائه.

وإن إصلاح ذات البين لجانب من جوانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك خلق الأنبياء والصالحين وشرفاء وعظماء بني البشر فلا يتأتى ذلـك إلا الـذوي المهـم العالـية والنخوة والأمناء، أما نقيض هؤلاء فهم أصحاب الهمم الساقطة الجبناء الأنذال.

ولا يخال المرء أن هناك لذة أنشئ واسعد من ثقة الإنسان الحر بنفسه مهمـا كـاد له الحسـاد وحاصـروه وآذوه، فإن الشريف يصمد للتحديات كصـمود الجـبال أمـام الأتـربة والرمال وما دهاها من نوازل آناء الليل وأطـراف النهار لتتهاوى سراعا صاغرة من على قممه وأطرافه وسفوحه ليـبقى الجـبل ويذهب ما سواه، فتجده يتمسك بقيمه وشرف كلمته وحريته تاركـا سقط القوم وسفاءهم الذين قطع جذر الحياء من وجوههم لا يعرفون للصدق أو شرف الكلمة أو الموقف معياراً كافرين بعروبتهم ولباسها الأزلي لـباس الكـرامة والعفـة والنـبل والرحمة والحنان العظيم وأنبل الصفات فاختلطـت المـبادئ عـند الكثيرين منهم كما اختلطت اطعمتهم ومشاربهم فشـتان بيـن الأصـيل والفطـري والطبيعي منها وبين ما هو مستورد أو مصطنع منها.

ويـبقى الحر حر وان أصابه الضر ونزفت جراحه وبكى قلبه وازدادت أناته، فلا بد أن يغمره الشرفاء مثله .

نادي الأصدقاء

من أقوال الحكماء

البلاد ١٩٩٥/١/٤

قــال حكــيم: إن السراب ما كان له أن يكون ماء فيسقي عطشانا، أو يبرّد محــترقا أو يروي نبتا، ولكن المضطر إلى السعي نحوه بقلب بريء وسـعي حثيـث بإدارة ثابتة قد يفجّر على طريقة ونحو الوصول إليه آبار غزيرة تحيي الآمال وتصنع المستحيل، وصحيح أن كثرة المحاولة قد تقلب الأمــور وتتعــب الجوراح، وتعكر الأجواء وتنغص الأمزجة، إلا انه يتبعها الصــفو والــنجاح والفــوز والراحة وهدوء البال، فكثيرا ما جمعت الإدارة القوية الأجزاء المتناثرة المشتتة لتعود أقوى ما يكون.

وقد يحاول دون كلل أو ملل يكابر رغم الإعياء والإرهاق وخيبة الأمل ترتسم على محياه من أحجامها عنه استجابة لصديقتها البربارة التي زرعت الحقــد والكره في نفسها وعندما تركت عملها معها أورثت كيدها وحسدها إلــى صديقتها الأخرى الأشد لعنة منها الثرثارة النمامة ذات الوجهين، فلم يعد يجد من يقف معه أو يشجعه عدا صديق مخلص له قال مشجعا ومعزيا إيــاه: ارايــت أن كــثرة خض الحليب يفرز زبدا زكيا وان الاغبرة القاتلة تحركها الرياح العاتية يتبعها الصفو، وإن كثرة الأوحال والصخور والأتربة التــي تخض قلب البرك تنثر الغثاء على وجهه وما يلبث أن يصفو ويهدأ، وكــم مــن حــركة يائســة بريئة لشرفاء كانوا وحيدين في ساحة الشرف والــتحدي، فوقــف الله معهم يخرجهم من حرجهم، فالحركة قد توسع حلقة القيد أو تكسرها أو تخرج المضطر والمأسور خارج حفرته القاتلة فتزحزحه

حــتى يصــل بــر الأمان وشاطئ النجاة. أو تجلب قلوب العظماء والأقوياء نحوهم ليرحمهم ويكبروا ثباتهم وصمودهم فيقفون معهم وينجدوهم.

وتوجــه ذلك الرجل الصالح إلى الفتاة الحبيبة الخجولة قائلاً: إياك أن تطيعي أصدقاء السوء، واتبع من اشتراك متحديا الدنيا كلها، ولك أن تحمي نفســك بشــروط قويــة عليه، ورسم طريق تسعدين فيه معه وهو اعتباره الأغلــى من بين من تعرفين وبذلك تبقين معززة مكرمة عنده حتى الممات وكأنكمــا كــل يــوم فــي عرس سعيد قال لها: أي بينه أن الزوج أعز من الضيف ومن آداب المضيف أن يخدم أضيافه بنفسه وأهله، وان يحدثهم بما تميل إليه نفوسهم، ولا ينام قبلهم، ولا يشكوا الزمان بحضورهم،، ويبش عــند قدومهم، ويتألم عند وداعهم، ولا يظهر نكدا ولا ينهر أحدا، وعليك أن ترحمــي عذابــه وتغفــري زلاته وتقدري وفاءه وإخلاصه لك، فلا خير في محــب لا يعذر محبوبه وهو يذوي من اجله كالشمعة المحترقة، تكاد تسقط أرضــا من عبث الرياح والتحديات بها، حائرة لا تدري ماذا تفعل والى أين تتجه، تفضح عيناه حبه وان كان يحرص على ستره.

في ظل فرقة عروبتنا

شيحان ١٢/٩/١٩٩٢م

يــتمزق القلــب ويحــزن عندما يشاهد المرء ما يجري على ساحتنا العربــية من فرقة وضياع وتنازع وجوع وأمراض متفشية تفتك بأهلنا في الصومال وغيرها.

وعــندما عــرف الأجداد ضرورة الوحدة فإنهم حرصوا على دواعيها ونــبذوا أســباب الفــرقة والضــياع، وكانوا يتناسون كل سوء بينهم فهم كالأســرة الواحدة وعندما يصيبهم سوء فسرعان ما يقفون معا وقفة رجل

واحـد وبقلب واحد، ونستحضر الأيام التي حكم فيها الخليفة العادل عمر بن عـبد العزيـز الأمة الإسلامية فأرسل الزكاة إلى كافة أرجاء الدولة فلم يجد من يأخذها مما جعله يسدد بها ديون المدينين وزوّج العزاب وسدد غرامات المنكوبين.

والـيوم يتسـاقط أخوتنا في الصومال والسودان كالفراش على النار مـئات يموتون جوعا وعطشا ومرضا، وإلى أين يذهب من فيه بقية روح؟ وهـنا نقول أن قيمة الدولة تكمن في حجم الإنسانية التي تتمتع بها وليست فـي كمية المليارات المخزنة في القاصات التي تصدأ من القدم، وأننا نكبر ونفـتخر بأردنـنا الـذي سارع في إمداد هؤلاء الأخوة بكل ما يستطيع من إمـدادات ومسـاعدات رغم صعوبة ظروفه.. ليعود إلى قول أجدادنا "نصف الرغـيف يكفي اثنين" "نصف البطن يغني عن ملاته" "الجود من الموجود". وأنـنا يجـدر بنا أن نقف لنتمعن وحدة صفنا نحن الدول العربية تجاه هذه المأسـاة الإنسـانية فـي دول أشقائنا فلم نجد أيدي تمد لعون الصوماليين ونحـن نعلـم بقدرة هذه الأيادي على العون فلماذا هذه الفرقة؟ وكيف نحن من نوصف بالشهامة ونفاخر بها بين الدول وشعوبها؟

الصبر جميل

السبيل ١٦/٧/١٩٩٦م

قـال له: كلما تقدم سن العظماء زاد عطاؤهم وخرجوا أشد قوة وأكثر صـلابة ونجاحاً، والأقدار تكون بإرادة الخالق فقد تنحى أحدهم عن الطابور كـي يصـل قبل غيره فاقسم المفتش في المحطة ألا يركب أحد إلا بالانتظام ففاته الموعد الهام جدا ليغير مستقبله كله ومصيره المرتقب، وكانت أطراف بضـاعته حـادة فبدت بارزة من الأكياس فجرحت أحد المارة فسبه وطلب

العـوض منه حيث شقق بنطاله مما اضطره للعودة إلى بيته في يومه ذاك وخصـمه علـيه. وكانـت قصيدته المؤثرة. حاسمة فقالوا لها: إنها رسالة واضـحة شفافة ناطقة ومرآة صادقة تعبر عن أحاسيسه نحوك بلسان ينثر وسيوصل أخباركما وقصة حبكما بصراحة في كافة إنحاء الدنيا وحتى قيام السـاعة ولـذا فإما الانتقام منه أو اللقاء والزواج، وإلا فسيسبك كل شيء يـراك وشـخص يعـرفك مواجهة أو في غيابك منبئا بحبكما. فردت عليه: الصـبر جميل وليتغنى الوجود كله للحنان العظيم وأحمد الصفات فعلام هذا الحسد والمضايقة فالحب كله جمال يسعد النفس والغير إلا مرضى النفوس كذلـك الحاسـد لجاره اشترى جرة كبيرة، ملأها ماء ولفها بالكامل بأكياس خـيش زرع علـيها وفـي ثناياها بذور الخردل والعدس والقمح والشعير وغـيرها فكانت ساحرة الجمال، فكسره مدعياً أن الماء الذي به ملوث لعدم رشـح الزير من المساحات بسبب جذور تلك النباتات، فقيل: إن كان صادقا أفـلا وضع زيراً أو جرة بجانبه ملأه. ولكنها الغيرة السلبية والبخل ومرض الـنفس الذي لا يشفى صاحبه، أو كذلك الذي عمد إلى اقتلاع شجرة لجاره شـديدة تسـاقط الأزهـار والثمار فتكون متراكمة، تحتها في أبدع صورة فـأدعى أنهـا تعفن وتجلب الحشرات فقيل: افلا ساهم في تنظيف ما تحتها بدل القضاء عليها؟

يعليهم الله ويهبط نفوسهم

الصحفي ٢٣/٣/١٩٩٩م

الحـياة شريط سريع في عمر الزمان، ويذهب كل شيء عدا وجه الله، والعمـل إمـا خيراً أو شراً، وتبقى الذكرى لما قدمه الإنسان، وتمشي بين الناس كسير النار في الهشيم، ولذا فكل إنسان مقرون بما قدمه لنفسه، وما يـبقى له مـن ذكـر لهـو وسام شرف له، ولذا فإن الكراسي تتكسر، وأن المناصب تذهب، وكذلك الجاه والعمر، والجمال والمال والمرء إذا ما وصل إلـى منصب فعليه أن يعي تلك الحقيقة، وعليه أن يطبق المثل الشعبي على نفسه وهو : يعليهم الله، ويهبط نفوسهم.

أي أن الإنسـان كلما ترقى في وظيفته كلما أزداد تواضعا، وإنا الحمد لله لـنفاخر الدنيا كلها بشخصية كل مسؤول في موقعه فتجده رمزاً للوفاء، والتضـحية، وحسـن الخلـق، وهذه سمة مستمدة من أجدادنا أهل المجد، والـنخوة، والزعامة المستقية، وهم يدركون وتمام الإدراك أن الذي يستغل منصـبه أو جاهه للأبهة فقط إنما هو من أراذل الناس، وسقطهم، وتجدهم يصـفونهم بعبارات (يحب الكبرة ولو على خازوق)، أو لا يتكبر إلا الرديء أو الهامل أو الذي لا اصل له.

ولذلـك يقربون الضعيف ويستمعون له ويتفهمون أوجاعه ويساعدوه بقـدر جهدهم وإمكاناتهم وإن تعذر تقديمهم المساعدة له فإنهم يتعذرون له بالكلمـة الطيـبة وبالحجـة الصادقة المقنعة قائلين: لا يكلف الله نفساً إلا وسعها، أو عملنا جهدنا وما أراد الله كان.

فالكلمة الطيبة تفعل مفعولها في أصحاب الأذواق السليمة والبنية الطيبة. وتزيدهم طيباً على طيب واستقامة كالأرض الطيبة تتقبل كل ما يلقى ولكنها لا تخرج إلا أطيب الثمر والزرع والنبات.

حتى الجماد يأبى الخمول!

البلاد ١٠/٥/١٩٩٥م

رأوه يقوم بعمله على أحسن وجه، ويجامل هذا ويهش في وجه ذاك باسم الثغر متهلل الوجه، فقال أحدهم: قليل أمثال هذا الرجل الإيجابي السوي، الشاكر لله رغم صعوبة حاله ومرارة ظروفه ومرضه، فالشكوى لغير الله مذلة، والتذمر لقضائه كفر وسخط، دونما نتيجة سوى الإثم وغضب الله، فما هو مقضي ومقدر كائن لا محالة ولا يمنع من أن ينفس المريض عن نفسه بتوجع خفيف عابر، فالمريض كالنار لابد أن تخفف من لهيبها بتنفس ترسل به الحر واللهب، وكالأسد الجريح يزأر ليخفف من جراحه رغم حدة طبعه وبطشه يوم كان عنفوانه السابق. وكالمحب الحزين المرحوم ممن أحب يشكو ويئن لعله يسلي نفسه المولعة المتقدمة شوقا وحنانا لمن أحب.

فالخالدون والأحياء يمضون لعملهم دونما تراخ أو كلل أو إحباط ويقومون بواجباتهم رغم سوء ظروفهم، أما من طلق الحياة وعشق الكسل والفشل فهو ميت وإن كان حيا. أرأيت النسمات الباردة تتحد مع الصخر الأصم الميت فتداعبه لينتج عن ذلك الخضاب الصخري المعروف بالوانه وزخارفه المتعددة الباهية البديعة فهو يعشق الحركة ويأبى الموت والخمول!.

رأوا ذلـــك الكاتب الفقير يتعفف عن قبول الهدايا والمنح، فعجبوا منه لـــيرد علـــيهم صـــديق له أن الكاتب فنان بالفطرة يرى الوجود كله أزهاراً وعـــبقاً وروعـــة فـــي ذهنه وقلبه ووجدانه يشتم شذاها فيرى الوجود كله رحمـــة وحبا وحنانا دافئا، فلماذا يريد المال بعد ذلك ولكن السعي المنشود هـــو ما كان شريفا صادقا أمينا، كان بينهما حب كبير، أين ذلك الغني وابنة جاره الفقير، فترفع الرجل الغني عن مصاهرة جاره الفقير، فتزوجا سرا ثم وقع الشاب في حب فتاة من أسرة ثرية بعد فقر مدقع فتنكر لزوجته البريئة الحـــامل وتـــركها تصـــارع المـــوت والحرج والخجل من ألسنة الناس يوم تواجههـــم بولادتهـــا مـــن دون زوج معـــروف ولكن أهل الخير والإصلاح استطاعوا إقناع أهل الفتاة المولعة في حبه أن ذلك الرجل طامع في ثروتهم ولـــو كان فيه خير أو رحمة أو إنسانية أو حنان لحفظ ود زوجته وحمل هم مولودهمـــا المـــتوقع وكرامة وسمعة زوجته، وان مثل هذا الخائن المتوقع مـــنه أن يكـــرر فعلـــته السوداء هذه مع ابنتهم التي ينبغي عليها الصحوة والعمـــل مـــن جديـــد على الحصول على زوج شريف غير طامع في ثروة أهلها، ومكانتها.

فأثمر ذلك السعي الخير فعاد الرجل إلى مسيره الذي كاد يموت وينسى زوجته المعذبة الوفية وطفلهما الأول المنتظر البريء.

الزوجة الوفية قلب نابض لزوجها

اللواء ١١/٥/١٩٩٤م

بعـد أن عجزت زوجته عن تلبية حاجاته وتردى إنتاجه الفني، دفعته محبوبتـه التي أصبحت زوجته الجديدة نحو الحياة النشطة الجديدة والإبداع الفنـي الجديـد رغم كبر سنه لينسى ذلك الممثل العملاق سنين عديدة من المرارة والمرض والعناء قضاها في حياته الأولى.

وفي عصرنا هذا عصر العقد وصعوبة الحياة، أدركت النساء العاملات لذة لا مثيل لها وهي الجلوس والتربع على عرش الأمومة البيتية حتى أنها أصـبحت (موضة جديدة) واخذت نسبة المطالبات لها ترتفع وفي كافة بقاع الأرض، فالمـادة ليسـت كل شيء في الحياة، وصحيح أن عمل المرأة قد يكـون ملحـا وقاتلا للفراغ والملل، ولكن يجب إلا يكون بذرة نكدة تسوق المـرأة إلـى إهمـال حقـوق زوجها أو أطفالها، أو تقود الفتاة إلى الهرم والعزوبية والبوار اللعين، وعندما أقدم ذلك الرجل العادي على التوصية بكل مـا له عـند وجوده بعد موته مليونيرا رغم أنه كان يلبس ويرتدي ملابس متواضعة يستقل سيارة قديمة، فقال الكثير منهم: 'ليته عمل ذلك قبل سنين لـيفرح القلـوب ويـرى بعينيه نشوة الإفراج على الغير ولو كانت زوجته واعية لأشارت عليه بذلك وقبل سنين من وفاته.

وإن ذلـك الهـندي الذي بقي خمسين عاماً دونما حلاقة لشعر رأسه حتى أصبحت كومة من الشعر فوق رأسه، استجابة ليمين أمه التي أقسمت أن شـفي ابـنها مـن مرضه إلا يحلق شعره حتى الممات فأطاعها ليشوه مـنظره وينكد حياته، فلو كانت مثالية لعالجت الموقف ورحمت عذاب ابنها ولو كانت إمرأته إيجابيه لأثرت عليه ليغير هذا الشكل الموحش.

ولكـن عـندما جـرف سيل عات إحدى القرى الهندية وكان من أحد سـكانها مليونير ذهب كل شيء له إلا زوجته العظيمة التي سارت معه إلى قمـة جبل مجاور تكسوه الغابات ليبنيا من الحجارة المتناثرة بيتا متواضعا شاداه بيديهما وبطريقة عشوائية لكنه نال إعجاب كل من نظر إله حتى كان كالشامة الأثرية على راس لذك الجبل الشاهق، وكم كان احترام الناس لتلك المرأة الوطنية التي فضلت العيش مع زوجها في تلك الغابة الموحشة على أن تذهـب لأهلهـا الأثـرياء جدا في المدينة المجاورة، ولم يردعها صوت الوحوش تقفز من شجرة إلى شجرة فتكسر الأغصان وتروع الناس، ولكنه صراع من اجل البقاء، ووفاء وحنان عظيمين من نساء كريمات من القلوب النابضة لأزواجهن.

ظاهرة حرق الغابات

الأهالي ١٩٩٣/٦/٢٨م

عـندما يزرع أحدنا شجرة واحدة فقط يدرك مدى الجهد والتكلفة التي يدفعها، وما يوليها من نظرات حانية وعناية مستمرة حتى تكبر وإذا ما ألم بها ضرر أو موت فكأنما دفن أبنه معها.

فما هو الشعور لهؤلاء العاملين في برد الشتاء وحر الصيف يتسلقون الجبال الوعرة ليزرعوا آلاف الأشجار التي تكلف ملايين الدنانير وما يلازم هذه الأشجار لسنوات عدة من تعب وعناء وعناية ورعاية وخبرة.

انه الألم والحزن والحسرة والإحباط، فهل يستحقون ذلك؟!

ومـا أن تـبدأ هـذه الأشـجار الرائعة المفيدة تدخل الفرحة والحنان والجمال في نفس من زرعها إليها، حتى يأتي أحدهم فيرمي عقب سيجارته

لتحرق هذه الثروة القومية الهامة. وكان من المفروض الحفاظ عليها وزيادتها.

إلا كان من الأفضل أن يطفئها في المطفأة التي في سيارته، أو يطفئها برجله إن كان على الأرض؟!

ويترك الكثيرون من المتنزهين النار مشتعلة بعد أن ينهوا أكلهم لتأتي على الآلاف من الأشجار وليرهق إطفاؤها الجنود المجهولين من رجال الدفاع المدني، ولتكلفهم آلاف الدنانير حتى يطفؤوها ألا كان من الأفضل أن ينثر إبريق ماء على تلك النار المشتعلة؟ بدل من أن يهلك غيره ويلحق الضرر الفادح بهذه المتعة الساحرة والكنز القومي الأخاذ؟

واجب إصلاح ذات البين

اللواء ٢٢/١٢/١٩٩٣م

لقد قامت السموات والأرض على الحق، ثم أن الله عز وجل استخلف آدم وذريته لعمارة الأرض وإقامة شعائره فيها حتى قيام الساعة.

واقتضت حكمته بين الحق والباطل إلى قيام الساعة، فجعل أهل الخير هم حملة راية عقيدته الفاضلة، ووضع فيهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتقبل أضرار ما ينتج عن ذلك من لدن ضعاف النفوس، ومنرحفي الفطرة فما تقول فيمن لا يهدأ له بال إلا بإفساد ذات البين وتعكير صفوف الناس، فهو منافق مهما صام وصلى وادعى التقوى.

يحكى أن المفسدين أوقعوا بين رجل خير.. وآخر، حاملين الأول على مقاطعة الثاني، وعبثا حاول الثاني إقناع الأول بالتحدث معه.. وإعطاءه فرصة التوضيح فجرت المرارة . والأثم والقطيعة لسنوات بينهما . وبعدها

دب خـلاف بيـن اثنيـن من المفسدين... فأخذا يتبادلا الاتهامات.. وكشف سـالف سـيئات أعمالهما ومنها اتهام فلان لفلان... فسمع رجل الخبر بما كشفه هؤلاء المفسدون من سالف أعمالهم..

فحمـل نفسـه للاعتذار من الرجل الذي قاطعه فوجده قد مات... وقد تـرك وصـيته.. أن بلغـوا فلانا سلامي وانني مظلوم منه مسامح له علنا نلتقي في الجنة..

هكـذا كـان.. وعـاش بندم عظيم يحرق نفسه... وروحه لأنه صدّق المفسدين ولم يلـن..

وعلـى الوجه الآخر نجد من يجدّ في إصلاح ذات البين متحملا الصد مـن هـذا ... وهذا ... لأنه بعمله الصلاحي إنما تطيب روحه... وعقله... ويرضي الله عز وجل...

فهلا قارنت أخي القارئ بين من يصلح ويفسد منهم بين الناس.

حول مباشرة جامعة آل البيت عملها

منبر الرأي ٢٥/١٠/١٩٩٤

فـي الأول مـن تشرين الأول الحالي بدأت، الدراسة في عدة جامعات أردنية جديدة، وعلى رأسها آل البيت بدراسات متعددة مفيدة ينفذها معلمون أكفاء، نأمل أن تملأ الدنيا كلها بإشعاعها ونورها كما أرادها سليل آل البيت الحسين المفدى القائد الرائد.

والمنـتظر مـن هذه الجامعة الرائدة أن تحيي تراث الأمة وتنشره في بقـاع الدنيا فعلمنا هو سلاحنا والمال لم يكن حافزا أو عائقا لنا يوما لنتقدم

أو نحجم عن ماضينا نحو التقدم والعلم، فالإنسان هو أغلى ما نملك، فكثيرا مـا كـان المال وبالأعلى أهله كتلك المرأة التي ضربتها سيارة مسرعة في مدينة سيؤول الكورية الجنوبية فهرب السائق حين انكب الناس ينهبون ما معهـا من مال، وكان زهاء ثلاثة آلاف دولار أمريكي، وهي تصارع الموت ولم يسعفها أحد حتى ماتت.

ونحن إذ نرى أن أسباب رفعتنا وعزتنا هي تراثنا العريق المستمد من عقيدتـنا وعروبتنا الخالدة، فأنا لنلمس التردي المريع الذي آلت إليه الأمة الآن بسـبب جـريها ولهثها وراء حضارة الشرق والغرب، ولكن مفكريها الأماجد مثل الحسين الرائد واخوته البررة لتراثهم وأمتهم رأوا ألا سبيل إلى الخـلاص من تلك المآزق سوى الصدق والإخلاص نحو العودة إلى ما بدأت علـيه الأمة من تمسك بالنواجذ بمنجزات آبائهم وأجدادهم وبما رسمه لهم خـالقهم من نهج سديد قويم سار عليه السلف الأبرار يقودهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

وبهذا ولهذا انشئت جامعة آل البيت في وقت آلت فيه الأمة مالا تحسد عليه من الناس والتفتت والضياع والحيرة، وان الأمة لتبارك للأردن العظيم هـذا الحدث الرائع المبارك والذي يحرك مشاعرها فلا حياة مع الجمود ولا موت مع التجدد والصدق ولا تغني بتراث الأمة الذي يبعث في النفس العزة والفرحة والحنان العظيم.

بطاقة إلى الجمعية الأردنية لمكافحة التصحر

الرأي ١٨/٨/١٩٩٦م

تحـت شعار شجرة تعمل مليون عود ثقاب وعود ثقاب يحرق مليون شجرة نظمت الجمعية الأردنية لمكافحة التصحر وتنمية البادية حملة لتنمية الحـس الوطنـي للعمل الصادق الجاد لمكافحة التصحر وتحضير الأراضي الجدباء والقاحلة وتغطية الجبال القرعاء وحماية المحميات الرعوية.

ونحـن إذ نـرى الضـغط السكاني المزعج والبطالة المفروضة علينا نتـيجة للظـروف الراهنة المحيطة بنا رغم الحرص والسعي والعمل الجاد لإيجـاد فرص عمل كريمة مجزية لكل مواطن فأننا ندرك مدى وجوب زرع كل شبر من بلادنا ورعاية كل عود أخضر فالعمل شرف والجد مطلوب وقد عجـبوا لصـاحب بناية فخمة مؤجرة وقد عمل على جوانبها رفوفاً أجرها كـبقالات صـغيرة وكان عقيماً لا ذرية له ولكنه يجود ويتبرع بمعظم الريع لصـالح الفقـراء والمحتاجيـن والمسـاكين ليعوضه الله عن خلفه بحسن السمعة في الدنيا وثواب الآخرة فخير الناس انفعهم للناس...

وأنهـا لدعوة لكل محب لسماء وأرض هذا البلد الحر العظيم إلى زرع شـجرة وحمايـة كل عود أخضر ومحاربة التصحر ولتحقيق أمنية ومقولة قائدنـا ورائدنـا جلالـة الملك الهاشمي الحسين بن طلال المفدى نحو عام ألفيـن أخضر لإسعاد مواطننا فالمواطن وكما قال الحسين القائد الفذ المفكر (الإنسان أغلى ما نملك).

ولا أكـرم من إيجاد وطن حر كريم جميل أخضر محاط بالمنعة والعزة موفر فيه فرص العمل لكل مواطن فالخير يفرح به كل مواطن لأخيه.

حضارتنا الأصيلة

الرأي ٢٥/٩/١٩٩١م

أن مقومـــات حضــارتنا نبعــت مــن أصالتنا وعقيدتنا وسارت عبر مسيرتها في ارتفاع ورفعة، فصنعت حضارة رائعة امتدت في أرجاء وطننا العربـــي الكبـــير وباهت به أمم العالم أجمع ولا زالت شواهدها ماثلة للعيان في كل أرض وطأتها أقدام آبائنا وأجدادنا، ولعل حضارة العرب في الأندلس هـــي خـــير شـــاهد علـــى ذلـــك فهي لا تزال تنطلق وتعبر عن دقة وإبداع عظيمين.

كـــان أجدادنـــا الذيـــن صـــنعوا تلك الحضارات بدواً يتكلمون العربية الفصحى وينطقون لها ويتباهون بأنسابهم ويحفظونها مزينة بطيب فعالهم وشـــمائلهم فمـــا كبلتهم ولا ردتهم عن مسيرتهم أبداً بل شقوا غمار الحياة فخاضوا معارك الفتوحات الإسلامية ثم شيدوا حضارات رائعة.

أنـــنا ندعـــو للحفاظ على تراثنا وقبائلنا وأنسابها وعاداتها وتقاليدها. وأمتـــنا تـــنفرد بعلـــم الإنســـاب دون أمم العالم، بل ينسبون خيولهم أيضاً لســـلالات يســـجلونها ويدونونها ويفتخرون بها. وكانت الخيل هي أغلى ما يملكه العربي دينه وعرضه وشرفه.

نحو أسرة مثالية

اللواء ٢١/١٢/١٩٩٤م

لـم تعـد الأمـوال المكدسـة في المصارف أو السيارات الفخمة ولا الحدائـق الغـناء ولا أي اعتبار مادي دليلا على وجود السعادة وضمانتها للإنسـان فهناك أمور عاطفية ووجدانية أغلى من تلك بكثير كالحب والأنس والحنان والرحمة فكما قيل: (جنة بلا ناس ما بتنداس).

وقـد أخـذت شـركات يابانية متخصصة وبمقابل مبالغ مالية معينة تسـتأجر أسرا بكاملها كي تقضي يوما في بيوت كعجوز لا يوجد له أو لها من يسليها أو يسليه ويقتل فراغه أو فراغها.

وان الـتفكك الأسـري الرهيـب يـنعكس على الأطفال منذ صغرهم فيواكبهم القلق والانحلال وهذا يؤثر سلبيا على المجتمع والأمة.

ولهـذا لابـد من غرس الفضيلة والأخلاق والحسنة منذ صغرهم في قلـوب وأذهـان الأطفـال لتـنمو معهم فيكونوا أنوية لأسر إيجابية سوية مستقبلا.

أجلس أحدهم عجوزا مكانه في الحافلة رغم وجود اغراض كثيرة معه يكـاد يعجـز عـن حملها وما أن نزل الراكب الذي أمامه حتى قفزت مكانه كالعفريت مضيعة الفرصة على ذلك الذي اقعدها مكانه فاستغرب الناس منها وضـحكوا ولكـن الـرجل لـم يغضب فأكمل معروفه وإحسانه ليقول أحد الجلـوس: لقد كانت هذه العجوز شقية منذ صغرها تركب الأبقار وشاركت الخيل والحمير والإبل والبغال وسط تشجيع أهلها لها فلازمتها الأنانية حتى كبرت وصدق من قال: من شب على شيء شاب عليه.

وقد قال الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) من رأى انه مسيء فهو محسن ومن رأى انه محسن فهو مسيء.

فعودة إلى قيمنا لندرسها في مؤسستنا التعليمية منذ الحضانة أما الرزق فإن الله كفيل به مع العمل الشريف الجاد له قال سيدنا علي كرم الله وجهه: من كان همه ما يدخل جوفه كانت قيمته ما يخرج منه.

وقد تنازلت لأهلها عن كل شيء بعد أن أطلت على الخمسين من عمرها قائلة: أن نفسك أمانة من الله ستحاسب عليها يوم لقائه ومن اشرف واجباتها الزواج الشريف وإن أداء الأمانة مفتاح الرزق.

ليس الرجال بالمظاهر

اللواء ٢٦/١/١٩٩٤م

كانت معركة حامية الوطيس بين قبيلتين فطردت أحدهما الأخرى بعيدا عن أرض المعركة وكان أحد رجال القبيلة الثانية غائبا عن المعركة وما أن وصل ديارها وعلم بهزيمة قومه حتى ردهم إلى أرض المعركة وأبلى بلاء حسنا حتى هزمت القبيلة الأخرى وساق نعمهم إلى مضارب قومه وما أن بدأت القسمة وصلت امرأة من القبيلة المعادية مضاربهم فجلست على عبائته وهو يصلي وكانت العرب تتنازل على كثير من الحقوق الصعبة جداً والأمور المستعصية إذا جلس غريمهم على فراش الصلاة أو تعلق برقبة إحدهم أو أمسك لحيته فناشدته أهلها وان يسارع إلى الصلح وكم راعها عندما قال لها انا لست الشيخ يا اخت العرب إن الشيخ هو فلان فقالت على البديهة لا يسير الجسد بلا قدمين ولا يعمل بلا يدين فهو شيخ السلم والتدبير وانت شيخ الكر والنفير وكلاكما متمم للآخر في رفع راية قومه

وإعزاز مكانتهم بين العرب وعندما رأيت شجاعتك الفريدة حسبت أنك سيد القـوم وفارسـهم. فأمر بها بقرى كما يقدم لأعز الضيوف والرجال وذهب معها وطلب من الزعيم أن يلبي طلبها فوافق وقبل أن تقوم من مكانها قالت لـه: إني وهبت نفسي لك. فقال: أنا رجل كبير السن ولاحاجة لي بالنساء، فقالـت: أيكـبر الرجال؟ لا، بل أن قلوبهم هي التي تشب وتقوى ولاتجتمع الشجاعة والإقدام بشيء كحسن الخلق والأدب والمعرفة فعادت إلى أهلها ثم أرسـل إلـيهم يخطبها فتزوجها وتبعه الكثير من القبيلتين لتكثر المصاهرة بينهم وليحل الوئام والسلام بينهم في تلك الربوع.

الباب الثاني

من التراث

فائدة الكتابة عن قبائلنا

الصحفي ١٣/٨/١٩٩٢م

لكـل أمة مقومات حضارتها الخاصة التي تمثل وجهها العام والخاص وتعطي صورة صادقة عنها.

واتسـمت الأمة العربية بسمات رائعة انبعثت أصلاً من قبائلها العريقة التـي حملت راية عقيدتها الغراء، وجاء الإسلام العظيم ليؤكد ويعزز معظم طباع وعادات وتقاليد هذه القبائل الأبية.

ونحـن إذ نكتب عن قبائلنا فإننا نؤكد وبصدق أنها مجتمعة ومتلاحمة الجذور، وهدفنا الأول والأخير هو إزاحة الغبار المتراكم فوق الجدران التي اصطنعها المغرضون والأعداء لتفتيت وحدتنا وصفوفنا.

وإن قبائلنا مجتمعة من قيس ويمن لهي غرة ناصعة في جبين التاريخ وهـي مـن أصـل واحـد اجتمعتا معاً لتحملا راية عقيدتها الغراء ويحمل شـبابهما علـى عواتقهما حمل الفتوحات الإسلامية الواسعة والذب والذود والدفاع عن حياض العروبة والإسلام.

وإنني إذ بدأت في كتاباتي الميدانية والدراسية عن هذه القبائل وصدر كتابـي الأول عـن ذلك وهو (قبائل بني قيس القديمة والحديثة في الوطن العربـي) لأقـول أن قـيم قبائلنا وعاداتها وتقاليدها لمن أروع ما احتوته البشرية من قيم وأخلاق وعادات وتقاليد، وان أخوتنا ممن هم من غير هذه القبيلة أو تلك فإن الإسلام العظيم كرمهم ليعطينا شعاراً خالداً وهو:

من تكلم العربية فهو عربي. فهو منا ولنا وله ما لنا وعليه ما علينا.

من التراث

الصحفي ٣٠/١٢/١٩٩٣م

عـــاش رجـــلان فـــي مدينة، فلم يجدا عملا مناسبا، فرجع أحدهما من حيث أتى ليحرث أرضه ويزرعها بكرامة وعفة، أما الآخر فراق له مد اليد والتســول متذرعا كذبا بأن يده مشلولة، وما أن مضت أعوام قليلة حتى لم يعــد يســتطيع ثني يده إذ شلت حقا، وأخذ العسس يطارد المتسولين فرجع الــرجل إلــى مسقط رأسه لم ينل شيئا سوى الخيبة والحسرة وضياع ماء وجهه ولوم الناس له وعدم ترحيبهم به. فقال له حكيم: يموت المرء وتبقى آثاره، وصاحب النعمة محسود فأنت تركت أرضك كأنها لعنة الحساد، والجد فــي كــل الأمور مطلوب ومنشود فهو لقاح الشرف وبذرة السؤدد وعمود الــنجاح وأســاس الفوز. فقضى الله لنيل لقمة العيش بالكد والتعب والجد، وعــندما ســئل عن ذلك: أقسم انه ناصح لهم، إذ لو تركهم يترفهون لمنوا بحقــد أهلــه وعشــيرته ونــالوا حسدهم وعداوتهم بينما ينسون أوطانهم وديــارهم التي غلبهم عليها عدوهم، فلا يكسبون شيئا كالغادي إلى الهيجا بــدون ســلاح، فلا ماء وجه أبقى ولا نصراً أو كرامة حقق وما الحياة إلا بالشرف والصدق والكد والتعب والمثابرة.

من التراث

اللواء ٢/١١/١٩٩٤م

قــال له جده: أي بني لقد جعل الله تعالى البركة كلها في الحركة التي تــتولد عــن أجزاء متحركة مسيرة من العقل والقلب والوجدان وخير ثمار لها ما كانت مسقية بالحق والعدل والحب والحنان العظيم واحمد الصفات.

فالكلمة الطيبة تخترق القلوب وتأسرها وتشق الطريق أمام صاحبها ليجني ثمار النجاح وحب الآخرين واحترامهم له.

أما كلمة السوء فترتد في وجه صاحبها كما يرتد الرمح عن الصخر الصلد لا يستطيع النفاذ منه أبداً.

والإنسان الناجح لا يتقهقر أمام المعاضل والإخفاق فيحاول المرة تلو المرة ليذوق الحلاوة والمرارة إذ أن تقلب الأحوال هو مزرعة الحياة ومعلمها فالذي يغرق في نعيم دائم يمله والذي يلبس اليأس المزمن يدفن نفسه حياً بيديه.

وبالصبر والحركة المستمرة لا بد أن تتبدد أغبرة معارك الحياة لتنجلي سماؤها بالصفاء والهناء والنجاح لينعم صاحبها بالفرحة والبهجة والحنان الدائم فلا ألذ من لقمة بعد جوع طويل ولا اهنأ من شربة بعد ظمأ مرير ولا أسعد من لقاء الأحبة بعد عناء كبير.

وأخيراً في الحركة البركة والحياة مزرعة فعلى المرء السوي استغلال كل شيء ودقيقة فيها بتفاؤل حسن وعناية ورعاية وثبات ليجني بإذن الله ثمار ما زرع.

من التراث

منبر الرأي ٢٢/١١/١٩٩٤م

قال أبو زيد البلخي: أعداؤك أربعة:

الدنيا: وسلاحها الخلق وسجنها العزلة.

والشيطان: وسلاحه الشبع وسجنه الجوع.

والنفس: وسلاحها النوم وسجنها السهر في طاعة الله.

والهوى: وسلاحه الكلام وسجنه الصمت.

فـالخلق والـتحكم في الهوى والنفس واللسان والبطن والقناعة هي دروب الأمـن والأمانـة وسعادة الدارين الدنيا والآخرة أما التذمر والطمع والجشـع والتشكي كذباً أو صدقاً والحسد، فهي الأمراض الفتاكة التي تقتل صاحبها وتسلكه مسالك الهلاك في الدنيا والآخرة.

وقد اثبت العلم الحديث أن النشاط وخفة الجسم وقلة الأكل والإكثار من البسـمة فـي أي ظرف وتناسي الهموم والابتعاد ما أمكن عن عقد الحياة، أسـباب تطـيل الشـباب وتحارب الكهولة وتستبقي نضارة الوجه وصحة الجسم، أما النكد والتذمر وسوء التصرف بإصرار والتخوف والخوف، فإنها تهد الجسم وتجلب المقت والهم والشيب المبكر، أن الوهم يجلب الواقع فإذا اكـثرت الـتخوف من مرض ما في مكان ما، فإن الأعصاب والدماغ تركز ضـغطها علـى ذلك المكان بمشاعر معينة وقد يصبح الوهن حقيقة، ولذلك شـجع الإسـلام طمأنة المريض. ولو كان الأمر عكس ذلك، وهذا ما يسمى بالعلاج المعنوي أو النفسي.

أما حسن الخلق والمجاملة الطيبة وتصنع المعروف، إن عجز صاحبه عـن أدائـه بسـهولة لسبب ما، فإنه يجلب الحب والثقة والمحبة والحنان العظيم فالبسمة تصدر إشعاعات ساحرة تنغرس حسب قوة إرسالها وتقبلها فـي القلـوب سـواء بسرعة أو ببطء لتؤتي أكلها عاجلاً أم آجلاً، لتتعزز أواصر الصداقة والثقة وتزول الاضغان والاحقاد، وبهذا يسير الكون وتجدد الحياة وتعمر الدنيا، ويخلد الصالحون والمتفاعلون مع الغير بصدق ومحبة وجنان عظيم.

من التراث

على مفترق الطرق

الصحفي ٢٩/٥/١٩٩٣م

أحـب رجـل فتاة لم تقتنع به، فتزوجها رجل آخر، ولم يستطع الأول مسـحها من ذاكرته، بينما أحبها الثاني حباً عظيماً وأحبته هي الأخرى إلى درجة لا تصدق.

ويشـكو الأول همــه إلى عجوز سوء استطاعت كشف عيب في جسد المرأة فوصفته للرجل الذي أوصل الوصف إلى الرجل الثاني وبطريقة حذرة فقـال الـرجل الثاني: لولا وجود علاقة بينهما لما عرف ذلك فطلقها فوراً، ولكـنـه لم يكن يفارقه خيالها أو ذكراها ولم تكن تقف له عبرة وكذلك هي، ويخطبها الرجل الأول فيسمع زوجها بذلك فيهيم على وجهه وينتظرها على مفـترق طـرق وهي ذاهبة إلى بئر لتملأ منها الماء ويأخذ بالبكاء المرير فتذكر له خطأه الجسيم وبراءتها. وما فعله أصدقاء السوء بهما.

وفي ليلة الزفاف يدني (العريس) العروس المرأة العجوز منه ويقربها ويكـرمها غايـة الإكرام ويبالغ في ذلك شكراً لها على فعلتها الشنعية حتى حظـي بمحبوبـته فـتقطع إحدى الكلمات في أذن العروس وتفهم فوراً أن العجـوز هي سبب البلاء، وتتظاهر بذهابها لقضاء الحاجة وتلبس عباءتها وتقصد بيت زوجها السابق وتدق باب البيت.

الرجل: من هذا؟ وما الذي تريده في جوف الليل؟

المرأة: ضيف بخبر مفرح لك. وخير من مال الدنيا كلها.

الـرجل: ومـا ينفع المال والكنوز بمن فقد قلبه ودمه وكل أحاسيسه؟ ومـا هـي لذة الحياة بلا حنان في القلب والوجدان؟ لقد أوقع الحساد بيني

وبيــن حبيبتي حتى أبعدوني عنها، وما الحياة بعدها إلا السواد. أذهب عني يا أخيِ واتركني في همي وحزني وحالي.

المرأة: وما تجعل لي إن جمعت بينكما؟ لقد أتيتك بخبر مفرح عظيم.

الــرجل: لــك كل ما تطلب إلا حياتي لأستبقيها من أجلها إنها الحنان العظيم.

المرأة: وهل تعاهد الله ألا تطاوع ثانية أولئك الذين لا يهدأ لهم بال إلا بتحطــيم قلــوب الأحبة ويحولون دائماً دون التقائهما؟ وذلك هو مطلبي فقد منك، افتح الباب إن سمحت.

عاقبة المتقوقع في الحياة

من التراث: الصحفي ١٩٩٣/١٢/٣٠م

أعماها المال، فأقعدها عن شرف الرضى بسنة الله في خلقه، وأعني الزواج، وكان لها فرس جميل تزهو به، وتركبه مختالة متكبرة، فوقعت في حفــرة الهــرم، ولم تعد تستطيع النهوض على قدميها، ولم يبق حولها ممن تعــرف أحــد، وثقــل سمعها، وخف بصرها تدريجيا حتى عميت فحاصرها الأســى والحزن، وأخذ الهم يغزوها ويتعمق في نفسيتها المتحطمة، ولم تعد تتمكــن من إحضار أو تقديم الطعام لفرسها الذي ضاق بها ذرعاً، واقتربت مــنه ذات يوم باكية تتلمس ظهره، وتربت عليه علّه يهدأ فتركبه على غير هــدى لتخرج من أتون بيتها الموحش المفزع الرهيب، وكأن فرسها قد كفر بها فرفسها بقدميه، وهرب إلى غير رجعة، فصرخت نادبة حظها: واويلاه! ضــاع الأهــل، فالفرس والشباب والمتعة وفلان الذي طالما لوعته وتكبرت عليه ورفضته، ولم يبق لي سوى المال، وما أن مدت يدها تفتش عن صرة المال حتى لدغها أفعى فقتلها. فقال: جار لها: لقد جازها الله بأن قتلها بمن

عــبدت، فكانت جيفة مذمومة مخذولة وكيف ستقابل ربها؟ ولطالما نصحها فــلان إذ تلوع بحبها يريد أن يسعد بها فاطاعت شرار بني البشر أصدقاءها المجرميــن، وهــا هــم لم يحضر ميتتها أحد منهم. وخرجت من الدنيا إلى الآخرة مفلسة وماتت على غير سنة المسلمين وبئس الميتة هي!!

ليــتها اتعظــت من البهائم، والدواب، بل والنباتات وكل مخلوق على وجــه الأرض إذ تحب الحياة والتفاعل معها مهما قست وفي معاركتها من أجل الشرف، والمروءة، وإثبات الكينونة، أما الرزق فإن الله كفيل به، وما من حركة أو سكنة إلا ولله يد فيها يدبرها ويحميها وقد قيل أن أحدهم تتبع الــنمل وقيل الدبابير وهي تنقل القمح من غلاله ليجدها تلقي بها في أفواه أولاد قبرة عمياء وقيل أن مالك بن دينار رحمه الله تتبع قطاً اختطف قطعة لحــم كانــت أمامــه ليجده قد وضعها في فم أفعى أعمى رغم ما بين القط والأفعى من غريزة عداء مستمرة، فسبحان الله رب العالمين، الكفيل برعاية وحماية من أطاعه وأطاع رسوله صلى الله عليه وسلم.

من التراث، الرجل الحليم

الصحفي ٢٤/٩/١٩٩٢م

علــيه التزامات كبيرة، ناجح في عمله، وجهه ضاحك ثغره باسم قليل الأكل والشرب والكلام، كثير النفع للغير. صادق في تعامله، ملابسه عادية، شخصــيته قوية إذا تصرف مع الجلفاء، متواضع يكتنفه الرفق والهدوء مع الضعفاء والمساكين.

شــيخ قبيلة عربية يجلس مع خدمه ويساعدهم ويأكل معهم ويمازحهم بأدب وحياء، ويعمل المعروف مع من يعرف ومن لا يعرف.

وذات يـوم يشـغل أحد ضعفاء النفوس حياءه ووقاره فيدعي أحقية قطعة من أرضه، فيتنازل له حجبا للشر فيقول الرجل:

خيبك الله من شيخ طماع لا تترك أحداً من شرك.

شيخ القبيلة: أكرمك الله من رجل كريم سخي، زدني يا أخي.

أحد خدامه: دعني أمزق هذا الدنيء الآثم.

الشـيخ: سامحك الله، أتريد أن تضيع ما أهداه الله لي من أجر وفخر، والله مـا يزيدني تواضعي له إلا عزاً ومحبة من الله والناس. فأنا أنا وهو هو وكل يرشح لسانه ما في قلبه.

ويؤنب الرجل المعتدي نفسه ويرجع إليه قائلاً: سبحان مقسم الأرزاق والعقـول، والله أني لأتمنى أن أخسر كل شيء في الدنيا وأكون مثلك، هنئك الله بـرجاحة عقلـك وحلمك، وأنت والله صادق وأنا كاذب والأرض أرضك ولن أسب أحداً بعد اليوم.

الـرجل الحلـيم: لا والله، فلا قالت العرب أني رجعت في هبتي، وأنت غلبتنـي في رجوعك عن خطئك وقيدتني بنبلك وطيب قلبك، وان الدنيا كلها لأهـون علي من أن يتعذب إنساناً بسببي فأنام وهو يتقلب وجهاً على ظهر من أجلي وبسببي.

الباب الثالث

مقتبسات

مقتبسات من كتاب موسوعة محافظة المفرق

تأليف سلطان طريخم السرحاني

...وفي الفدين استوفد الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان فقهاء من أهل المدينة بينهم عبدالرحمن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (رضي الله عـنـه) فمات عبدالرحمن بالفدين من أرض حوران ودفن بها وسعيد بن خالد بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمـيـة الأموي-العثماني الفديني، خرج في أيام المأمون وادعى الخلافة بعد أبـي العميطر علي بن يحيى، وأغار على ضياع بني شرنبث السعدي وجعل يطلب القيسيين ويقتلهم ويتعصب لأهل اليمن فوجه إليه يحيى بن صالح في جـيش فلمـا كان بالقرب من حصنه المعروف بالفدين هرب منه العثماني فوقـف يحـيى بـن صالح على الحصن حتى هدمه وخرب زيزياء وتحصن العثمانـي فـي عمـان وفي قرية بجانبها لجهة الجنوب يقال لها (ماسوح) وسـار يحيى بن صالح إلى عمان واستمد العثماني بزيوندية الغور وبأراقه وبقـوم من غطفان وانضمت إليه عيارة من مبني أمية ومن جلا عن دمشق مـن أصـحاب أبي العميطر ومسلمة فصار في زهاء عشرين ألفاً فلم يزل يحيى بن صالح يحاصره ويحاربه حتى أجلاه عن القريتين جميعاً فصار إلى قـرية حسبان وبها حصن فأقام به وتفرق عنه أصحابه ولا أعرف ما جرى بعد ذلك، هكذا ورد في كتاب معجم البلدان.

[والفدين هو الاسم القديم للمفرق]

العُمَريّ

العربي الصغير العدد ١١ ديسمبر ١٩٨٦م

دكتور حسن جبر

مـع تباشـير الصـباح، أخذ الناس يظهرون في الشوارع والطرقات، ويـتجمعون في المساجد، عليهم ملابس جديدة، وتنبعث منهم رائحة طيبة، وعلى ألسنتهم تتردد تكبيرة العيد.

وفجـأة اختلطـت أصوات المكبرين، بصراخ الأطفال، وعويل النساء وصـيحات الاستغاثة، فتوقف السائرون، وخرج المصلون، وانطلقوا جميعاً نحـو مصـدر الاستغاثة القادم من أطراف المدينة، من المنازل المطلة على الصحراء.

وعـندما وصـل الـرجال كان الأعراب قد نفّذوا غاراتهم وفروا إلى الصـحراء بعـد أن نهبوا البيوت، وقتلوا من تعرض لهم، لم يرحموا صبياً كـان فـرحاً بثـيابه، ولا أُماً كانت تهيئ بيتها لاستقبال العائدين من صلاة العيد.

كانـت القـرى القريبة من مدينة أسوان متعودة على غارات الأعراب الذيـن كانوا يسمون "البجة" وهم سكان الصحراء الشرقية بين النيل والبحر الأحمر، ولكن الجديد هذه المرة أنهم وصلوا بغاراتهم إلى الفسطاط عاصمة مصر.

تـنادى الناس إلى الجهاد ودعوا إلى قتال المعتدين. فاجتمع في مدينة أسـوان لهذا الغرض خلق كثير من بينهم أحد أحفاد عمر بن الخطاب رضي

الله عــنـه، وهو أبو عبدالرحمن العمري، الذي قضى شطراً من حياته يطلب العلــم في مدينة "القيروان" في تونس، وعاد منذ فترة فكانت سيرته تذكرهم بسـيرة جده، علماً وحزماً وشجاعة واخلاصاً لله، فاختاره المجاهدون قائداً لهم.

وقاد أبو عبدالرحمن هذه المهمة وقام فيهم خطيباً فوصاهم بتقوى الله وحذرهم من صعوبة مطاردة الأعراب في الصحراء لقلة الزاد، وندرة الماء، ووعورة الطرق، وقدرة "البجة" على الاجتماع والافتراق في الصحراء.

ثــم قــاد العمري المتطوعين الذين اجتمعوا من أنحاء البلاد وإن كان أكثرهم مــن قبـيلة ربيعة التي استقرت في منطقة أسوان منذ هاجرت من جزيـرة العــرب.. وخــرج بهم مجاهدين في سبيل، واختبأ بهم في طريق الـبجة، فلمــا أقبلوا كعادتهم هجم عليهم وقاتلهم قتالاً مريراً فقتل رئيسهم، وحلــت بهــم الهزيمة ففروا وتبعهم العمري حتى دخلوا بلادهم، فاقتحمها عليهم حتى لايمكنهم من العودةإلى قتاله.

فلمــا تم النصر للمجاهدين ظل العمري ملتزماً بمبادئ الإسلام، فسالم مــن رغــب السلم وقاتل من أصر على القتال، وعمل على إقامة لون من الحياة الجديدة، بين البجة الذين كانوا على وثنيتهم وبين المسلمين.

وســاد السلام في المنطقة وهي منطقة غنية بالمعادن، ولكن الناس لم يكونــوا يقبلون عليها لخطورة الحياة فيها، فلما أشا ع العمري الأمن فيها تدفق الناس من القرى والمدن بحثاً عن المعادن والأحجار الثمينة، وتنقلوا بن النيل والبحر الأحمر وهم آمنون.

وبيـــنما المجاهدون بقيادة العمري يديرون شئون البلاد إذ رأوا جيشاً مدججـــاً بالســـلاح يســـير في محاذاةالنيل متوجهاً إليهم، وتقدم حتى اقترب منهم فخرج العمري مستفسراً.

-من أنتم؟

-أنـــا "شعبة البابكي" جئت للقبض عليك، وعلى أعوانك وتسليمك إلى "أحمد بن طولون" أمير البلاد.

كـــان شـــعبة "البابكي" أحد غلمان "أحمد بن طولون" الذي رباه تربية عســكرية وتــرقى فـــي مناصبه العسكرية، ولايحسن غير استعمال السلاح ولايعرف فضلاً لأحد غير أميره ولايدين بالطاعة إلا له.

وكـــان خـــبر المجاهديـــن قد وصل ابن طولون في حينه، فشغل عن أمـــرهم بمقاومـــة الفتـــن الداخلية، ومؤامرات الطامعين في السيطرة على مصـــر، فلمـــا تغلـــب على خصومه كان أمر المجاهدين قد اكتمل، وحققوا النصـــر علـــى "البجة"، فخوّف بعض الخاصة أحمد بن طولون من العمرى وأخـــبروه أنـــه طامع في البلاد، فندب ابن طولون شعبة للقبض عليه، فلما التقيا قال العمري لشعبة:

إن خـــبرنا لـــم يصـــل إلـــى ابـــن طولون على حقيقته، فنحن خرجنا مجاهدين في سبيل الله، لم نخرج عن سلطان الدولة ولم نتعرض بأذى لأي أحد من أهل البلاد سواء كانوا مسلمين أم غير مسلمين.

ولكـــن شـــعبة أصـــر عـــل القبض على العمرى وعلى أعوانه، فقال العمـــري: أمهلـــنا حتى نكتب إلى ابن طولون ونكشف له عن حقيقة أمرنا وتكتب أنت بما رأيت وسمعت، وتعهد العمري أن يمتثل لأمر ابن طولون.

ولكـــن شـــعبة أبى إلا القبض عليه أو قتاله، فاستعد كل منهما وتقاتلا فحلـــت الهـــزيمة بشعبة وعاد إلى سيده يجر ثوب الهزيمة فلما أخبره بما حدث قال ابن طولون:

"أخطـــأت وأسأت، كنت قد أمهلته وكتبت إلينا بخبره على صحته لنرى فيه رأينا، لكنك بغيت عليه فنصر عليك".

أثمـــرت جهوده في منطقة "البجة" وانتشر الإسلام، ومال البجة لقبيلته "ربـــيعة" وصـــاهروهم وتعاونوا في نشر الإسلام في بلاد السودان، فكانوا سبباً في جعل السودان بلداً عربياً إسلامياً.

مقتبسات من كتاب صور من حياة الصحابة

تاليف د.عبد الرحمن رأفت الباشا

حذيفة بن اليمان

"ما حدثكم حذيفة فصدقوه وما أقرأكم عبد الله بن مسعود فاقرؤوه "

(حديث شريف)

" إن شئت كنت من المهاجرين، وإن شئت كنت من الأنصار، فاختر أحب الأمرين إلى نفسك " .

بهذه الكلمات خاطب الرسول عليه الصلاة والسلام حذيفة بن اليمان حين لقيه أول مرة في مكة .

ولتخير حذيفة بن اليمان في الانتماء إلى كرم فئتين وأحبهما إلى المسلمين قصة:

فاليمان أبو حذيفة مكي من بني عبس لكنه أصاب دما في قوْمه، فاضطر إلى النزوح عن مكة إلى يثرب، وهناك حالف بني عبْد الأشهل، وصاهرهم، وولد له ابنة حذيفة.

ثم زلت الموانع التي تحول دون اليمان ودون دخول مكة فجعل يتردد بينها وبين يثرب، ولكن إقامته كانت في المدينة أكثر وألصق .

ولما أهل الإسلام بنوره عل جزيرة العرب كان إليمان أبو حذيفة واحداً من عشرة من بني عبس وفدوا على الرسول صلوات الله عليه وأعلنوا إسلامهم بي يديه، وذلك قبل أن يهاجر إلى المدينة، ومن هنا كان حذيفة مكي الأصل مدني النشأة.

حذيفة بن اليمان

هو حذيفة بن اليمان العبسي نسبة إلى قبيلة بني عبس التي خاضت غمار حروب طويلة مع اختها قبيلة ذبيان وكلاهما من بني قيس عيلان وهي الحرب المعروفة بداحس والغبراء والتي تذكرنا بفارس بني عبس الشهير عنترة بن شداد ومحبوبته عبلى ثم انتشرت هاتين القبيلتين في البلاد العربية الإسلامية وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ما قال ومن ذاك [خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إن فقهوا]،وإليك أخي القارئ الكريم ما كتبه الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما:

نشأ حذيفة بن اليمان في بيت مسلم وربى في كنف أبوين من السابقين إلى الدخول في دين الله، فأسلم قبل أن تكتحل عيناه بمرأى رسول الله صلوات الله وسلامه عليه.

كان شوق حذيفة إلى لقاء الرسول يملأ جوانحه، فهو ما زال منذ أسلم يتسقط أخباره، ويلح في السؤال عن أوصافه، فلا يزيده ذلك إلا ولعا به، وحنينا إليه.

فرحل إلى مكة ليلقاه، فما إن رأى النبي حتى سأله: أمهاجراً أنا أم أنصاري يا رسول الله؟ فقال عليه السلام: إن شئت كنت من المهاجرين، وإن شئت من الأنصار، فاختر لنفسك ما تحب.

فقال: بل أنصاري يا رسول الله.

ولما هاجر الرسول عليه الصلاة والسلام إلى المدينة لازمه حذيفة ملازمة العين لأختها، وشهد معه المواقع كلها إلا بدراً.

ولـتخلف حذيفة عن بدر قصة رواها بنفسه فقال: ما منعني أن اشهد بـدراً إلا أني كنت خارج المدينة أنا وأبي، فأخذنا كفار قريش فقالوا : أين تقصـدون؟ فقلنا : المدينة، فقالوا : إنكم تريدون محمدا، فقلنا : ما نريد إلا المديـنة، فـأبوا أن يطلقونا إلا بعد أن أخذوا العهد علينا ألا ننصر محمداً عليهم، وألا نقاتل معه، ثم أطلقوا سراحنا.

ولما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا بما قطعناه من عهـد لقـريش، وسـألناه مـاذا نصنع ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : نفي بعهدهم ونستعين عليهم بالله .

ولمـا كانت أحد خاضها حذيفة مع أبيه اليمان؛ أما حذيفة فأبلى فيها أعظم البلاء وأكرمه، وخرج منها سالما، وأما أبوه فقد استشهد فيها، ولكن استشهاده كان بسيوف المسلمين لا بسيوف المشركين؛ ولذلك قصة نوردها فيما يلي:

لمـا كان يوم أحد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمان وثابت بـن وقـش في الحصون مع النساء والصبيان، لأنهما كانا شيخين كبيرين طاعنيـن في السن، فلما حمي وطيس المعركة، قال اليمان لصاحبه : لا أبا لـك ، مـا ننتظر؟! فوا الله ما بقي لواحد منا من عمره إلا بمقدار ما يظمأ الحمـار، إنما نحن هامة، اليوم أو غد، أفلا نأخذ سيفينا ونلحق برسول الله صـلى الله علـيه وسلم لعل الله يرزقنا الشهادة مع نبيه. ثم أخذا سيفيهما ودخلا في الناس واقتحما المعركة .

أمـا ثابت بن وقش فأكرمه الله بالشهادة على أيدي المشركين، -وأما اليمان والد حذيفة فتعاورته سيوف المسلمين وهم لا يعرفونه، وجعل حذيفة

يـنادي : أبي ...أبي فلا يسمعه أحد، وخر الشيخ صريعا بأسياف أصحابه، فما زاد حذيفة على أن قال لهم : يغفر الله لكم، وهو أرحم الراحمين .

ثـم أراد الرسول عليه الصلاة والسلام أن يعطي الابن دية أبيه، فقال حذيفة: إنما هو طالب شهادة وقد نالها، اللهم اشهد أني تصدقت بديته على المسلمين، فازداد بذلك منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .

سـبر الرسـول صـلوات الله وسلامه عليه غور حذيفة بن اليمان ، فتجلـت له فـيه خلال ثلاث : ذكاء فذ يسعفه في حل المعضلات ، وبديهة مطاوعة تلبيه كلما دعاها، وكتمان للسر فلا ينفذ إلى غوره أحد .

وكانـت سياسة الرسول عليه الصلاة والسلام تقوم عل اكتشاف مزايا أصـحابه والإفـادة مـن طاقـاتهم الكامنة في ذواتهم، وذلك بوضع الرجل المناسب في المكان المناسب .

وكانـت أكبر مشكلة تواجه المسلمين في المدينة هي وجود المنافقين عمـلاء الـيهود وأشـياعهم، ومـا يحـيكونه للنبي عليه الصلاة والسلام وأصحابه من مكائد ودسائس .

فافضى النبي صلوات الله عليه لحذيفة بن اليمان بأسماء المنافقين - وهـو سـر لم يطلع عليه أحداً من أصحابه - وعهد إليه برصد حركاتهم، وتتبع نشاطهم ودرء خطرهم عن الإسلام والمسلمين ، ومنذ ذلك اليوم دعي حذيفة بن اليمان "بصاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم " .

وقـد استعان الرسول عليه الصلاة والسلام بمواهب حذيفة في موقف من أشد المواقف خطراً، وأحوجها إلى الذكاء الفذ والبديهة المطاوعة،وذلك في ذروة غزوة الخندق، حيث كان المسلمون قد أحاط بهم العدو من فوقهم ومـن تحتهم، وطال عليهم الحصار، واشتد عليهم البلاء، وبلغ منهم الجهد

والضـــنك كل مبلغ، حتى زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وأخذ بعض المسلمين يظنون بالله الظنون .

ولـــم تكن قريش وأحلافها من المشركين في هذه الساعات الحاسمات بأحسن حالاً من المسلمين .

فقـد صـب علـيها الله عــز وجل من غضبه ما أوهن قواها وزلزل عــزائمها، فأرسل عليها ريحا صرصراً تقلب خيامها وتكفأ قدورها، وتطفئ نيرانها وتقذف وجوهها بالحصباء، وتسد عيونها وخياشيمها بالتراب.

فـــي هــذه المواقف الحاسمة من تاريخ الحروب يكون الفريق الخاسر هــو الذي يئن أولا، ويكون الفريق الرابح هو الذي يضبط نفسه طرفة عين بعد صاحبه .

وفي هذه اللحظات التي تكتب فيها مصائر المعارك يكون لاستخبارات الجيوش الفضل الأول في تقدير الموقف وإسداء المشورة.

ومــن هـــنا احــتاج الرسول عليه الصلاة والسلام لطاقات حذيفة بن الــيمان وخــبراته، وعزم على أن يبعث به إلى قلب جيش العدو تحت جنح الظلام ليأتيه بأخباره قبل أن يبرم أمراً.

فلنترك لحذيفة الكلام ليحدثنا عن رحلة الموت هذه .

قال حذيفة:

كـــنا فـــي تلك الليلة صافين قعوداً، وأبو سفيان ومن معه من مشركي مكـــة فوقنا، وبنو قريضة من اليهود نخافهم على نسائنا وذرارينا، وما أتت علـيـــنا قط أشد ظلمة ولا اقوى ريحا منها، فاصوات ريحها مثل الصواعق، وشدة ظلامها تجعل أحدنا ما يرى إصبعه...

فأخذ المنافقون يستأذنون الرسول عليه الصلاة والسلام، ويقولون: إن بيوتـــنا مكشوفة للعدو – وما هي بمكشوفة– فما يستأذنه أحد منهم إلا أذن له وهم يتسللون حتى بقينا في ثلاثمائة أو نحو ذلك.

عـــند ذلك قام النبي عليه الصلاة والسلام وجعل يمر بنا واحدا واحداً حـــتى أتـــى إلي وما علي شيء يقيني من البرد إلا مرط لامرأتي ما يجاوز ركبتي.

فاقترب مني وأنا على الأرض، وقال: من هذا؟

فقلـــت حذيفـــة، فقاصرت إلى الأرض كراهية أن أقوم من شدة الجو والـــبرد، وقلت: نعم يا رسول الله، فقال: إنه كائن في القوم خبر فتسلل إلى عسكرهم وأتني بخبرهم..

فخرجـــت وأنـــا من أشد الناس فزعاً واكثرهم برداً، فقال رسول الله صـــلى الله عليه وسلم: اللهم احفظه من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، ومن فوقه ومن تحته.

فو الله، ما تمت دعوة النبي عليه السلام حتى انتزع الله جوفي كل ما أودعه فيه من خوف وازال عن جسدي كل مال أصابه من برد.

فلمـــا وليت ناداني عليه الصلاة والسلام وقال: يا حذيفة لا تحدثن في القـــوم شـــئياً حتى تاتيني، فقلت: نعم، ومضيت أتسلل في جنح الظلام حتى دخلت وجند المشركين وصرت كأني واحد منهم.

وما هو إلا قليل حتى قام أبو سفيان خطيباً وقال: يا معشر قريش إني قـــائل لكم قولاً أخشى أن يبلغ محمداً فلينظر إلى كل رجل منكم جليسه، فما كان مني إلا أن أخذت بيد الرجل الذي كان إلى جنبي وقلت: من أنت؟ فقال: فلان بن فلان.

وهـنـا قـال أبـو سفيان: يا معشر قريش، إنكم والله ما أصبحتم بدار قرار، لقد هلكت رواحلنا، وتخلت عنا بنو قريضة، ولقينا من شدة الريح ما ترون، فارتحلوا فإني مرتحل، ثم قام إلى جمله ففك عقاله، وجلس عليه، ثم ضـربه فوثـب قائما. ولو أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني ألا أحدث شيئاً حتى آتيه لقتلته بسهم.

عـند ذلك رجعت إلى النبي عليه الصلاة والسلام فوجدته قائما يصلي فـي مـرط لـبعض نسائه، فلما رآني أدناني إلى رجليه وطرح علي طرف المرط فاخبرته، فسر به سروراً شديداً وحمد الله وأثنى عليه.

ظـل حذيفـة بن اليمان مؤتمنا على سر رسول الله حول المنافقين ما امـتدت به الحياة، وظل الخلفاء يرجعون إليه في أمرهم، حتى أن عمر بن الخطـاب رضـي الله عنه كان إذا مات أحد المسلمين يسأل: أحضر حذيفة للصـلاة عليه؟ فإن قالوا: نعم، صلى عليه، وإن قالوا لا، شك فيه، وامسك عن الصلاة عليه.

وقـد سـأله ذات مرة: أفي عمالي أحد المنافقين؟ فقال: واحد، فقال: دلني عليه، فقال: لا أفعل، قال حذيفة: لكن عمر ما لبث أن عزله كأنما هدي إليه.

ولعـل قلـيلا من الناس من يعلم أن حذيفة بن اليمان فتح للمسلمين نهـاوند والديـنور، وهمـذان والـري وكان سببا في جمع المسلمين على مصحف واحد بعد أن كادوا يفترقون في كتاب الله.

وعلـى الـرغم من ذلك كله كان حذيفة بن اليمان شديد الخوف على نفسه من الله، عظيم الخشية من عقابه.

فهــو حيــن ثقــل عليه مرض الموت جاءه بعض الصحابة في جوف الليل، فقال: أي ساعة هذه؟ فقالوا: نحن قريب من الصبح، فقال: أعوذ بالله من صباح يفضي بي إلى النار.،

ثــم قــال: أجئتم بكفن؟ قالوا: نعم قال: لا تغالوا بالأكفان فإن يكن لي عند الله خير بدلت به خيراً، وان كانت الأخرى سلب مني ...

ثــم جعل يقول: اللهم إنك تعلم أني كنت أحب الفقر على الغنى وأحب الذلة على العز وأحب الموت على الحياة.

قال قال وروحه تفيض: حبيب جاء على شوق، لا افلح من ندم...

رحم الله حذيفة بن اليمان كان طرازاً فريداً من الناس.

الباب الرابع

الرسائل

هذه القصيدة مهداة من الشاعر فوزي العابد إلى أخيه الكاتب والأديب أحمد الفسفوس لتوضع في كتابه ((كتبت لك)) والذي هو عبارة عن مقالات قد نشرت في الصحف تتعلق بالحياة والنواحي الاجتماعية والخلقية والعاطفية.

مع تمنياتي القلبية الحارة له بالتوفيق والنجاح، راجياً أن ينال كتابه هذا استحسان قارئيه الأفاضل

والله ولي التوفيق

روائع الجمال

شعري إليك ومهجتي يا صاح	ويراع فكر حديقة الأرواح
يا أحمد الفسفوس يا أملاً مضى	يجلو النهى حبا كضوء صباح
دوّن مقالات نظمت عقودها	فتلألأت في الأفق كالمصباح
أدب الرياض وعلمها ومحبة	تهدي الملا من عطرها الفواح
سطر بسفرك لوحة فنية	بسمائها حلّق بغير جناح
واكتب بفكرك للجمال ملاحماً	زيِّنْ روائع وشيها بوشاح
من ورد روض الحب من نسرينه	من ياسمين عابق وأقاح
للقارئ المحبوب قدِّم باقة	قد نسقت بأنامل الإصباح

هـــذي المقـــالات التي جمعت به تـــزهو كعقد في صدور ملاح

يـــا كاتـــباً عشق الهزار يراعه نـــذر الـــنهى للخير للإصلاح

عشـــق الحـــياة بحلوها وبمرها يحـــيا بهـــا كالبلـــبل الصداح

كـــم راح يكتـــب للجمـــال مدوناً للحـــب، للأفـــراح، للأتـــراح

فاســـلم أخي، وارفع جبينك عالياً فلأنـــت مـــاضٍ للعلى بنجاح

الشاعر: فوزي العابد ٠٥/٣٧٤٣٠٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ العزيز السيد أحمد موسى الفسفوس المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد التحية

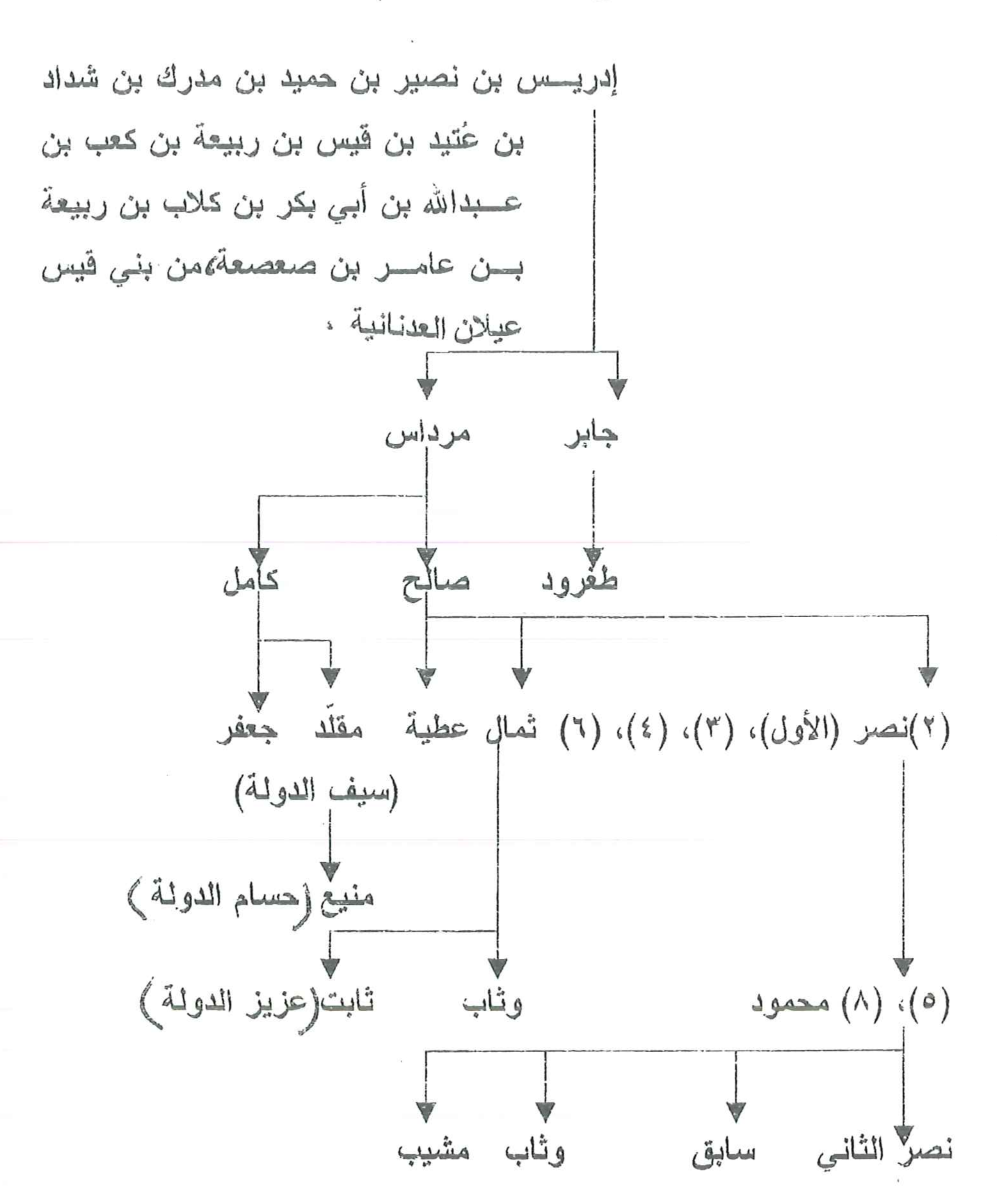
فإنـــي وابـــن عمـــي أبو مشنتى تايه يوسف حليز قد أسعدنا بوصول رســالتنا إليك وجوابك عليها وقد وصلت رسالتك وعرفنا جوابك عن الكتاب الــذي سألناك عنه وعن معلومات عن قبيلتنا الكروية الكلابية القيسية وهل يوجـد فـي بلدنا الأردن فرع يربطها أو يربطنا بكم وقد قلت أنه لايوجد لك ربــط دقيق وأنا أحرر لك هذهِ الرسالة وإن اسمي هو (عدنان إبراهيم علو شـتاوة رجب عروش الكميعي-الكروي-ابن عم تايه يوسف حليز سوادي عــلاوي رجــب عــروش، وسوف أكتب لك بعض فروع القيسية في بلدي العــراق وعلــى حــد معرفتي بها وأن ما لا أذكره لك ليس بيان كامل لكل القيســية وإنمــا هو النزر القليل لأن القيسيين في العراق كثرة: ١)الكروية ٢)الكرخـية ٣)الزهـيرية ٤)عـبادة ٥)خفاجـة ٦)الدهلكـية ٧)الجُميلية ٨)الجيســات.. وهــذه القبائل كلها لها بطون وأفخاذ يصعب حصرها: أما الكــروية فهــي عــندك بمشــجر الذي أرسلناه لك سابقاً وأما مناطق سكن الكــروية- فهــي ولكــثرة ســفوح جبل حمرين فِي خانقين وجبل حلوان- وجلــولاء-وناحية السعدية-والمقدادية -وبغداد- وسامراء- وبلد- والحلة والمركــز هــو خانقين للكروية وأما اسم الكروية جاء كما يقال من منطقة ســكناهم فهو مكان محصور بين نهر ديالي وكفري ونهر نارين على شكل دائــرة- والــرأي الآخر هو تأجيرهم إبلهم وهذا أصح ما ذكر: وهو عندما ورد الســلطان العثماني مراد خان لإنقاذ بغداد من الفرس سنة ١٠٤٥ أجَّر إبــلاً وخيولاً من قبيلة قيس لنقل الجند والسلاح عند انتهاء النقل طلب أهل هذه الخيول والإبل لأعطاءهم أجرهم فقالوا أين أهل الكروة (أي الكراء وهو دفع الثمن للمؤجر) ولكن رؤساء القبيلة رفضوا ذلك...

وهـــناك رأي آخـــر هو دورانهم في الفتوح والغزوات وقد نزحوا من (الــرها) (بــوزن هــدي) وهذا ما ذكره المؤرخ عباس العزاوي في كتابه (عشــائر العــراق): (منهم في الفرات الأعلى، ومنهم في طرابلس) .. منهم الجازيـــة.. أدريد من عشيرة سلطان حسن... منهم زغبة-منهم الزحلان-منهم الحسون وأولاد علي- والبراعصة-والمحامدة- البويوسف- وهؤلاء ذكــروا في هلال. انتهى. والكروية من ربيعة بن عامر بن صعصعة -وهدان أخــو ربيعة- هذا ما ذكره السهروردي محمد صالح في كتابه (لب الألباب) ج٢- وقــد ذكــر العزاوي ما نصه: (عند دخول الكروية إلى العراق سكن قــيس مــن الكروية القديمة في الحضر في عهد مراد الرابع وكانوا فرساناً فــي جيشــه المــتوجه إلى بغداد وكان من رؤساء الكروية المشهورين... (بايزد بك بن حسين بن ناصر بن الأمير حازم الأول). المذكور في الشجرة عــندك وهــو جــد البورحال (ويقال لهم المصاليخ في الكروية) ويقال أن الكــروية كلهم المصاليخ لأنهم إذا حضروا القتال أتوا وقد نشروا كل شيء ورائهم (مصاليخ)-وتوجد آراء أخرى ومعلومات لامجال لذكرها لأنني أريد أن أضــبط مصادرها-وإنني أرسل لك مشجر بني مرداس أمراءحلب أجداد الكروية.من كتاب (بني مرداس الكلابيون في حلب وشمال الشام و سياستهم الخارجــية مــع دولتي الفواطم والروم)... للدكتور محمد أحمد المولى كلية الآداب جامعــة طــنطا- وهو نفس ما ذكره المستشرق النمساوي في كتابه الشهير (الأنساب والأسر الحاكمة في التاريخ ص٢٠٤) .

وأخــيراً لاتفــي هــذه الورقـــة التي أكتب لك فيها ما أجد من شعور بأواصـــر الصلة والمحبة ونحن أبناء دين واحد وكلام واحد وقضية واحدة وأرض عربية واحدة.

والســلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٢٠٠٢/١/١١، ديالي المقدادية-قرية قزلجة.

٤١٥-٤٧٢هـ الموافق ١٠٢٥-١٠٨٢م



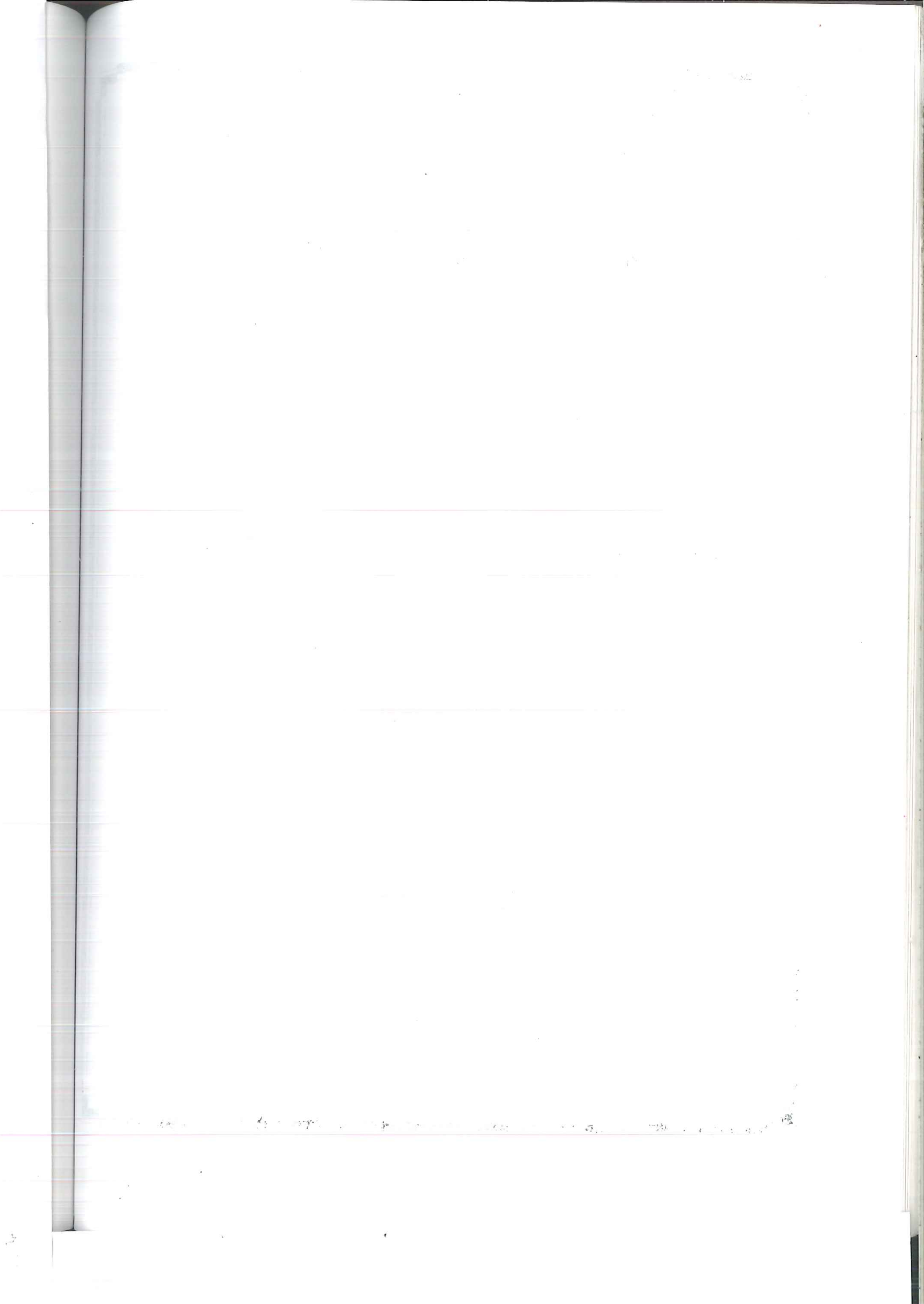


من خلجات نفسي

المؤلف
أحمد موسى صالح الفسفوس

الجزء الثالث

الأردن- الزرقاء
٢٠٠٥م



بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى كل من وقف أو سيقف معي سواء بالكلمة أو الدعم المادي من كافة مؤسساتنا العامة والخاصة أو بشكل فردي أقدم لهم كتابي هذا (من خلجات نفسي) .

آملا أن ينال إعجابهم ورضاهم .

والله ولي التوفيق

المؤلف

أحمد موسى صالح الفسفوس

الأردن – الزرقاء

٢٠٠٤/١/١م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن من نعم الله تعالى والتي لاتحصى أو تعد ،رسم ما يجول بخلجات النفس في لوحات أدبية أو فنية ، وقد منّ الله تعالى عليّ بهذه الكتابات التي نشرتها عبر جرائدنا وصحفنا ومجلاتنا ودورياتنا الأردنية والتي تحرص على مد يد العون لكتابنا وأدبائنا ، فالقائمين عليها ألف شكر وتحية ولمّا كانت الكتابة تخرج من خلجات النفس فقد أعطيت كتابي هذا إسم (من خلجات نفسي) .

آملا أن ينال إعجاب القراء الكرام وأن يتفضلوا عليّ بإرسال ملاحظاتهم ومشاركاتهم التراثية والأدبية على عنواني أدناه لتضمينها عبر صفحات كتبي المتتالية بإذن الله تعالى .والله الموفق وله الشكر والمنة

المؤلف أحمد موسى صالح الفسفوس

الأردن - الزرقاء

٢٠٠٤/١/١

الأردن- الزرقاء البريد التجاري

ص-ب ٥٤٧٥

الرمز البريدي ١٣١١١

ت : ٣٨٦٤٤٩٨

إهداء من الشاعر أحمد عبدالحفيظ العبويني إلى الفسفوس

أنـــت المعلـــم والتـــاريخ ينبيـــك

والناس منـــك دنـــت جـــاءت تحيِّيـــك

واسلم لصحبك يا فسفوس متكئـــا

خضر الرياش وهذا الـــربُّ يعطيـــك

أنت الزميل وعضو الاتحاد خُطـــاً

ترقى بها في رحاب الصـــدق تجزيـــك

أبشر بفعلك والإخـــلاص ديدنـــه

والكل يعلم في التشـــريف مـــا ضـــيك

هذى الأمانة لن يقـــوى تحملهـــا

إلا الشـــباب قلوبـــا نلـــت تبريـــك

١٩/١١/٢٠٠٣م

الشاعر أحمد العبويني

أبو ماهر

بسم الله الرحمن الرحيم

لقاء مع السيد عبد النبي العويصي

السبت ١٣/٩/٢٠٠٣م

التقيت بالسيد عبد النبي العويصي أبي سلطان أحد وجهاء عشيرة العويصي، وهو من المهتمين كثيرا بالأعمال الخيرية، ولفت انتباهي مدى حبه للثقافة عامة والتراث العربي خاصة، وتشجيعه للعلم ودعمه ورعايته للمؤلفين وقد ارتحت كثيرا لمجاملاته وبعد نظره ولطفه وكان هذا اللقاء عفوياً وقد سعدت به ومما قاله السيد أبو سلطان:

لتراثنا منزلة خاصة لدى الأمم الأخرى لما حملته أمتنا عبره ومنذ قبل الإسلام من مكتسبات ارثية قيمة حيث أقر الإسلام روائع العادات والتقاليد العربية، ومحا ما كان منها سلبياً، فالتراث مرآة الشعوب ولسانها المعبر عن شخصيتها وكيانها.

وقد افتتن الأجانب أيضاً بتراثنا وترجموه للغات عدة ومنها مثلا ما ابدعه نمر بن عدوان وغيره وهذا دليل على روعة تراثنا العربي العريق.

وفقكم الله يا أستاذ أحمد في مسعاك الكبير لحفظ وتدوين هذا التراث العظيم تراث أمتنا الماجدة.

عبد النبي محمود العويصي أبو سلطان

بسم الله الرحمن الرحيم

الإنسان أغلى من المال

أخبار الاسبوع ١/١٠/١٩٩٨ م

سمعوا صوتا كالانفجار وإذا به ضبع قد هاجم زميلهم كالبرق ، فساروا خلفه دون جدوى وقد سمعوا صوت صراخ فإذا هي امرأة يحاول الضبع اختطافها فحملها احدهم على بعيره وركب خلفها محرجا أن يهاجمه الضبع من دونها في حالة تمكنه من الوصول إلى سنام ذلك الجمل فالمرء يحب الحياة وكذلك كل مخلوق وقد عجبوا لفراشة تحاول جهدها الدوران حول مصباح كهربائي وعندما لم تعد تحتمل حرارته فإنها اندفعت بقوة وللأسف نحو الباب والطفل يحاول إمساكها فقال له والده ما قاله احدهم :تعلم من الأسد الشجاعة ومن المحب العطاء ومن الديك النشاط ومن الزهر الإشراق ومن الخيِّر الحب فاتركها وشأنها والا ستحترق مثلها .

وقد عجبوا لرجل ينطلق بسرعة جنونية يسابق زميله رغم الإشارات المتعددة من سائق يسرع لمريض ليدرك المستشفى فقال له الراكب: ارأيت منظر النخلتين المتعانقتين على مداخل عدة بيوت متجاورة،أهي كالذي خلد اسمه بشرائه علبة دهان كبيرة كتبه بها على منحدر ترابي سرعان ما تحات الدهان وسقط عنه ، أم طفل راح يقتل صرصارا فصعد درج عال ليسقط به عنه، فهل يستحق أجرة راكب أو اثنين هذه السرعة الحمقاء أو تعطيلك السائق يريد أن يدرك المستشفى بمريض أو مصاب ؟

فالانسان أغلى من المال .

حول دخول سيدنا عمر القدس

العرب اليوم ١٩/ ٨/ ١٩٩٧

في السنة الخامسة عشرة من الهجرة النبوية الشريفة تشرفت القدس بدخول الخليفة العادل سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أرضها المباركة كشرط أساس لإجراء مراسيم تسليمه مفاتيحها واستسلامها ليملأها عدلاً وإحساناً ولتكن جسر عبور للقوات العربية المسلمة فيما بعد إلى بقية أنحاء فلسطين فمصر فالمغرب العربي فالأندلس وما جاورها من أقطار أوربية لترى النور.

واليوم إذ ترسف القدس تحت أغلال الاحتلال الصهيوني فان أعين العرب والمسلمين في كافة أنحاء الأرض لتتجه نحوها وتأمل من الله تعالى أن تزاح عنها الغمة فتحررها من ربقة الإحتلال .

واليوم إذ تعيش الأمة معركة السلام المنشودة لمعنية حقا برص الصفوف وتناسي الخلافات الزائفة والاتجاه سوية نحو الإعمار ومعالجة جيوب الفقر والجهل والحرمان وفتح أسواق التجارة والعمالة فيما بين أفرادها ليستفيد المقل من المكثر ومن تعوزه الخبرة العلمية والتقنية ممن هو يمتلكها والا فسنبقى كمن أوتي المال والسعة ولديه حبال قديمة ولا يحسن استخدامها فراح يرفع ثقلاً من الأرض إلى سطح عمارته الفارهة فسقط على أعز الناس لديه عندما فكت عراه وتساقطت خيوطه المتآكلة المهترئة فما نفعه الندم ولا الحزن أو كذلك الذي راق له لبس ثوبه البراق القديم دون تفقده وإذا به يتشقق عندما جلس أرضا .

وإن في ذكرى دخول سيدنا عمر رضي الله عنه القدس ألف عبرة وعبرة حيث دخلها بتواضع رغم القوة والنصر المبين بجنود الفتح الأباة

ورغم ضيق ذات اليد وقلة العتاد وتواضعه تحمله أكف العروبة والإسلام من شتى الأصول والمنابت تحت راية لا اله إلا الله محمد رسول الله.

وإنها لنعمة ما مثلها نعمة ويجب علينا حفظها ورفعة شأنها والا فلا ضير على الشرق والغرب أن تجاهلوها فقد رأى طفل والده يرمي النعمة فداسها فلامه والده فرد عليه أن احترمها أنت أولاً وارفعها عن أرجل الناس .

ففي ذكرى دخول سيدنا عمر القدس لنسأل الله تعالى أن يعيدها وقد توحدت الأمة ونسأله الرحمة لشهدائنا الأبرار وأن يحفظ الأردن قيادة وشعباً وأرضاً من كل مكروه.

الحب بحاجة إلى تضحية

١٠/ ٨/ ٩٥م اخبار الأسبوع

عمل والدها على إبعادها عنه كي لايتمسك بها أو يتعلق قلبها به فقالت لأمها مستودع سرها : أمتاه وهل يخرج حب دخل القلب ؟ فهو كضربة السيف القاصمة لن يزول أثره ما دام الإنسان حياً وإن كلام ورؤية وخيال الحبيب ليزرع من أول لحظة في قلب من أحب لتفوق رائحته قوة أي عطر نفاث يقلب الأدمغة ويأسر القلوب ويشدها نحو المحبوب .

وقالت لها : حرام عليك تحطيم قلوب معذبة ابتلت بالحب فهو رجل جواد ولكنه كسائر الأشراف رقيقي القلوب لا يقوون على صد هجمات الحب وأن الإنسان مرآة صديقه وفي كل منهما خير وشر بتكافؤ أو يرجح ما عند هذا الذي عند ذاك وكما لا يجوز إفشاء الإنسان لسره حتى لأقرب الأقربين فقد يزلق لسانه أو ينسى أو تنقلب الصداقة إلى عداوة فيفضحك إن لم يكن ذلك الإنسان أمينا فكذلك من المستعاب أن تفضح سر من أمنك على سره

وأن قدره أن يهواها ومكتوب عليه حبها والمحب يضحي من أجل من أحبه كذلك الذي استوقفه حارس الأمير وأطال في ذلك فاراد خادمه تأنيبه.

فقال له سيده : أنه لا يعرف قدرنا ولنحترم أنفسنا ومضيفنا فانهال الحارس عليهما ضربا فحاول الخادم ضربه فقال له سيده : ولنتبع الصبر معروفا كي لا تجرح صاحبنا ونفضحه في ضيفيه وإننا عفونا عنه إحتراما لوطننا وسلطاننا وأنفسنا وأن لم يرتدع فلسوف يقع مع غيرنا ولنكن نحن رمزاً للحب والحنان العظيم وأحمد الصفات .

زلة لسان

الأسواق ٢٢/ ٩/ ٩٦م

كان يجلس كالصنم يأكل على موائد الناس ولا يدعو أحدا رغم غناه فحصل أن زل لسانه ودعا جيرانه على غداء اليوم التالي وعندما حضروا سألهم هل تغديتم ؟ ففضحوه ولو كان فقيرا لعذروه وشتان بين هذا وبين أحدهم باغته الضيوف ولم يكن عنده شيء فباع طقم أسنانه الذهبي ليقريهم وعلموا بالقصة فيما بعد فبعثوا له ما يصلح أمره .

وفي الدول الغربية من العيب أن ينزل أحدهم إلى الشوارع العامة وهو يلبس لباس النوم أو ما نسميه (البيجاما) وأن يشبك الشباب أيديهم ببعضها وكأن ذلك يوحي إلى التخنث أو الكسل

وليس من العيب أن يقدم احدهم للضيف أي طعام أو حتى لو لم يضيفه وإذا ما زل لسانه ودعاه فلا يتحرج من أن يقدم له فطائر عادية متواضعة وعندما طلب منهم وضع لافتة في شركته على احد الحمامات وقد كتب عليه(للإداريين فقط) وعندما دخله أحد الزوار وجده أشد قذارة من غيره.

وعندما ركب معه ضاق بــه ذرعــاً عنــدما راح يصــطنع النكــات والضحكات الرخيصة رغم وجود نساء معه وآخرها عندما طلب مــاء مــن عامل مقهى متنقل ليعطل السيارات فراحت تطلق أبواقها بشدة وغزارة .

وكان أحدهم يعد الناس أن يزورهم فيعمدون إلى عمل طعام فــإذا راق له زارهم وكثيراً ما تناسى الموعد فلا يعتذر لهم وأن منهم من كان ينتظره في الحر الشديد او المطر الغزير طويلا عندما كان يــدّعي عــدم معرفتــه لبيوتهم ثم لا يحضر وإذا عاتبه احدهم أجابه بأنه مستعد أن يدفع لهم ثمــن طعامهم وهو يعي أنهم لا يوافقوا على أخذ ثمن طعامهم .

وعندما سمعه يشكو العزوبية وأن والده يكرهه ولدى سؤال والده أكد أنه شر ه لا خير فيه كسول اتكالي نؤوم والأفضل له ألا يتدخل في أمــره فوالده أشد إشفاقا على إبنه وهو أعلم الناس بأمره إلا أنه لم يصدقه وراح يخطب له فتاة مؤدبة ليقول له وهو يضحك بصــوت نشــاز لا مســؤول : البنات كثيرات ولا يوجد معي حتى فلس واحد فقال لنفسه: صدق من قــال إياك ومصادقة الأحمق أو السفيه ولكن وكما قال الشاعر :

دع الأيــــام تفعـــل مـــا تشـــاء

وطـــب نفســـا إذا حكـــم القضـــاء

وعندما راح ذلك الطبيب الحديث يملأ الشــوارع والأزقــة والجرائــد والمجلات والصحف بإعلاناته وزار احدهم وزوجته ليجده ثرثارا فتوقع له فشلا ذريعاً من جراء ذلك.

صدق ووفاء

أخبار الإسبوع٢٩/١٢/١٩٩٤

ما أن سمع إنها تسعى على والديها المريضين وإن ذلك سبباً في إمتناعها عن زواجه ،مع حبها الشديد له حتى باع ضيعته في بلدة بعيدة كان يطمع أن تكون مقر سعادة وهناء لهما فتعجب الناس من ذلك.

ولم يغير ذلك من سلوكها تجاهه شيئاً بل ابتعدت عنه ليقع في حيرة شديدة وأجمع أصدقاؤه النصح له أن يتركها فحاول ولكنه لم يقدر بل ازداد بها حبا ولوعة فتعجبوا منه فقال أحدهم:

اليائس يتلذذ بشربة من المستنقع يحيا بها أو بشعرة ضعيفة تخرجه من اليم فتنجيه من الغرق والموت أو نسمة تبرد حرقه أو سراب بعيد ينجيه من الظمأ أو بلقمة ملوثة نكدة تقوم أوده ، وأنه ليستحق ذلك فلماذا الجري وراء سراب كاذب خادع ضعيف الإرادة ، خائر العزم حائر بائر ثم من تكون هذه التي لم تكن شيئاً فحرك ذاك الرجل المعذب اسمها ونشر صيتها وهي لاتستحق تلك الهالة التي رفعتها للسماء، ويتهموه بالطمع والجشع واراه من انبل وأعف وأقنع الناس ، ولم يشهد لحب طويل كهذا بالطمع أو الفشل بعد تتوجه بالنجاح واللقاء .

الرجل : ليتني كنت كاذبا أو طامعا كما قالوا ولا ينبغي لي ذلك ما أيبكي مجروح الفؤاد كاذبا،دما ودمع العين مهراق يكفكف ؟ ليتني مت قبل أن أعرفها ،إني لم أعد أعرف للنوم طعماً فهل أنا حديد لا يتعب أو يشكو .. وتلين عزيمته؟.

الفتاة : ترى العبرات تسكاباً وجرياً على الوجنات تفدي مقلتاه إني أحبه حباً لا يعلمه الا الله، ليتني لم أعرفه فأنا التي مددت له خيوط حبي

والمرء حرام أن يخيف أو يفجع أو يخون أو يهين أخاه أو محبوبه، ألم يقل رسول الله(صلى الله عليه وسلم) : " من لا يرحم لا يرحمـــه الله، ومــن لا يرحم لا يرحم ، والراحمون عباد الله ، ارحموا من في الأرض يرحمكم الله. إرحموا عزيز قوم ذل".

وما يذل المرء كالدين والحب وقهر الرجال وشماتة الأعداء وليبلغ العلياء ذكر معذبي ولينبذ الأوباش عرض الحائط .

ولينتظر لعل الله يرطب قلب والدي الجاف الذي لايعـرف للرحمـة سبيلاً فهو العقبة الكأداء في طرق لقائنا كأنه لم يكن يوما معذبا مثلنـــا أو كان الزواج حلال له ولأمثاله فقط وحرام على غيره ، أين امتثاله لحـديث الرسول (ص) (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتــزوج) و(لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) و(أن من يعرض عن سـنتي فليس مني) و(أن الأعزب أخ للشيطان) أو كما قال رسول الله (ص) فلنقرأ تاريخنا عن عقيدتنا وعاداتنا وتقاليدنا الحميدة، وهجرنا الكتب والمطالعـة التي هي خير صديق في الزمان للإنسان تنير له الدرب وتفتح لــه أبـواب النجاة والفلاح ، فالأجانب مع بعدهم عن العقيدة سياج الأمة والوطن تراهم يحترمون الكتاب والمطالعة شيباً وشباناً رجالاً ونساءً فلا ترى الكتـــاب أو المجلة أو الصحيفة تفارق أحدهم ولو كان عجوزا حتى على فراش النوم.

اضحك معنا

الأسواق ٦/١٠/ ٩٦م

تألم صاحب الصهريج عندما تم تمديد شبكة مجاري زبونه فقيل لــه : حوّله لنقل المياه إلى الصحاري لتصبح جنات خضراء.

وعندما أصبحت النظافة والنظام ديدنهم مل الموظف المسؤول عن تلك البلدة العيش هناك حيث يريد التفاعل والأخذ والعطاء والحوار ولذة الاستعطاف لمحو مخالفة ما ،فقيل له : اجعل بدل ذلك حوافز تشجيعية للمبدعين والايجابيين ولمن يقدم الأحسن والأفضل لخدمة هذه البلدة ونظافتها وتشجيرها .

فنحن ندعو إلى حسن الخلق والتعاون والصدق والمشاركة كموقف انساني محض لا لانتظار جائزة ومكافأة وقد قام أحدهم يجامل صديقه كاذبا معللا التأخير في ذلك لعلمه المتأخر صدفة من أحد أصدقائه الذي لم يكن يعلم بالأمر وعندما علم من المعنيّ بالأمر أحرج كثيراً وبادره بتكذيب صاحبه ذلك ففي الكذب مهلكة وإن كان قد أنجى في البداية فالمهم خواتيم ونهايات الأمور .

وعندما تأخر إشادة مؤسسة في مكان ضيق بسبب شجرة كبيرة في بلدة صحراوية فقطعها أحدهم فاقسم المشرف على البناء ألا يتم العمل إلا بعد معاقبة المسؤولين عن قطعها وزرع شجرة مكانها فالشجرة كالابن يصعب تربيته وكان بالامكان تجنبها باشادة بناء بشكل هندسي مائل دون قطعها .

أما ذلك التاجر الأمين الثري فراحوا يضحكون منه لالتقاطه حبات القمح سقطت من الميزان فقيل : هو كريم سخي مدبر ولا يحب أن يضيع شيء سدى ، والا لكان الأمر كما قيل في المثل مثل زبيب الخدم أو العبيد حيث كانوا في سفر لا يملكون سوى كمية بسيطة من الماء والزبيب فقام أحدهم ليلا ولم ينتبه إذ بال على كومة الزبيب فتأففوا من أكلها ولكنهم جاءوا فكان أحدهم يسأل صاحبه هل أصاب البول هذه الجهة فيقول له صديقه لا فيأكلونها وبقوا على ذلك حتى أكلوها كلها .

أو أولئك الذين عمدوا إلى اصطياد حمار وحش ليلاً فكانت الضحية بغلا فاشتووه وعندما وجدوا الحذوة في رجليه قالوا إنما هو بغل وقد أكلوا ما أكلوا منه وعامهم ذاك مجاعة عامة فقال أحدهم إنما هو حمار وحشي محذي من دار أبيه فكانت قصة مضحكة مؤلمة فقاتل الله الجوع والمرض والجهل وسوء الخلق وغلظة المزاج وعكرته.

خير الناس أنفعهم للناس

الأسواق ٢٨/ ٧/ ١٩٩٦م

أرسل معه معاملته لمسافة بعيدة وعندما طلب منه الموظف طوابع فرجاه أن يتركها حتى يبلغ صاحبها وعندما عاد تحرج من إخباره المطلوب وأخبره أن كل شيء على ما يرام وبقى المسكين أشهرا ينتظر الرد ولدى تفتيش المسؤول العام على المعاملات فطن إلى نواقصها فدفعها من جيبه، وأعادها واضعاً ملاحظة بوجوب الانتباه لكل ما يلزم في المرات القادمة .

وعندما حاول التعرف عليه اشماز فقال له : أمر شرعنا بالتعارف وأن الحيوانات والنباتات لها تصنيف وأسماء وصحيح أن خلق الإنسان هو أسمه وقيمته ولكن من الأفضل أن يكون هناك تعارف بين الناس من أجل الالتقاء لا الافتخار بحسب ونسب للتطاول على الناس فخير الناس أنفعهم للناس .

وعندما استغابه لكشرته الدائمة دافع عنه صديقه بان هذا طبعه ولكن فيه الخير والمنفعة وقد جربناه عندما امحلت الدنيا وانحبس الماء والمطر فتح أباره ومجانا للناس والمواشي ليشربوا ويتقاسموا المياه وعندما ضجرت زوجته من ذلك قال لها : كل قطرة ماء موكل بها ملك في السماء بإذن الله ينزلها بقدره وقدرته وقد تكثر في مكان وتقل في الآخر وقد تفسد

ارضا بكثرتها بينما تنفع اخرى وحسب نوع الارض وحاجة النبات والناس شركاء في ثلاثة الماء والنار والكلأ.

وفي زيارة له للسلطان وبعد أن ودعه وانصرف راح يحمل كل ما يجده ويتحايل ليأخذ بعض النباتات الصغيرة ويهجن فرسه من أحد الأحصنة ففطن له أحد العسس فاتهمه بالدناءة والخسة وعاد به إلى السلطان فقال له: استبرك بكل ما اقدر على حمله مما لا يلزم أحد في بلاطك يا مولاي وأما الورد فاريد أن اكثره في ديارك وإما الخيل فعسى ان تلد ما يحمي حماك فسر من ذكائه وأمر له بعطاء وأخلى سبيله .

وعلى هذا فالسباق الشريف هو في نفع الغير والنفس دون اضرار بالناس وعكسه الموت والتطفل على الناس قال الشاعر :

إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصداً

ندمت على التفريط في زمن البذر

وعندما يئس من إقناع زوجته بعدم ضرب الأطفال لأنهم يتبولون في ملابسهم وفراشهم خاصة ليلاً أو طردهم من المنزل لأن ذلك يعقدهم ويمرضهم ويجعلهم ينحرفون فانه راح يغسل ملابسهم وفراشهم بنفسه ليمتص نقمتها ومرارة تسلطها .

ومن النفع النصح فقد استطاع إقناع جاره بان العرب ومنذ القدم أحبوا الموسيقى والغناء ولكن باتزان وليس بالصراخ والقفز كالقرود تقليدا للشرق والغرب .

يا قدس

الأسواق ٢٧/١١/٩٦م

يا قدس الأقداس إليك نرحل كل يوم بقلوبنا ووجداننا بنظراتنا الحيرانة وأفئدتنا المعذبة وقلوبنا الولهة ، أيتها المحبوبة العذراء الحنان الخالد والحب الأزلي والدرة الخالدة النفيسة في جبين التاريخ ، وأنه عندما اعتدي عليك مرارا في ثنايا التاريخ كنت تعودين حرة عربية بسواعد ابنائك البررة تشد سواعدهم زنود اخوانهم من ديار العروبة والأسلام .

ولطالما نادى جلالة الملك الحسين الهاشمي في وادي اليأس السحيق أن يا عرب اتحدوا لتعيدوا هيبتكم في قلوب ونفوس واعين الغير وإلا فسيأكل السبع ثوركم الأحمر غداة أكله للأبيض أو الأسود أو الملون ، إن صمود أهلنا لمدعاة للاحترام والتقدير والإعجاب وكان على سلطات الاحتلال الإسرائيلي أن تعي أن أي مسلم أو عربي في هذا الكون لهو صاحب ملك مادي ومعنوي في ثرى فلسطين الطهور مسرى رسول الله"صلى الله عليه وسلم " ومعراجه وقلب الأمة النابض الأسير.

المؤتمر الطبي الأول

الأسواق ٢٩/ ٩/ ١٩٩٦

في مصر أكد المؤتمر الطبي البديل على ضرورة الابتعاد ما أمكن عن استعمال الأدوية الكيمائية والبحث في عناصر الطبيعة والعودة اليها ومن ذلك الضحك ،الرقص ،أشعة الشمس الغير حارقة ، الألوان والطين والرمل سيما أن نسبة الرصاص تزداد في الجو كل يوم وليلة بسبب التلوث المصاحب للحضارة الحديثة والتغيرات المرضية الناتجة عن المياه والغذاء والهواء الملوثه جداً .

فمثلاً الضحك والألوان والـرقص تنفـع للأمـراض النفسـية ، أمـا الروماتيزم ،مرض المفاصل والطين ، فيعالج بدفن الأرجل أو الأيـدي فـي الرمال والطين خاصة خلال شهر أب بالإضافة إلى ضرورة الوقايـة أصـلا من مسببات الأمراض عامة .

فعودة إلى الأرض الأم الصادقة الرؤوم رمز الحب والحنـان الـدافىء البراءة لنتفاعل وبدراية ودراسة مع أزهارها وأعشابها الطبية وعودة إلـى والبراءة في التعامل مع الغير فقد أدركنا سنين لم نكن نعرف الطبيب حيث كان الله مع الصادقين بالفطرة ولكن عندما إبتعدنا عن ذلك سلط الله علـى الناس أمراضا لم يكونوا يعرفوها من قبل ، فماذا تقول لجار يختطف ابنـة جاره بالقوة بينما عاش فارس الخيل وقاهر الفرسان عنتـرة بـن شـداد العبسي سنين طوالا يتأوه وبتعذيب فّي محبوبته عبلة وهي على مرأى مـن عينه ولم تشهد ديار العرب قديما حادثة لإغتصاب بل كانت سيوفهم مشرعة لحماية الأرض والعرض والحق .

وان البطالة الحالية تفرض على الموسرين منا الرحمة لبني وطـنهم وإيجاد مشاريع زراعية مثلا لمثل هذه النباتات الطبية سواء أكانت مرويـة أم بعلية والإكثار منها في أرضنا الطيبة المعطـاء لقتـل الفقـر والفـراغ المفسدة ولتوفير ملايين الدنانير في خزينتنا بدل الأدوية المستوردة عامـة والخامات الكيميائية التي تدخل في مصانع أدويتنا خاصة والإلتجـاء نحـو تصنيع الأدوية من الأعشاب الطبية والأزهار والورود الاسـتطبابية والتـي نبغ الآباء والأجداد في وضعها وبكفاءة في صيدلياتهم

أنواع من المواقف والعقوبات لها

الأسواق ١٩٩٦/٣/٣

تعود على قول الألقاب التي يغضب منها أصحابه فإحيل إلى مديره ليعاقبه على ذلك .

وكان أحد الطلاب لا يكاد يغلق فمه فغضب معلمه الجديد يحسب أنه يسخر منه فقال مديره اللبيب: إن هذا الطالب ذكي مؤدب ولكنه باسم الثغر ضحوك الوجه ببراءة تامة وهو طيب النية والقلب لا يكاد يغضب أحداً من معلميه أو يغضب زملائه فهدأ روعه وأطمأن له .

وقال له: لا تغترن بالمظاهر أو تحكم عليها فقد اختار احدهم رجلاً دائم البسمة حتى يخيل لمن لا يعرفه انه يسخر منه إذ يبدو كأنه يضحك باستمرار بينما كان الآخر جدياً بشكل دائم حتى يظن من رآه أنه نكد وعندما عاد الثلاثة من سفرهم واستراحوا ، قرر ذلك الرجل أن يرافق الأخر حيث تأكد أن الظاهر لا يدل أبداً على الباطن وهو طبع ملازم للإنسان فطر عليه لظروف جعلته هكذا والمهم فيه هو جوهره وما يكتنزه من حب وحنان وخصال حميدة.

والأدهى والأمر من كل شيء أن يعذب المرء نفسه فقد ذهل أحدهم لملايين الهندوس يفرزون عقفات واسياخا في وجوههم احتفالا بأحد أعيادهم . أو الذي يدمن على المخدرات والمشروبات المحرمة ولحم الخنزير الذي ثبت أنه يسبب مرض سرطان المعدة . وفي فرنسا يعاقب الطلاب معلميهم المخلصين بالضرب فكثرت تلك الحوادث ما حدا بالدولة إلى سن تشريع جديد يحميهم منهم .

جولة مع الافاعي

الأسواق ٣٠/ ١/ ٩٦

الافاعي اكثر من ثلاثمائة نوع سام من بين أكثرمن ثلاثة الاف صـنف ويعتقد البعض خطأ انها تحب الموسيقى وتطـرب للغنـاء وعنـدما تاخـذ بالتمايل عند سماعها ولكن العلم اثبت عكس ذلك اذ انهـا لاتسـمع ولكـن مروضيها يحبسونها في صناديق معتمة وما ان تخرج منهـا حتـى تكـون كالعمياء تأخذ في البحث برأسها وعنقها عن النور متجهة نحـو الحركـات التي يرسلها العازف او المغني أما الاهتزازات الصـوتية فتسـير كـامواج صوتية تخترق جسمها الى اذنها الداخلية فتشعر بصوت كالخيال اما شـعار الصيدليات الكأس والافعى فيعود الى العصر الروماني حيث انتشـر وبـاء الطاعون فحصد الالاف من اهل روما وعندما سلم الله من بقى مـنهم راح الامبراطور يعزو ذلك الى الأفعى رمز الالهة التي تحمي من الأمراض علـى حد زعمه وانها ابتلعت مرض الطاعون .

اما الكأس المرافق للأفعى الملتوية عليه فهو ما يوضع فيه الدواء مع ملاحظة ان بعض العلماء يستعملون سمها في بعض العقـاقير ويسـتعمل بعض العوام جلدها كدواء شعبي لبعض الأمراض وتخلعه ثلاث مرات فـي السنة على شكل ثوب بلاستيكي رقيق ابيض حيث تلقيه كلما ضاق عليهـا مستبدلة به أخر

ويخلط بعض الناس بين بيضها وبيض الحجل حيث يصـعب علـيهم التمييز بينهما، الا ان بيضها أبيض تماما والآخر به نقـاط صـغيرة جـدا ورمادية اللون، ويفاجأ البعض بخروج الافاعي الصغيرة جدا منها فيخـاف ويتركها وتدافع امها عنها بقوة وشراسة بل قيل ان احدها افتقدت بيضـها

فبصقت السم في زير ماء وعندما وجدته التفت حول الزير وكسرته حتى لاتسمم الناس .

وفي تراثنا ان الافعى لاتلدغ الا بأمر الله وانها مسيَّرة بقدر اما العقرب فلا امان له ولذلك قالوا (عند الحية افرش ونام وعند العقرب لا تقرب) ناسين ان كل شيء بقدر الله تعالى ويقولون ان الأفعى لا تلدغ الا من تحرش بها او داسها أو وطأ جزءا منها وانها تخاف من الانسان كما يخاف الانسان منها وان اي جرح منها له يؤذيه أو يميته كما تفعل هي بالأنسان سواء بسواء وان نفسها قد يقتل أو يعمي العين وهي شديدة القوة بالنسبة لحاسة الشم خاصة للدهنيات فتتبعها وتبصق السم في الطبيخ أو الماء عامة وفي الحليب أو اللبن خاصة كما يفعله الوزغ. ومن الخطأ قتلها في البيوت كي لاتضر ساكنيها ، ولها اسماء عدة كالسهام والحية والرأب والحنيش والزعراء والعربيد وحية التبن او القصل او الرمال والسام والربداء ويشبه بها كبار البطون فيقال كالحية البالعة وإنها تأكل التراب إذا جاعت .

انهيار في الحكمة

الأسواق ١٩/٢/ ٩٦م

يتأرجح في الطريق فتارة يصدم بهذا وأخرى بذاك وكادت احدى السيارات تدعسه فقيل له :الا نمت ما يكفيك بدل ان تضيع حياتك وتضر الناس ؟فقال لهم كل شيء بقدر

فقالوا له: ولكن الله خلق للإنسان عقلا واعيا كي لا يلقي نفسه في البئر فيموت فيقال هو القدر اما ان قطع به الحبل المتين وهو يصعد منه راقيا فإنا نقول ان القدر والمنية ساقاه هناك

كتلك التي جبنت عندما علم الناس بحبها ممن اختارته لتتزوجه حتى اذا وقفت في المحكمة وخان الشاهد محبوبها ليحكم القاضي بادانته فخرج ودموع الحزن تغسل وجهه ، فانهارت امام الحضور وكان القاضي لبيبا تقيا، فاعاده على الفور واعيدت مجريات التحقيق فقال لها : ان الحيوانات والحشرات لتسلك سلوكا غير متعلم في التعاون الجماعي كالنحل اذ يكون في الخلية الواحدة من ٣٠٠-٥٠٠ ذكر وملكة واحدة يحظى بها اكفؤهم فيلقحها فتحيطها وبيوضها عدد من العاملات المخلصات تقدر بين ٦٠-٧٠ ألفا بانية الخلايا الشمعية لتخزين العسل وإحتضان البيض وحراسة وتهوية الخلية عند اشتداد الحر ، ثم أفلا رأيت الكتكوت الصغير بغريزته ينقر البيضة من وسطها ليخرج إلى الحياة بمنقار صغير .

وإن الله تعالى جعل سلوك الإنسان متعلما من عقيدته وتراثه وغريزة البقاء فكان سلوك اهلك وزملائك دون ذلك وحيث إنك اعترفت بالحقيقة فإن مهركما سيكون من جيبي الخاص لتقول الإنسانية : عاش الحنان الخالد وأحمد الصفات

مذابح المسلمين في بورما

الشعب – الجمعة ١٤/ ٢/ ١٩٩٢

يتعرض المسلمون في بورما الأن لأشد أنواع التنكيل والقتل والتشريد وانتهاك الأعراض ويهيم الذين يحالفهم الحظ وينجون بأنفسهم تاركين أطفالهم ونسائهم قتلى وجرحى عطاشا جياعا وراءهم لا يدرون ما مصيرهم

ويصل الناجون منهم إلى الدول المجاورة كبنغلادش التي لا تكاد تستطيع معالجة أزماتها الخانقة لكنها مع ذلك تستقبل هؤلاء المشردين لتضيف عبئاً إلى عبئها ومسؤولية جسيمة إلى وضعها الصعب .

وهنا يتساءل كل إنسان أين هي مشاعر أميركا أقوى دولة في العالم الآن وأين مشاعر حلفائها تجاه هؤلاء المسلمين الضحايا ألا يستطيعون إيقاف حملة الإبادة الوحشية هذه ألا يستطيعون ردع عتاة بورما الذين يحاربون الله وأديانه السماوية أم إنهم جعلوا معيار الإنسانية حاجتهم لإبتزاز مقدرات الشعوب ونفطها كما فعلوا حين حولوا وطننا العربي إلى جحيم عظيم إننا نقول إن للظالم يوما وإن للمجرمين نهاية اليمة وتستوقفنا وسط المأساة لفتة حانية من الأردن حكومة وشعباً واستنكارهم لهذه الأفعال المجرمة التي تقوم بها حكومة بورما ضد المسلمين هناك.

ما يجري في الهند الآن

الشعب ٣٠/ ١٢/ ١٩٩٢

يوم الأحد الفائت التاسع والعشرون من تشرين الثاني خرق المتطرفون الهندوس مسجدا في بلدة "أيوتيا" الهندية فقتلوا العشرات وانتهكوا حرمة هذا المكان الشريف . وليس هذا بالجديد فيما يجرى ويحصل في الهند والتي نصفها بأنها صديقة للأمة العربية وصحيح أن عدد المسلمين هناك كثير ولكنهم لا يشكلون ثقلا سياسيا هناك لأن رئاسة الدولة تكون عادة من الهندوس ولهذا ومن باب الحرص على صداقة الهند مع الدول الإسلامية والعربية فعليها أن تتخذ كل السبل لحماية كرامة المسلمين وحقوقهم ومقدساتهم هناك.

ومما لاشك فيه أن أي اعتداء على أية بقعة أو أية طائفة إسلامية لهو مساس بكرامة الأمتين العربية والإسلامية

وإن الذي يتتبع أحوال المسلمين في الهند ويرى مسالمتهم وعدم نيتهم في عمل أي حركة تمس الأمن أو التحرش بالجاليات الأخرى في

الهند ويرى أن الإعتداء عليهم لأجحاف شديد بحقهم وإساءة عظيمـــة لهـم وزيادة وضعهم السيء سوءاً وان ذلك ليلوح بالخطر الشـديد علـى أمـن وسلامة الهند الصديقة وقد يجرها ذلك إلى حرب أهلية بشعة وشرسة يمكن تفاديها بالحذر والعدل والمساواة بين كافة الطوائف الهندية .

الرزق على الله وحده

الأسواق ١٤/٧/١٩٩٦

تعرض بضاعتها المتواضعة في الصباح الباكر قرب بقالة فجاء ابـن صاحبها ليطردها وهي التي تربي أيتاما ضعافا فسبحان من علم الإنسان ما لم يعلم. حتى القطن الذي تصنع منه ملابس ومنها كفـن الـوداع للآدمـي عندما يفارق الحياة فقد هجن العلماء أنواعا منه بألوان جديـدة كـالأحمر والأخضر والبني، ولكن هل يستطيع صقل النفوس المرضى لترحم بعضـها بعضاً وتؤمن أن الرزق من الله تعالى.

فالرحمة والحب والحنان الدافئ وأحمد الصفات هـي أجمـل تركـات الإنسانية وعندما رأته وبعد انقطاع أشهر عدة فإذا به قد ذوى فقال لها: لم مددت حبال حبك ثم قطعتها حتى غدوت اذرف الدموع بحزن وأندب حظـي من فراق وجفاء أترضين لي ذلك؟ والإنسان السوي يحب نصرة من أحـب. وقد شوهد رئيس دولة أجنبية عجوز ينزل عن المنصة عندما حقق فريـق دولته هدفا فراح لا شعوريا يهتف ويصفق ويشجع بحـرارة بالغـة، وهـل أشرف من لذة نصر الأحبة بعد عذاب وبكاء وهجر.

وعندما رفع الطفل سترة النافذة ليتفرج على حديقة الجيران فزجرتـه أمه لأن ذلك يكشفهم فقال لها: إن الخيانة الحقة هي جفاء الأحبـة وهـدر

المرأة أموال زوجها، وعلام تحبسين نظري عن الفرجة والتمتع في الحياة وما هي إلا ما قدمه الإنسان للغير من نفع وحب وحنان واستمتع فيها بحلال وحق وشرف بل أن عمر الإنسان يقاس بالعطاء والحيوية والنشاط لا بعدد السنين الطوال التي يكون فيها جامدا هامشيا اتكاليا كسولا طفيليا خامدا هامدا كالميت وقد قال الشاعر:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم

فطالما استعبد الإنسان إحسان

فالحياة بمجملها ساحة تفاعل إيجابي للشرفاء ومن أجلهم يضحون بكل شيء وقد قال الشاعر:

أنى يجود بنفسه يوم الوغى

مَنْ يجود بماله يوم الندى

فالكريم جواد خلوق حيي وفيّ تشع نفسه حبا وحنانا ودفئا، أما البخيل فرعديد خوار جبان منافق وقد قال الشاعر:

لا تطلبن من البخيل شجاعة

إن البخيل يخاف أسباب الردى

من غرائب هذا الزمن

الدستور ٢٣/١٢/١٩٩٦

في ألمانيا أسس أصحاب الشوارب واللحى الطويلة جمعية باسمهم لا يحق لأصحاب الصلعة الترشيح لتولي مناصب قيادية فيها بل يكتفى بانضمامهم لها كأعضاء شرف فقط، وينفقون من الوقت والمال الشيء

الكثير لتسريحها ودهنها ويستقطبون أعضاء جددا من كافة أنحــاء العــالم ويحيون حفلات يتفرج فيها الزبائن على أشكال لحاهم وشــواربهم ويكــون ريعها لصالح جمعياتهم والجمعيات الخيرية.

وفي بلد أجنبي ضرب جرس الأنذار لدى مركز دفــاع مــدني وعنــد الذهاب إلى مصدره وجدوه هرا حيث كانت مخالبه تعبث فيه بالصدفة.

وفي بلد أجنبي أيضاً أنفقت كميات من المال ولمدة يومين في تنظيــف هيكل عظمي لديناصور ومن ذلك تنظيف أسنانه بفرشاة خاصة.

وعندما نرى مسابقات غريبة لمن يأكل أكبر كمية مــن كــذا أو كــذا ومنها مئات حبات البندورة لشخص واحد فإنا نندهش حقا ونقول: في هــذا الزمن الذي يموت فيه الملايين من الجوع فأنه لم يعد هناك مبرر لمثل هذه المسابقات الرعناء.

وعندما أوشك على الموت في حبها وعلمت الدنيا بذلك وســألوها أن تقف معه وترحمه وتعفو عنه عن البوح في حبها متمثلين بهذا البيت مــن الشعر:

ومــا قتــل الأحــرار كالعفــو عنهــم

وَمَــنْ لك بالحــر الــذي يحفظ اليــدا

فردت عليهم:

وأطــراق طــرف العين ليــس بنافــع

إذا كــان طــرف القلب ليــس بمطــرق

وإن الحب لأقوى سحر في الوجود وأصدق علاقة ولكنني محاصر بين براكين كبت طمع الأهل أن تتسرب ثروتهم وراتبي لـه وبـين زلازل فـتن أصدقائي الحساد ناسين أن الحنان الدافئ وأحمد الصفات لهما أكرم من مال الدنيا كلها وعهدا ووعدا أن لن أخونه ما حييت أو أخذله.

من التراث

أخبار الأسبوع ١٩٩٣/٧/١٥

لم يجد ما يقدمه لضيوفه غير نعجة كان يحتلبها لأهله فذبحها، ومـا هي إلا ساعة حتى عادت زوجته الوفية بكومة من السنابل التـي عالجتهـا بسرعة عجيبة وجرشت حبوبها لتلقيها في القدر وكانت المسافة بين البيت والحقل حوالي ميلين.

هذه نساؤنا الماجدات اللواتي ورثن من سـلائلهن الحرائـر النشـاط وعلو الهمة والشرف والحياء والحشمة. وإذا ما رجعت إحداهن من عملها الشاق الذي يضاهي عمل الرجال فإنها تتولى رعاية البيت بصـدق ورضـا وحنو وحنان، فأخرجن جيلاً نباهي به الأمم كلها. فالإنسان وكما قال راعي المسيرة الحسين بن طلال حفظه الله هو أغلى ما نملك. فالزوجـة الوفيـة تربي أولاداً صالحين يسهمون وبفعالية في بنـاء وطـنهم بخطـى ثابتـة وعزيمة صادقة وأمانة وصبر وثبات، وتغمر زوجهـا وأولادهـا بالـدفء والعطف والحنان. لأن البيت الذي ينقصه العطف والحنان هو بيـت تعـيس نكد تعصف به الرياح في كل جهة وتضربه الأحزان صباح مساء.

ونحن إذا ما أردنا شريكة للحياة فعلينا التحري والتثبت مـن أخـلاق وسلوكيات هذه الفتاة أو تلك قبل أن نسأل عن حالها أو توفيرها أو مركزها

أو سيارتها لأن هذه المواد كلها تزول وتفنى أما القيم والأخلاق والعطف والحنان فأنها تبقى مع مرور الأيام والسنين وهي خير من مال الدنيا كلها.

في ذكرى غزوتي الخندق وبني قريظة

الشعب ١٩٩٤/٥/٣

جدير بالأمة الاحتفاء بذكريات طوال مضت كانت حاسمة ذات أهمية كبرى مميزة ويرى بعض المؤرخين أن غزوة الخندق كانت إحداهن فهي وإن لم تكن تدرج في الأهمية من بين المعارك التي نكررها كبدر وأحد واليرموك وغيرها فأنه من الضروري أن نذكر الأجيال أنها كانت من بين أخطرها وأكثرها تأثيرا على نفوس المسلمين في ظروف بالغة الصعوبة حيث يحيط الموت بالمسلمين من كل جانب لضخامة عدد المهاجمين وتعدد أنواع أسلحتهم ومعداتهم وخيانة اليهود لهم.

ولكن الله شد عزيمة المسلمين بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبتوا حتى أتاهم الله بنصره وفلّ عزيمة المشركين والمتآمرين والمنافقين فذهبت شوكتهم واختلفت كلمتهم وعادوا أدراجهم فأفرج الله عن المؤمنين وكانت هذه الغزوة في الثامن عشر من ذي القعدة عام خمسة للهجرة ومن الأحداث الهامة التي تبعتها بيعة الرضوان عام ستة للهجرة حيث تبايع المسلمون من مهاجرين وأنصار على الدفاع عن حرمة الإسلام ومبادئه حتى الموت وحدث ما حدث بعد ذلك من أحداث متسارعة كصلح الحديبية الذي مهد لفتح مكة فكان النصر المبين إذ أخذ الناس يدخلون في دين الله أفواجا ليعاو نور الله وتنتشر تعاليم الإسلام العظيم في شتى أنحاء الأرض ليسود الحفاة العراة أمم المعمورة قياديين ربانيين معلمين .

أما بنو قريظة الذين لم يعرفوا معنى الجيرة وحسن الجوار والعهد والوعد وشرف المبادئ ونكثوا عهدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين فقد حاصرهم المسلمون في الثالث عشر من ذي القعدة عام خمسة للهجرة نكالا بما عملوا ليخربوا بيوتهم بأيديهم وليطهر الله منهم جزيرة العرب إذ لم يحترموا كسلالاتهم اليوم مواثيقهم مع الناس أو الأمم أو الشعوب ولا يعرفون معنى للقيم أو الحنان العظيم أو المروءة أو أحدم الصفات أو العيش والملح الذي عرفته أغلب شعوب الأرض.

يروى أن ملكا في تركستان قبل شيخا عجوزا ترك مسواكا غسل بالملح والماء آثاراً حول فمه ليذوق طعم الملح فيأمر بتسجيل اسمه في عداد الأصدقاء ويجري له العطايا على اعتبار أنه صار بينه وبين السلطان عيش وملح وكانت عادة السلاطين التركمان تقديم الخبز والملح كأروع وأشرف أنواع الضيافة وعلى مستوى عال أما اليهود فهم اليوم الخندق المحدق بالعروبة والإسلام يزرعون سمومهم في قلوبنا في فلسطين وإنا لنسأل الله أن يفل شوكتهم عما قريب لنفرح باستعادة مقدساتنا بالحنان العظيم والحب الخالد.

من تراثنا
الدم ما بصير مية

الشعب ١٩٩١م

في القرن الماضي أغارت قبائل عدة من جنوب الجزيرة العربية على قبيلة في أطراف نجد، وكان من المتوقع القضاء عليها، ولكن شاءت الأقدار

أن تنعكس الأمور، وتنتصر هذه القبيلة، فماذا فعل المنتصر المنتشي بنصره.

أكرمت هذه القبيلة المعتدين غاية الإكرام، وأفرجت عن جميع أبلهم وخيلهم، ومحاربيهم، واستضافتهم مدة وبالغت في تقديم القهوة العربية، ثم أرسل رجال القبيلة معهم شاعرا فارسا ليوصلهم إلى حدود أرضهم.

وهناك الح شيخ أحد القبائل على هذا الفارس أن يصل معه ديرته ليعطيه هدايا لقومه على رأسها كيس كبير من القهوة اليمينة رمز الكرم والوفاء ثم قال له ليوصل ذلك النداء الحار لغيره من أبناء الأمة وحتى قيام الساعة!.

يا إخواننا: هل عهدنا العربي يكرم أخاه بالقتل، والتعذيب والتنكيل، وهتك العرض؟

ألا يوجد عندنا أو عندكم الآن من جلدتكم وقبائلنا أحد!.

علينا أن نقدم لهم حسن الضيافة، وطيب المعاملة فلا ينعدم الخير منا أو منكم لكل أسير فهو ضيف، وأن ذلك سيدخل في ذاكرة التاريخ.

وأن الدنيا لا تبقى لمخلوق، ويلف الشريط وتدور الدنيا وتنعكس الأمور، ولا يبقى إلا حسن الثناء وأن قدَّرك الله وحكمت فتذكر أن فوق كل قوى من هو أقوى منه، وتذكر القول: إذا دعتك قدرتك إلى ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك.

وأخيراً لنقف أمام قول أجدادنا. أن قبائلنا في مشرقها ومغربها واحدة وأصولنا واحدة، وعروقنا واحدة، والحر يغفر، ولا يرضى بأي حال بإهانة أخيه. ولو أساء إليه.

صفحات ناصعة لقبائلنا

الشعب ١١/١٠/١٩٩١م

في خضم صراع قبائلنا في القرون الماضية حملت قبائل بنـــي خالــد شرف الدفاع عن أراضي الجزيرة العربية وما حاورها فانبرت تـداقع عـن ميناء النخيلة ضد البرتغاليين، وهزمت قواتهم هزيمة منكرة، وأبعدتهم عن البحرين. ولم تنسحب جيوشها من ساحات القتال لأن ذلك سيؤثر على ثقلها ومستقبلها في المنطقة.

وقد أبت إلا المضي في طريق الشرف والنضـــال، فخاضـــت معـــارك رهيبة في أطراف البصرة ضد إيران، التي حاولت احتلال البصرة، ومع هذا وذاك كانت قبائل بني خالد تحمي قوافل الحجاج المتجهـين مـن العـراق وإيران لأداء فريضة الحج.

وفي القرون الماضية زودت هذه القبائـل صـلاح الـدين الأيـوبي، والسلطان قطز، والظاهر بيبرس، بعشرات الآلاف من المقاتلين، بمعـداتهم وذخائرهم، لقد صال بنو خالد وجالوا في أرجاء نجـد، وملكوهـا قرونـا. ووصلت حدودهم إلى بغداد، وعمان، حتى أضـعفتها جراحهـا الشـريفة، لتطوى صفحات مجيدة من تاريخ قبيلة عريقة ذهب نفوذها السياسي، ولكن أحفادها ملؤوا أرجاء الخليج العربي، والشام، وغيرها مجسدين وحدة الـدم العربي.

وفي أردننا الشجاع قبائل عدة تنحدر من بنـي خالـد ومـا أن يـدق ناقوس الخطر حتى تتداعى وتستجيب للنداء. مقدمة كل المال والرجال. إن قبائلنا هي مادة وجودنا ومن الواجب علينا أن نأخذ أفرادهـا إلـى الـتعلم

والتقدم فهي التي علمتنا التضحية والإباء، وهي التي غرست الوفاء والحب في نفوسنا، فتجدنا أوفياء للصديق، أشداء على الأعداء رحماء بيننا.

أهمية معرفة الأنساب

الشعب ١٩٩١/١٠/٣٠

حدث عمرو بن خالد قال: حدثنا عتاب بن بشير عن اسحق ابن راشد عن الزهري قال: حدثني محمد بن جبير بن مطعم أن جبير ابن مطعم أخبره، أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول على المنبر: تعلموا أنسابكم ثم صلوا أرحامكم، والله انه ليكون بين الرجل وبين أخيه الشيء، ولو يعلم الذي بينه وبينه من داخله الرحم لأوزعه ذلك عن انتهاكه.

وحدث احمد بن يعقوب قال: أخبرنا أسحق بن سعيد بن عمرو انه سمع أباه يحدث عن ابن عباس انه قال: احفظوا أنسابكم تصلوا أرحامكم، فأنه لأبعد بالرحم إذا قربت، وإن كانت بعيدة ولأقرب بها إذا بعدت، وإن كانت قريبة، وكل رحم آتية يوم القيامة أمام صاحبها تشهد له بصلة، إن كان وصلها، وعليه بقطيعة أن كان قطعها.

إن علم الأنساب علم انفرد به العرب دون أمم الأرض، ونبغوا به، وشجع عليه رسول صلى الله عليه وسلم وكان أبو بكر رضي الله عنه علامة في النسب وأننا نلمس حتى في هذا العصر - شغف شعوبنا العربية في هذا المجال، وأننا نشجع على الاحتفاظ بمعرفة أنسابنا والتمسك بها، وتنمية الجوانب الإيجابية من حفظ العادات والتقاليد الطيبة، وترك السلبيات منها، مثل التعصب البغيض والعصبية الجاهلية البغيضة.

عقيدتنا المتهم البريء

اللواء ١/٧/١٩٩٢م

يوم تمسكنا بعقيدتنا جيداً فتح الله لنا أبواب السعادة على مصـراعيها في الدنيا والآخرة ورفعت هامات أجدادنا عالياً بين أمـم الأرض، وعنـدما تراجع قسم منا عنها فأننا منينا بويلات متتابعة وانتكاسات مريرة وضاعت أرضنا وافتقرت شعوبنا وتمزقت أوصالنا. وأخذنا نكيـل الـتهم ونوجههـا لعقيدتنا السمحة ولنأخذ جوانب بسيطة نعرض لها من أنماط هذه التهم.

تعدد الزوجات: عندما فهم الآباء أن كثرة، النسل نعمـة مـن الله وأن البيت أمانة في أعناق كل عنصر فيه بدءا من الزوجات وانتهاء بـالأزواج فقد تعددت الزوجات عندهم وبارك الله لهم في بيوتهم وأرزاقهـم ويومهـا كانوا يدركون أن أي طعام يؤدي الغرض وانه مادة عرضية ليست هي هدف الحياة الأخير، أما اليوم فلأننا تبعنا الضب الذي بشر بـه رسـول الله صلى الله عليه وسلم فأننا قلدنا أوروبا وغيرها في تحريم تعـدد الزوجـات ونسيبنا أن عندهم بدائل لسد النقص في جوانب عديدة سواء أكانت نفسـية أو جنسية أو تعدد الصديقات مما يحرمه ديننا الحنيـف لخطـورة عواقبـه الوخيمة. والزمام والأمر هو في يد الجيل الأكبر منـا وهـم المتزوجـون والنساء خاصة والتي أصبحت تقود زمام غالبية بيوتنا اليوم تقليدا الأجانب ونسينا أن الرجال قوامون على النساء مع ملاحظة احترامهن لأبعد الحـدود ولكن الرأي الأخير خاصة إن كان صائبا فهو للرجل.

والذي يحصل أن بناتنا الآن في أعداد متسارعة بشكل عظيم وأخـذن يتكدسن في بيوت أهلهن وفي ساحات المجتمع ويسارع المتفوهون والنساء

المتزوجات حتى لا يغار أزواجهن ويتزوجون عليهن ولذلك فأنهن يقفن سدا منيعا في وجه فكرة أن تتزوج أية بنت على ضرة وبالتالي يتبعها زوجها فيساعد على ذلك المنع. فأين تذهب بناتنا؟ وما هو البديل لسد دواعي النفس الإنسانية وحتى أي كائن حي في تلبية غريزته الملحة للبقاء والتناسل والهدوء والحنان؟ فهناك استطلاعات كثيرة وإحصائيات تثبت أن البنت تحب أن تتزوج على ضرة إن فاتها قطار الزواج ألف مرة من أن تقبع حبيسة البيت محرومة من حقها في الزواج وأن تشرب أربع نساء من كأس واحد لخير من أن تنتظر الواحدة كأسا قد لا يصلها فتموت ظمأ.

قاتل الله العزوبية البغيضة!

عالم الغد ٢٤/٦/١٩٩٥م

كانت تراه متعباً تبدو على وجهه علامات الإرهاق حين يسلك الطريق الآخر الأقرب فيفقدها فيعود إلى الطريق الثاني فلا يجدها فيتالم ويستمر على ذلك حتى يراها صدفة فيرتاح ولكنه لا يقدر على مبادلتها بسمة أو ضحكة فتتنكد وتمضي في طريقها.

فيشكو ذلك لصديقتها وتشكو هي عبوسه وجموده فتقول له: أنها تلجأ للطريق الثاني لتريحك وعندما لا تجدك فأنها ترجع للطريق الأبعد كي تراك، وترد عليها بأن عبوسه مرده إلى كونه محطم القلب معذباً مرهقاً ولكنه سيملؤك حباً وحناناً دافقاً عند أول لقاء بينكما. وهو مفتاح سعادتكما الحقيقي والذي يعدل بل يفوق كل مال الدنيا فأنت الآن كالعصفور الطليق بين مخاطر لا حصر لها من قلق وأرق وبوار وألم وعزوبية مقيتة وشعور بالنقص وحرمان من لذة ومتعة الزواج المبارك، ثم تعودين بثمار وجهودك

بمال لامع براق لأهلك لتنامي في قفص كل ليلة وهل يروق لعصفور البقاء في قفص ذهبي حبيس التأوه والجمود يسعد أهله وشيطانه، أم هل يضير الفراشة في النار أو في قدر كان نحاساً أو ذهباً أم فضة وقد اكتوت أحشاؤها وقلبها ووجدانها من نيرانها المتقده.

وان كل مخاوفك من محبوبك تتلاشى يوم اللقاء الأول وأن سلبياته مهما كانت لأفضل مليون مرة من حالك هذه، فالورد لا يهم جانيه أشواكه وعذابه أو الشهد ما قد يعتريه من شوائب أو الماء ما قد يغطي وجهه من غثاء أو زبد أو الطعام ما قد يرسو على وجهه من بقايا أو ترسبات أسفله، فأن أية لقمة لا تعب فيها فأنها تكون مملة ليست مستساغة.

في فرنسا خنق جدته التي تشارف على التسعين من عمرها حيث لم يستطع تحمل منظرها وهي مريضة جداً تصارع المرض، وعلى رأيه الخاص بأن حياتها لم تعد تصلح للحياة، فهل نفعها مالها أو ذريتها لحسن خاتمتها في مشوار حياتها الطويل؟ وهل استفادت شيئاً في شريط حياتها؟ ولنقارن هذه بعجائز نراها معززة مكرمة من أحفادها حتى آخر لحظة في الحياة. ويستحلف أحدهم فتاة ناهزت الخمسين من عمرها كانت عزباء وكلما حاولت الزواج صدمت من استهزاء صديقاتها وصد أهلها ولكنها في النهاية تحدتهم جميعاً لتحظى بمحبوبها فعاشا أسعد وألذ وأهنأ حياة، فسألها عن مشاعرها الآن لتقول له: قاتل الله العزوبية ومن شجع عليها وجزى الله خير الجزاء من عمل على محاربتها، وأني والله لو دفعت كل مال الدنيا لما كنت نادمة على زواجي الآن انه لذة وسعادة وستر وعبادة وإرضاء لله تعالى وعمل بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

قاتل الله الحساد ما أظلمهم!

السبيل ١٣/٨/١٩٩٦م

راحوا يتراكضون إليها، يسرون إليها انه نقل وللمرة الرابعة من مقر عمله لعناده الكبير وعدم قبوله للغش والخداع والأضرار بالنـــاس، وعليـه مجاملة النس كي يعيش، فردت عليهم وقد زادت تيهاً وإعجاباً بــه، لأنـه أعلنها على الملأ أنني أحبه حباً عظيماً، فأنا الحنان الخالـد وهـو أحمد الصفات، فإن الأم التي لا تأخذني بحضنها الدافئ لهـي أم كاذبـة وليسـت أمي، وأن المحبوب الذي لا يرحم بني وطنه ويحميهم من الغش خاصة فـي أقوالهم فأنه لجدير بأن يخون محبوبته، وكفاكم افتراء عليه لعـدة سـنين طالما بكى عذاباً وحيرة وظلماً ولكن ومن يطع الواشـين لا يتركـون لـه صديقاً وإن كان الحبيب المقربا، فقد تكاتفتم في إقنــاعي بسـوء أخلاقـه وطمعه ولكني لم أكن الغبية لتلقي كل ذلك منكم بسهولة فقـد كانـت لـي أساليبي الخاصة في التحري عنه والتحقق من ظلمكم وأكاذيبكم لأجد عكس ذلك فهو العفيف الشريف الخلوق القنوع الشهم الكـريم الشـجاع اللبيـب صاحب المروءة، والحنان العظيم وأحمد الصفات وأنبل المواقف والتقـوى وماذا تريد الفتاة من الشاب بعد ذلك؟ ولكن قاتل الله الحساد ما أظلمهم وما أوجع لسعهم فهم عباد الشيطان ولبئس الناس هم، أما عباد الله الصالحون فهم أحباؤه الذين يسيرون على نهجه ويطيعونه ويعبدونـه حـق العبـادة ويحرصون كل الحرص على نفع الناس وعدم إيذائهم أبداً.

للحموات فقط

عالم الغد ١٨/١١/١٩٩٥م

راح يهنئه بموت حماته فراعه منظره المحزن لموتها فقرأ ما في وجهه ليبدأ يصف له خلقها وحرصها على سعادة ابنتها. فتنهد صديقه ليروي لنفسه معيداً ذلك الشريط الأسود منذ أن تزوج ليصطدم بحماة لا تعرف الله والذي لا يخاف الله لا يخجل من الناس أو من كذبه عليهم بل يجد الكذب منجاة ومطية له.

فقد كان كريماً سخياً ولكنها أرادته أن يركع لها فقاوم ذلك لتجاربه وتجهد في حفز ابنتها على تحطيم بيتها بشتى الطرق ليفتقر ولكن الله كان معه دوماً فما أن تفتح باب فقر حتى يغلقه الله ويفتح له مئة باب فرج، ويشعرها بذلك محذراً إياها من مغبة ذلك ولها أن تأكل وتشرب وتلبس بالمعروف وانه يقتر على نفسه من أجلهم ويسير على قدميه المسافات ليوفر لهم كل فلس ولكنها لا تقدر ذلك، ويشاء الله أن تضيق ذات يده لفترة وجيزة فتهدده حماته الكريمة معيرة إياه بفقره منذرة إياه إن لم يحسّن وضعه بتطليق ابنتها فالذي يفتقر ولا يستطيع الإنفاق على زوجته ملزم بتطليقها على الفور على حد زعمها، وينقل قولها بمرارة لابنتها لتعزز موقف أمها، فيقول لها مختبراً مصداقيتها: إني لفي حيرة شديدة من أين آتي لكم بمصروف هذا الشهر ولتقتصدوا قليلا، فترد عليه: لست مستعدة لذلك، وهذا ليس عملي أو ذنبي، والذي ليس معه فلوس فلا يلزمه شيئاً.

فشكا ذلك لجارته لتقول له: ألم اقل لك أنها كأمها، وهي كذلك الطالب الذي راح يبول على زهرة في حديقة المدرسة متذرعاً بأن البواب أغلق

باب الحمام كي لا يتغيب فقيل له: أفلا كلمت المدير في ذلك أو صبرت حتى تخرج من حرم المدرسة وتصل البيت؟.

ولكن أيها الجار العزيز علّم أولادك درساً ألا يتزوجوا إلا بعد دراسة عميقة لكل شاردة وواردة عن أنسابهم وأصلهم وفصلهم وتقواهم وأخلاقهم فالعرق دساس، وأن أشرف شيء يحوزه الرجل لهو المرأة الصالحة تغمره حباً وحناناً دافئاً ولو دفع حياته كل شيء مهراً لها.

صبر سنين طوال ينتظرها لسمعتها الحميدة ولكن سوراً عملاقاً ضرب حولها بحجارة كأداء تعززها فكانت وشاية دبرت للإيقاع في حبها العميق، فقال له أخوها: أن تركتها فسأعمل لك سيفاً هدية لم يعمل مثله أبداً وهي مقلعة عن الزواج أبداً، وأكد ذلك ابتعادها عن طريقه فترة طويلة، فراح يبحث عن غيرها، ففرح أخوها وأخذه إلى البيت يطلعه على نموذج السيف، وعندما علمت أخته بالنبأ وبات محبوبها في حكم المنقطع عنها، كادت تنهار وحطمت النموذج وعرفت أن مؤامرة أحيكت ضدها ومحبوبها، فتوقفت معه متحدية أهلها، فتزوجا فلم يعرف زواج ناجح كزواجهما رغم انه مرض مرضا مزمناً فلازمته تغمره بالحب والحنان حتى مات وكان خير صديق له حماته الكريمة.

صحافتنا المخلصة

الشعب ٢٦/١١/١٩٩١

وقفت أمامه كي أسلمه مقالا فقال لي تفضل إذا سمحت، أجلس قليلا كي أكمل تدقيقي لهذا الموضوع، وحتى لا تنقطع أحبال أفكاري.

انهمك طويلا ليقرأ مقالا سابقا كان قد قدم إليه، فانفعل منـــه، وانشــد إليه طويلا فنسيني. ونسيت نفسي متأملا انفعالاته وتعبت وأنــا جــالس فاشفقت عليه. وقدرت مدى الجهد العظيم الذي تقدمه صحافتنا لنا ولامتنــا ولشعبنا وشاهدت بنفسي مدى معاناة صحفيينا في التعامل مع كل معلومــة تصلهم، فيتعايشون معها ليوازنوا حقائقها، ويرجحوا ويصوبوا ما قد يكون خطأ فيها كي يهيئوه ويقدموه لنا بأحسن وجه فعلينا نحــن المــواطنين أن نحترم ونقدر صحافتنا، وصحفيينا، ومحرري جرائدنا ومجلاتنا، وتشــجيعهم والأخذ بأيديهم نحو الرقي والإبداع، من أجل تثقيفنــا، وإيصــال الحقــائق الشافية إلينا. فالصحافة هي مرآة الأمة، ووجهها المشرق الوضاء. وهــي الخطيب المفوه الذي يوصل خلجات كل فرد من الأمة إلى الوجود.

العزوف عن الزواج

اللواء ٢٧/١٠/١٩٩٣

قضية للمناقشة

تتوجه الأقلام كافة نحو معالجة مشكلات العصــر سياســية كانــت أم اقتصادية ونتجاهل مشكلة هي من أخطر مشاكل مجتمعنا الحاضــر، إنهــا.. عزوف شبابنا وشاباتنا عن الزواج وما يتبع ذلك من مآس وعقد ومشــاكل وأضرار دنيوية ودينية. فمن الناحية الدينية وهي الأهم لنا كمسلمين أن من يعرض عن الزواج، فأنه ينكر سنة نبوية كريمة وهناك شــواهد وأحاديــث وأدلة عدة تحث على الزواج وتخبر أن من يعرض ((يعزف)) عن الــزواج، إنما هو عاص لله ورسوله وأن الله سيعرض عنه يوم القيامة.

ومن الناحية الدنيوية، فهنالك العقد النفسية والحيرة والقلق والأمراض المتعددة وقلة الإنتاج وعدم الكفاية في الأداء الوظيفي والانطواء ... لمن تقدم به/ بها السن ولم يحظ بفرصة الزواج.

أما في البحث عن الأسباب، فسنجد أننا نبذر بذور تلك النباتات السامة التي تعيق حياة فلذات أكبادنا، كيف ذلك؟

إن صورة الزواج المثالي!! هي أول ما يقفز إلى الأذهان إذا ما تقدم شاب لطلب الفتاة كما هي صورة الزوجة المثالية... الجميلة ... الثرية... أول ما تقفز إلى الأذهان إذا ما قرر الشاب طلب إحدى الفتيات...

أما تكاليف الزواج فهي باهظة.. ابتداء من مراسم الزواج... ومروراً بتأثيث بيت الزوجية... والحفلات... وغيرها!! ويبقى الأهم وهو أن الفتى والفتاة... في كل منهما غريزة وضعها الله عز وجل وينصبّ اهتمام كل منهما في فترة من العمر على إشباعها ألا وهي الاستقرار العاطفي بشقيه ويكون هم كل منهما التغلب على كل معوقات الوصول إلى هذه الغاية، فإذا ما ظهرت المعوقات فإنها تكون قادمة من طرف أهل الفتاة... أو أهل الشاب أو كليهما... ونادراً ما تكون المعوقات من طرف الفتاة والفتى... إذا كانت هناك أية معرفة سابقة ببعضهما ... لقد فلشت زيجات كثيرة قبل تمامها لتعنت الأهل في مطالبهم...

كما فشلت زيجات كثيرة أرهقتها الديون من أجل إنجاح مشروع الزواج...

فهل ننقذ أبناءنا وحسب ما نستطيع؟؟؟

معركة السلام اليوم

الشعب ١٥/١٢/١٩٩١م

تجتمع وفود السلام العالمية في واشنطن هذه الأيام.. وعيون العالم كله تتطلع منتظره بفارغ الصبر ماذا سيحدث في هذا المؤتمر. ومع هذه التطلعات نرى العدو الصهيوني يمارس ضغوطه، وقمعه، وأرهابه ضد شعبنا الفلسطيني، ويكثف محاولاته الاستيطانية.

إننا نطالب الدول الصديقة ذات التأثير الفعال على إسرائيل أن تضع لها كوابح كي ترتدع عن إجرامها، وعتوها كما نطالبها بالإسراع في عملية السلام، وعدم المماطلة وتضييع الوقت أن الدمل قد انفجر والجروح قد يئست من شفائها. وعندما نسمع أن أميركا تبشرنا بأن الحل قد يستمر إلى ما بعد ست سنوات ندهش من هذه التصريحات، ونرجع قليلا للوراء لنسأل: لماذا لم تؤجل أميركا سحقها للعراق لستة أشهر فقط لا ست سنوات أخرى؟

وعندما نسمع أن أميركا تتبرأ من مسؤولية ضغطها على إسرائيل، وتكتفي بدور "شيخ العرب" الذي يقرب بين الخصمين أو الخصوم للجلوس على مائدة واحدة فقط فأننا ندهش أكثر ونقول: ولماذا لم تمثل الدور نفسه مع العراق؟

على أميركا وحلفائها أن يمدوا أيديهم لقادتنا الذين تحملوا مسؤولية اللقاء مع أطراف النزاع وفرش بساط السلام أمام شعوب المنطقة المثقلة من جراح عقود طويلة، وسنين مرة سببتها الدول التي تمثل اليوم علينا دور شيخ العرب المتفرج الذي لا تؤلمه جراح وأنات الملايين من الشعوب التي سحقتها.

العقل مختبر واسع

الأسواق ١٩٩٧/١١/٢٣م

دخل الإدارة ورأى المشاكل فلم ينتظر شرب الشاي وعاد إلى بيته ليطلّق التدريس وللأبد باحثا عن عمل جديد قائلا: نحن نضيق ذرعا بطفل أو اثنين فما لكم بالمعلم يتعامل مع العشرات في معظم أوقاته؟.

بقي ذلك الكسول طيلة وقت الامتحان لم يكتب حرفا واحدا ينتظر أن يغششه المعلم وهو جاره وبعد أن يئس راح يسبه ويعيره ويقول له: أن المعلم فلانا افضل منك ألف مرة رغم انه يضربنا بقسوة إلا انه مخلص في التعليم ونحن نحبه أكثر منك وكفاه أن يتركنا نغش كيفما نشاء!!

وكم ذهل المعلم عندما رأى طالباً قد ترك بيت أهله أياماً وهام كالفراشة حول النار وقد فعل فعلته ليرى كم هو غال عندهم وماذا هم فاعلون أثناء هذا الغياب ولم يزد والده على أن أنب المعلم والمدير على عدم متابعتهما لأمور ابنه المحتال والذي ينبغي معالجة مثل هذا الصنف والذي أن شب على شيء شاب عليه ما لم يعالج.

حقا أن العقل لمختبر واسع وحقل تجارب فسيح وعلى صاحبه أن يحسن زراعة بذور أفعاله ليحصد جناها بيديه والسعيد من اتعظ بغيره والشقي هو الذي لا يتعظ إلا بنفسه ويمر عن الأمور والعظات مر الكرام وكأنها لا تعنيه أو كالذباب يمر عن الرحيق فيختار المزابل والقاذورات.

دفاع صديق عن صديقه

الأسواق ٨/٩/١٩٩٦م

كان يقدم خدمة مجانية للمؤسسة التي يعمل بها كدوام تطوعي فقيل هو مراء فدافع عنه أحد زملائه قائلاً: بل هو خلوق متعاون ولو كان وضعه المالي جيدا لأخذ بدل هذا الجهد.

وعندما علقت تلك الطائرة الورقية التي يمسك بخيطها بسلك الهاتف الملاصق لبيته من أعلاه فراحوا يتضاحكون على شاب يقوم بذلك فقال أحدهم: إنما هي طاقة حيث عاش طفولة محرومة من كل الألعاب وهو كعجائز يلعبون بالمراجيح أو كرات الزجاج.. وهو أفضل ألف مرة من ذلك الشاب الذي يسكن بجواره وقد عاد بزوجة أجنبية فكان يتباهى بها وقد نزلا بلباس غربي شبه عاريين وزوجته متبرجة وقد احتضنها على مرأى من الناس والمارة وهم يستهجنون ذلك في ديار محافظة أصيلة غيورة على عرضها وشرفها وسمعتها.

وعندما رآه يحمل بعض الأدوات ليبيعها راح يغتابه فدافع عنه صديقه بأن ذلك حلال وفيه منفعة عامة فهو يشتري أثاث الأصدقاء المسافرين بكامله ويبيعه قطعة قطعة أو بالجملة وبسعر معقول ويداين المحتاج ويصبر على المفلس أو الفقير فيفيد ويستفيد وذلك خير من الاستجداء أو النصب أو الاحتيال وهو اشرف ألف مرة من طعنك في صديقك ذاك وقد صدق الشاعر إذ يقول:

فإذا خشيت أذى عدوك مرة ... أحذر صديقك مرتين إذا صفا

وكيف بك لو رأيت ابنك البارحة يسرح ويرعى ديكه ودجاجته وأخاه الآخر الصغير وبصحبته صيصانه؟ ثم ماذا تقول لو رأيت الآخر يقدم لها الأرز الغالي الثمن وقطع الفاكهة النادرة بدل العلف العادي الرخيص؟ رغم انه دليل على حب الطبيعة والعودة إلى عناصرها ولكن يحب أن يكون بترشيد وتوجيه.

وعندما الح رجل البلدية عليه أن يزيل الأنقاض والأتربة فاحتار في كيفية إزالتها فوجهه إلى أن هناك شركات خاصة تقوم بتحميلها واستعمالها كطمم في أماكن تحتاجه وبسعر رخيص معقول بل هناك من يستعمله في ملء قيعان الأودية السحيقة والانهيارات لتضع فوقها ترابا أحمر أو غير ذلك والأتربة الزراعية لتغدو تلك البقاع جنات خضراء.

فواصل خلقية

الأسواق ١٦/١١/١٩٩٧م

نطالع بين الحين والآخر أو نسمع أنباء تقشعر لها الأبدان عن جرائم قتل حتى ومن أناس متثقفين لأصدقائهم وأقرب الناس لهم وبأعداد كبيرة وفي دول متقدمة كأميركا وبريطانيا وبلجيكا.

وإنها صرعات العصر المادية والتي تذهل العقول وتنسي الإنسان نفسه حتى أن أحدهم ساق سيارته ولأكثر من خمس وعشرين كيلو مترا وهو نائم لم توقظه الأضواء العالية حتى اصطدم بسيارة أخرى فأفاق من نومه.

وفي تراثنا ورثنا انه لا شيء أبداً يجعلك تكره من تحب ومن تكره، فكيف بمغريات اليوم تلك القشور الزائفة تنسيك لاسمح الله قيمك ومبادئك.

دافع والد عن والده بإصرار مدعياً صدقه وأن المعلم انحاز ضد ابنه رغم أن المشاجرة كانت خارج سور المدرسة وأن المدرسين والمدير لا علاقة لهم بما جرى هناك، ولكن تطوعهم وحسن انتمائهم دفعهم لفك النزاع خارج المدرسة، مقسمين أنهم صادقون وعلى ذلك الوالد المخدوع بابنه أن يتابع سلوكياته وألا يثق به تلك الثقة المطلقة.

ظلت ترفض كل من يتقدم لخطبتها بحجة رعايتها لوالديها حتى بدأ الشيب يغزو مفرقيها وهي تعلم أن إخوانها هم المكلفون براعية والديها، أما هي وفي هذا السن فإنها ملزمة أن تنتظر زوجاً يسترها ويحفظ كبرها حتى وإن لم تكن هناك فرص للإنجاب، فكم من شجرة لا تثمر سوى الفيء والدفء والظل تسعد من آوى إليها بعد طول عذاب.

مش معقول!

الأسواق ٢٣/٩/١٩٩٧م

رغم كثرة الغابات في السويد فقد قيل أن محارق كبيرة للموتى تدار هناك كتدفئة للأحياء... فيالها من نهاية أليمة. وقد نسيت تلك الشركات أن للميت حرمته وكرامته دفنه. وعندما منعته والدته من العشاء خشية ألا يبول على فراشه فقال لها: لئن أبو لأفضل من أن أجوع وعندما زاره أثناء مرضه في مدينة بعيدة عن مسكنه فوجده يلعب النرد ولا يكاد يلتفت نحوه أو يكترث به.

*أكرمه غاية الإكرام فزوجه أخت زوجته وهون عليه التكلفة ولدى غياب الأول عن منزله فأن الآخر تسلل في منتصف الليل ليسرق بيته ويخيف أهله.

وعندما تأكد أحدهم من صرامة قوانين المستشفى بعدم إدخال أي نوع من الطعام للمرضى حفظا لصحتهم وسلامتهم فانه راوغ وحاول المستحيل أن يدخل طعاما لصهره المريض وكم كانت المفاجأة عندما أخبره الطبيب لو أكل فيسفقد حياته.

الناس أصناف

الأسواق ١٩/١/١٩٩٧م

طرده من الصف لاتساخ ملابسه ورفضت أمه غسلها فخاف من العقاب فسار مع صحبة السوء لينحرف وآخر عندما وقفت سيارة أمامه فأنه راح يقترب منها إلى درجة لا تسمح لها فتسبقه. إلى الركاب وما هي إلا لحظات حتى وصل رجل السير فخالفه. والناس أصناف بأمزجة متنوعة فمنهم من يتضايق من الحر أو البرد وغيرهم يعشقونهما ومن الناس من يموت جوعاً وعطشاً وعرياً وجهلاً على أن لا يجدّ ويعمل ويكسب رزقه بشرفه وكدّه وغيرهم يموت تخمة وإسرافاً وتبذيراً دون أن يفرج لأحد ومنهم من يقضي عمره في الدراسة ونور العلم والمعرفة ومنهم من يجفل منها ويعشق العتمة والجهل، وهناك من يصرف ماله في أوجه الخير والنفع وغيرهم يعيش بين رزم الأوراق المالية وأنواع النقد المعدني والذهب والفضة والمجوهرات والنفائس ومنهم من لا يجد موضع قبر، وكل شيء يفنى سوى وجه الله والعمل الصالح.

على أبواب شهر رمضان الفضيل

الدستور ١٣/١/١٩٩٧م

ها هو رمضان الخير والبركة يشرفنا ويفرح قلوبنا بزيارته لنا أياما معدودات ليعلم الحب وتبادل المشاعر والشعور مع الفقراء والمساكين واليتامى والأرامل ولنتذكر الوقفات التاريخية الحاسمة التي جرت في هذا الوقت من أوقات السنة على مدى تاريخنا الزاهي كحطين مثلا إذ حصلت في شهر رمضان.

وإن كان في الصيام حكم وصحة وتهذيب نفس ورياضة خلقية وشعور مع المساكين والمحرومين وثواب الآخرة فإنه بالضرورة الملحة أن نعي أن صيام الجوارح لهي أهم ألف مرة من صيام البطن عما يدخله من مواد غذائية أو علاجية وبأية طريق أو مصدر، وكذلك الرجوع إلى الله حقا وعدم إيذاء الغير أو النفس والاعتدال في كل شيء حتى تتحقق الأهداف المبتغاة من صيامنا فلا يضيع ثوابه سدى فيكون جوعا وعطشا بلا أية فائدة دنيوية أو أخروية، فماذا نقول لسائق متهور طائش مسرع يسابق الريح ويتناول الحبوب المنشطة المحذورة ليطول سهره وساعات عمله وقد أثبتت الحوادث والأدلة أن من يفعل ذلك سواء أكان سائقاً أم غيره فأن احتمالات الخطأ في الأداء والتعرض للمخاطر هي أكبر بكثير مما لو كان يقوم بأعماله بشكل معقول وعادي وحسب استطاعته ويقول أني صائم ويلجأ إلى الاستغناء عن معاون أو عامل يجمع الأجرة (الكنترول) كي يحظى بنصيبيهم فتكثر أمواله على حساب صحته وسلامة الناس. ولقد أحسن ضباط المرور في إحدى مواقع التفتيش صنعا عندما كان يحسب ساعات ومدة سرعة السيارات العامة بين مكان الانطلاق والنقطة التي هو فيها فأن كانت أكثر

من اللازم فإنه يخالفه، وأخيرا فإنا نسأل الله تعالى أن يجعل صيامنا وقيامنا في سبيله تعالى لينفعنا في دنيانا وأخرانا.

موائد الخير في رمضان

الدستور ٣/٢/١٩٩٧م

يقسم الكثير من الناس أن جيرانهم المساكين أو اليتامى أو الفقراء لا يكادون يذوقون ولأيام طوال سوى الخبز الحاف أو ما تيسر معه من مواد متواضعة أخرى أو ما أرسل إليهم من أهل الخير والإحسان والجود.

ويأتي الله تعالى لهم بالفرج في هذا الشهر الفضيل شهر رمضان الخير والمغفرة والإحسان، ولكن البعض قد لا يناله من ذلك الإحسان شيئا، فعمدت أيادي محسنة نقية إلى نشر وإحياء عادة فضيلة من جديد وهي إحياء الموائد الجماعية في بيوت الله والأماكن الأخرى العامة الرسمية والشعبية، فتجتمع القلوب أولاً وتحظى الأنفس بما تيسر لها من أطيب الطعام والشراب. فجزى الله خير الجزاء كل عقل وقلب ووجدان يتجه نحو إسعاد الغير ففي كل ذي كبد رطبة وأجر وغفران، وإن الله كفيل بتعويض كل درهم أنفق في الدنيا والآخرة.

وإذا كانت البطون الجوعى فيها أجر لإشباعها وأرواء ظمئها، فهناك ما هو آجر من ذلك وهو إصلاح ذات البين عامة وفي هذا الشهر خاصة لأن سعادة النفس الإنسانية المعنوية أهم بكثير من الناحية المادية من غذاء وكساء وشراب وأتم المكاسب هو أن اجتمعت جميعها له ولو نسبياً وإلى حين قدر من الله رب العالمين وبأسباب من عباده الصالحين.

وعندما جلسوا على مائدة الإفطار التي حوت كل صنف جيد مما تشتتيه الأنفس، وكل يحمد الله ويسبحه منتظرا آذان الإفطار، فذرفت عيناه وأفطر على عجل وقام يصلي، فاهتزت ضمائرهم وعاتبوا بعضهم بعضا لعدم جدهم في إجلاء الصورة الصادقة التي شوهها البعض حسدا له وتزلفا قاتلا خائنا له، فاقسموا لها انه من أنبل الناس وأعفهم وأن صبره سنين طويلة يعذب ويحترق من أجلها ليسعد بها ويسترها ويعوضها عن سنين عذاب طويلة قضتها في العزوبية البغيضة الممقوتة، وأن عليها قبول شفاعتهم فيه وأعذاره عن تخبطه المرير لحبه الفريد العفيف لها وعذابه لجفائها إياه بعد أن زرعت الثقة في نفسه استجابة لهمز زيد ولمز عمرو وتخوف أهلها من نيله ثروتها ناسين أن الذي لا يكاد ينام من الليل إلا سويعات نادرة وهي موجودة في كل قطرة دم من دمه، لا يفكر لحظة في مال أو متع وأنها أن حرمت من فرص الإنجاب لتخطيها سن اليأس فأن الله سيعوضها منه الاستقرار والسعادة والحنان الدافئ وسيكون معينا لها أن أخفقت هي في خدمته فالحب الصادق العفيف قوة لا يقف أمامها شيء أو حاجز أو عائق أو مقياس مادة.

فقالت: إذا كان الحسين بن علي رضي الله عنهما وعبد الملك بن مروان وزين العابدين بن علي رضي الله عنهما وعمر بن الخطاب الشديد على الإثم الرحيم بالمؤمنين رضي الله عنه وغيرهم من عظماء الأمة، كانوا قد قدروا شرف الحب الآسر وتشفعوا لأبطاله العزل فشفعوا، فأنه وفي هذا الزمن الصعب والذي باتت فيه العزوبية أكثر الأمور على فتياتنا أسى وحسرة وبوارا وعلى أهلهن قلقا وحيرة وعذابا، فأنه بات من الضرورة بمكان اعتبار هذا الأمر من اشد ما يجب النظر فيه من مؤسساتنا وأيادي

الخير أن تشجع الجمعيات الخيرية التي تسعى لسترهن وإسعادهن، فهن جزء عزيز من أمتنا ولن يتعافى جسد شلت أجزاء نفسية منه، وهي رياحينه البرئية.

أبناؤنا بين البيت والحارة

الدستور ٢٢/٢/١٩٩٧م.

يفرح الأهل لبدء أيام الدراسة ليستفيد أبناؤهم من نور العلم وليرتاحوا من إزعاجهم وأعان الله معلميهم عليهم خاصة إن كان عددهم كبيرا وقد كانوا من بيئات متنوعة وفيهم المؤدب والمشاكس، ويبقى أن نقول أنهم جميعا من أبنائنا وفلذات أكبادنا وهم لبنات لصرح وطننا الحبيب وأنك لو أجريت استطلاعا لشرائح متعددة منهم لوجدت أن نسبة تكاد تكون مئة بالمئة يفضلون اللعب في الحارة على الأكل والشرب والحصول على الهدايا والمتع الأخرى. وانه لمن الإجحاف أن نحبسهم في أقفاص البيت المذهبة والتي تكتنف كل ما لذ وطاب من حاجيات أعدت لهم كي يستقروا في البيت ولا يخرجوا إلى الشارع والحارة فيختلط الحابل بالنابل وتفسد أخلاقهم وينحرفون عن الجادة والصواب، ونحن نقول أن حبسهم في البيت قد يؤدي إلى تلك المخاوف فكل ممنوع مرغوب والضغط يسبب الانفجار والزائد في الشيء كالناقص فيه.

وهنا فأن التجارب الدقيقة والصحيحة دلت على انه يجب ترك الحرية الموجهة والمراقبة بحذر شديد إلى الأطفال والصبيان ليخرجوا ويتفاعلوا مع أبناء الجيران من عمرهم ليتعلموا في أية مؤسسة أو جهة أو ظرف لكن على أن يراقبهم الأهل بشكل حذر غير متسلط ولساعات محدودة فلا

يطغى حب اللعب على جوانب أخرى مثل مشاهدة برامج نافعة في التلفاز أو سماع أخرى مفيدة في الإذاعة أو مطالعة دروسهم أو مجلات وصحف تخدم الأطفال.

وجميل ما يفعله بعض الجيران الإيجابيين من تنظيم رحـلات مريحـة لأبنائهم أو الذهاب إلى المتنزهات بحضور أشخاص كبار من ذويهم معهـم وكذلك التنسيق مع مداراسهم لفتح الملاعب لهم بعد انتهاء اليوم الدراسـي أو في العطل والذهاب إلى مسرحيات نافعة موجهة للأطفال.

السلامة مكسب

الدستور ١٩٩٧/١/١٧م

أخرهم لحكمة هي أن يضطروا إلى تحسين أدائهم ومراقبـة أخطـاء بعضهم كي يصححوها مجتمعين فيتعـاونون ويتسـامحون مـن أجـل ألا يتأخروا.

وعندما خافت من الفضيحة حيث حاول الهروب بها ففكرت في كسـر الزجاج فخافت من جرح يديها وهي الفقيرة المعدمـة وكـذلك دفـع ثمـن الزجاج فراحت تصرخ حتى كادت تفقد صوتها فأدركت أن ذلك لـن ينفعهـا حتى وأن ألقت نفسها من الباب فأن ذلك قد يقتلها ولكن خير وسـيلة هـي الهجوم عليه ليرتبك فيضطر إلى تخفيف السرعة فإما الاصـطدام معـا أو الاضطرار إلى تركها والنجاة والسلامة.

وعندما كان يجامله كثيرا بكرم وسخاء ومشاركة في الفـرح والتـرح فقال له أبوه كن حذرا فأني لأشتم منه نية مبيتة أو نصبا كبيرا، وبعد مـدة طلب منه الكفالة لدى المصرف لمبلغ كبير فاعتذر لعدم وجود رصيد له فيه

ثم غاب عنه فترة وعرض عليه المشاركة في مادة مشروعة بمبلغ كبير على أن يدفع هو قسما متواضعا من النقود وصديقه الباقي، فاستشار والده فنهاه لمخاطر ذلك النوع من التجارة والتي يجب أن يكون مع ممارسيها رصيدا قويا يغطي احتمالات المخسر لا سمح الله. فأطاعه وبعد أشهر عدة رأى صاحبه ذلك حليق الرأس أصفر الوجه فسأله ليخبره عن المدة التي قضاها في السجن لإخفائه قسما من المادة عن أعين الجمارك وإغراق السوق بها.

وعندما نزع الثقة من أبنائه ووضعها في ابن شريكه وسافر فتحكم فيهم فاضطروا إلى ترك الشركة والعمل لدى الناس بأجرة متواضعة لا تكاد تغطي مصروفاتهم بينما راح يعيث في أموال الشركة فسادا حتى كسرها وهرب، فقالوا لذلك الرجل السلبي الذي لم يوزع المسؤوليات بمراقبة ذكية بين أبنائه أنت كذلك الأب الذي بر أحدهم وأهمل ابنه الآخر حتى كان الأول منهم يصرف ببذخ بينما لا يجد أخوه ما يأكله أو يدفعه أجرة للسيارة أو المسكن حتى مات مذلولا بائسا وأضاع أخوه الثروة كلها وأبوه يلهو في أوربا وعندما عاد لم يجد من رأسماله شيئا فراح يعمل هو أيضاً عاملا عند الناس بأجرة متواضعة بعد عز وثراء طويلين كبيرين.

وعندما أمر السائق بالتوقف للنزول حيث أن الحافلة غدت كمدخنة المختنقة بغازاتها السامة النتنة قائلا: يعوضني الله على أجرتي فالسلامة مكسب وأن هؤلاء لم يدركوا مدى ضرر التدخين عل الصحة للمدخن ولمن يجلس عنده وهو ما نسميه بالمدخن السلبي أو المجبر كالمرأة والزميل ومن يقف جواره في مكان عام حتى وان كان على بعد عدة خطوات منه فإن الضرر الذي يحصل لهؤلاء يزيد عدة أضعاف عمن هم عكس حالهم فلا

يشمون رائحته أبدا فهنيئا لمن عافاه الله من بلاء الدخان تلك النبتة التي لا تأكلها دابة أو حيوان وأن الأرض التي تبتلى بها تمكث أكثر من عشر سنوات لا تنبت شيئا لخبثها إلا بعد حرقها وإغراقها بالزبل والماء.

وقد عجبوا لتاجر يعلن عن بيع متجره وعندما راجعوه وسألوه عن السبب قال لهم: لا أريد أن أخدعكم كما يقول البعض بداعي السفر أو عدم التفرغ، بل إنني سأبيعه فعلاً لتأذيّ برائحة الدخان المنبعثة من جاري الذي لا يحلو له سوى الجلوس عندي كل لحظة ودخان سيجارته ينبعث في عيني وأنفي.

أشجان

الأسواق ١٩٩٦/١٢/٨م

في فيتنام رأى والدها نجما مذنبا فسارع إلى ذبح ابنته وعمرها ستة عشر عاما إيمانا بذلك الاعتقاد الآثم لدى الفيتناميين القائل بأن كل امرئ له نجم وطالع إذا صادف ظهوره فيجب أن تنتهي حياته عندها.

ولدى شدو ذلك المغني الفرنسي بالفرنسية راح يستعمل بعض المفردات الإنجليزية ليثور المستمعون فيضطر إلى العدول عن ذلك لاشمئزازهم من إدخال كلمات إلى لغتهم لأن ذلك خدش لقوميتهم وكبريائهم في الوقت الذي حاول أجدادهم طمس لغات كاملة لشعوب استعمروها، وفي الوقت الذي تنشط فيه الأبحاث الأثرية العالمية والأنشطة الحديثة على كافة الصعد لتوحيد رؤية وتطلعات الشعوب نحو المشاعر وحسن الالتقاء ولا يكادون يتركون شاردة أو واردة عن ذلك إلا وذكرها من مثال اكتشاف عظم طوله عشرة سنتيمترات وقد ثقب عدة ثقوب قدر عمره بعشرات الآلاف من

حسن تقدير المواقف

أخبار الأسبوع ٢٢/١٠/١٩٩٨م

طلب منه والده شيئاً فكانت بغيته عند أعدائه فقصدهم فقتلوه فجزعت فتاة تعرفه وأقسمت انه كان يحضر لها ولأهلها الطعام غاضاً طرفه، وقد كان باراً بوالديه لا ينام حتى يناما، وإن احضر الطعام لهما بقي ينتظرهما ما داما نائمين حتى يصحوا. وعندما أغار جنود الوالي عليه فقتل عدداً منهم فسامحه الوالي لدفاعه عن أرضه وعرضه ولم يكن يعلم بما فعله جنده وعندما سأل الطالب سؤلاً أخفق في الإجابة فأنه ضربه بقوة على يديه ليهرب بهما فتكون العصي نصيب إصبعه ليقفز في الهواء وتنتفتح يده ولكنه لم يكلم الطالب بعدها أبداً بعد أن بلغ قلبه حنجرته خوفاً من بطشه وانتقامه وعندما قصده في أمر فاضطر إلى الإسراع في حلاقة ذقنه فراح ينظف الآلة في الماء فضربها بشدة لتنزلق على وجه ابنه الأصغر المدلل وتشطبه فخاف الضيف ولكن طمأنه وقضى حاجته.

أما ذلك الشاب الفارس فقد حمي قومه وهو دون العشرين من عمره فأبلى الحديد وبقي هو وكان يحرص ألا يحزن والده من هزيمة قط حتى إذا تكاثر العدو على قومه وهو أرمد راحت أمه تقلب جفنيه حتى فصلتهما فسال الدم والقيح فخاض غمار الحرب وانتصر قومه بعد أن ظنوا الهزيمة لا محالة.

في يوم عرفة

الشعب ٢٠/٥/١٩٩٤م.

في مثل هذا اليوم الفضيل على أرض عرفة المباركة لطالما وطأتها مليارات الأقدام من حجاج بيت الله الحرام لاهبة متضرعة إلى الله أن يغفر خطاياها وأن يقبل توبتها والمهم هو صدق النوايا وحسن العمل.

قال حكيم يوصي ابنه: أي بني إني انظر إلى تلك السفرجلة البرية خضراء اللون غزيرة الثمار ولكن من أكلها فأنها تقتله فأخضرها جميل ولكنه قاتل سام ولا بد أن تتعامل معه بروية وحذر وعندما ينضج ستجده ملأ ما حوله جمالاً وسحراً وطيباً ورائحة زكية بطعم شهي لذيذ فيها علاج ودواء بإذن الله وكذلك تعامل مع الغير لابد أن يكون حسن نية وإيثار للغير على النفس وتحمل لأذاهم وعدم تربص بهم وحسدهم.

عندما استفحل شر الخوارج في المغرب العربي أرسل الخليفة العباسي سبعمائة مقاتل أشداء من بني قيس لمساعدة سلطان بني الأغلب حليف العابسيين في تونس فهزم الخوارج وبنى لهم نزلا كريمة ولكن الحاسدين خوفوه منهم فقتلهم جميعا فطمع الخوارج به مجددا ونغصوا عليه ملكه وعيشه فتندم غاية الندم ورغم أن أحد هؤلاء السلاطين أسرف في ملذاته إلا انه آفاق أخيراً من حلمه فحمل لواء الإسلام وكسر شوكة الخوارج وأمن بلاده من شرورهم وأخذت قواته الباسلة تجوب عباب البحر لنشر دين الله العظيم في جزر البحر المتوسط قبالة أوروبا وليرد هجمات القراصنة الروم عن حياض العروبة والإسلام.

فالمسلمين على خير ويسعى بذمتهم أدناهم ومنوط بكل فرد منهم الدفاع عن ارض الإسلام والعروبة وتحمّل إساءة الأهل في الجسم الواحد فرّب عدو اليوم أصبح صديقا حميما في الغد.

والأمة اليوم وإذ أصبحت كالثوب المهترئ بالكامل وهو يستر كل فرد فيه فلا بديل سوى رتيه بكل يد أمينة وحرص وتفان وثبات وتحمل وخزات الإبر من الصديق والعدو حتى نسارع إلى رتقه وإصلاحه إذ لا يمكن استبداله بغيره ولا يليق لها سواه.

وإذ تجتمع حشود بالملايين على هذه البقعة المباركة في هذا اليوم المبارك نسأل الله تعالى أن يأخذ بيد العاملين الشرفاء من أبناء الأمة كي تتوحد كلمتها وتزول خلافاتها وتستعاد مقدساتها ويزول الفقر من بين شعوبها التي نسمع أمثلة مؤلمة مؤسفة كما يجري في شقي اليمن الشقيق فلا أنكا من أن يقتل الأخ أخاه لتبقى البلاد ساحة للفوضى والدمار فيفرح أعداء الأمة بذلك فتزداد ضياعا على ضياع وتأخرا على تأخر وفرقة على فرقة.

تبجح سفيه

الأسواق ٢٦/٧/١٩٩٨م

لم ترحم تعبه بأجر بسيط وكانت تعيره بأيام العز والترف عند أهلها. فقالت لها جارتها: كفاك ذلك ولتعلم الآن أن العار كله في خراب بيت زوجك لتحمليه مالا يطيق وعليكما تنظيم النسل إلى فترة تريحين جسدك وتحسنان وضعكما وليست الكثرة وحدها هي المنشودة ما لم تكن الظروف مناسبة

أرأيت بين طائر الكالوب يبيض بيضة واحدة طوال العام ويستبسل ويستمين في الدفاع عنها.

وعنما رآه يحمل عدة أكياس عائداً بها إلى بيته فقال له: شد حيلـك، وهو لا يعرفه رغم أنه كان يأكل مسترخياً الخبز والبصل على مقعـد بـين الركاب فآذاهم بشراهته فقال: أخشى ألا أدرك مما آكل شيئاً أو يأكلوني وما معي، وعندما استدعاه مدير المدرسة ليرى أداء ابنه فوجـده يجلـس فـي طابور الصباح وقد فك أزرار قميصه فنصحه أن يبحث له عن عمـل فـإن بعضهم يعشق عمل الحجارة ومعاركة الأتربة في المقالع ويكـره الدراسـة والعلم إلى حد غريب وعليك متابعته ونصحه بالإقلاع عن العبث (بالمقليعة) ليصطاد بها العصافير على شرفات الجيران كما رآه قبل أيام عدة فلعل ذلك يفقد عيناً أو يكسر سناً ويكسر زجاجاً ولا عليه من زملاء السـوء الـذين يفعلون ذلك وأولهم عريف الصف فرد عليه الرجل: إذاً خذها منهم واكسرها وتوكل على الله.

حول مسيرة الخير لدعم المكفوفين

منبر الرأي ١٩٩٤/١٠/٧م

انطلقت في عمان يوم الثلاثين من الشهر الماضي مسيرة الخير لدعم المكفوفين، وفي ذلك وقفة إنسانية رائعة منا لأناس يعيشون بيننا، اختارهم الله تعالى ليأخذ منهم أثمن جزء من أجسامهم، والعاقل يعي أن الأعمى هـو أعمى البصيرة، لا البصر، فكم من عالم أو مفكر أو فنان كان أعمى.

إن من المكفوفين عباقرة وكتابا ومبدعين علينـا رعـايتهم لتزهـر إبداعاتهم وتثمر طاقاتهم الخلاقة. فعقول الرجال تحب أقلامهـا. وبرعايتنـا

تفجّر إمكانات هائلة وضعها الله تعالى في مكامن نفوسهم وقلوبهم وعقولهم، ارأيت أن الحب والحنان العظيم والفضائل وينابيع الحكمة تكون مساكنها في أعمق جزء من الجسم وهو القلب، وأن الكنوز والبركة كلها في أعماق الأرض المخفية وخباياها الدفينة.

وفي مجاملة واحترام ومساعدة كل منكوب أو محزون أو معوق أو محب له يحترق شوقا وحنانا إلى من حرم منه، وإحياء لخلية بريئة من مجتمعنا، قال سعيد بن المسيب لعبد الملك بن مروان عندما قال له: صرت أعمل الخير فلا أسر به وأعمل الشر فلا أساء به، فرد عليه، الآن تكامل فيك الموت.

وتقديم العون للعاني والمسكين والضعيف يأسره ويولد في أعماقه حبا وحنانا وأخلاقا حميدة، والمحب لمن يحب مطيع، وأن الحب والمعروف يكبران وينموان بالصلة والتقارب لا بالجفاء والقطيعة والحرمان.

وعلى أصحاب رؤوس الأموال والمحسنين دعم المؤسسات التي ترعى المكفوفين لتأمين التعليم والعمل الشريف لهم بدل الاستجداء فكرامة النفس مقدسة وتنوف عن كل مال الدنيا وأن النفس السوية لتأبه وتأبى وتتسامى عن الاستخذاء والتذلل.

وبدل أن نعطي المكفوف درهما أو درهمين بمنة أو انقطاع، علينا أن نقدم له كل أنواع المساعدات التي تضمن احترام إنسانيتهم وتجعلهم عناصر إيجابية بناءة تساهم في رفعة شأن الوطن وتقدمه وانتعاشه. ولا ندري فلعل أحدنا أو أعز الناس لديه يصاب في حبيبته فنعدها يدرك مدى قيمة العون والرحمة والمساعدة والحنان الدافئ للغير، وهنيئاً لمن قدم لدنياه

وآخرته عملا صالحا أو بسمة حانية تزرع الرحمة والحب والحنان في القلوب الدامية والمحرومة والمعذبة والمكلومة.

في ذكرى استشهاد المغفور له الملك عبدالله بن الحسين

الشعب ٢٧/٧/١٩٩٢م

اشتد قهر الدولة العثمانية في أواخر عمرها للشعوب العربية ابان حكمها لها خاصة في بلاد الشام، وأخذت تمارس أشد ألوان القهر والإذلال لهم وعلقت العشرات من قادتهم على أعواد المشانق وبثت روح العداء والخصام والاقتتال بين عشائرنا وقبائلنا الواحدة.

ويومها تحمل المغفور له الملك الحسين بن علي الهاشمي وأبناؤه الغر الميامين شرف راية الذود عن حمى العروبة فتركوا عرشهم وملكهم في الحجاز في سبيل الحفاظ على تراث وكرامة إخوانهم في بلاد الشام والعراق وغيرها من بلاد العرب.

وقد استطاعوا دحر العثمانيين من هذه البلاد ولكن حلاوة النصر لم تتم بسبب خيانة دول الحلفاء وتنكرهم للهاشميين الأشراف وقد دفع الأشراف ثمناً آخر لمواقفهم الشريفة بين قتل ونفي كما حصل للشريف الحسين بن علي رحمه الله وأخيراً استشهاد المغفور له الملك عبدالله بن الحسين، ومن الواجب علينا حفظ الجميل للرائد الأول القائد العبقري الجامعة الذي كان على إطلاع واسع بمجاريات أحداث الأمة وماضيها وحاضرها واستشراف ذكي حاد لمستقبلها وهو الذي وحّد الضفتين في دولة فتية أكمل بعده حفيده الحسين بن طلال المشوار على أشواك

المتناقضات العربية وتحت أصعب الظروف وأقساها. ففي استشهاد المغفور له الملك عبدالله بن الحسين وقفات مضيئة أخرى للهاشميين سليلي الدوحة الهاشمية الكريمة وسيليلي سيد الخلق محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإننا نسأل الله أن يغفر للملك عبدالله بن الحسين وأن يسكنه جنانه.

نعم لاستقلال جمهورية الشيشان

صوت الشعب ١٤/١/ ١٩٩١م.

شعب الشيشان المسلم شعب عريق أبي، ذاق آلاماً يعجز القلم عن وصف مرارتها ففقد آلافاً بل مئات الآلاف من الأنفس البرئية التي سحقها الروس، وسجلها التاريخ لنظام ستالين آنذاك فقد جمع هذا مئات الآلاف منهم يوم العيد وأخذهم إلى الخلاء ليموتوا من البرد القارس، بين عويل الصغار وأنات الكبار العزل، والذي أبكى قلوبهم أمر وحيد وهو أن أيديهم فارغة من السلاح الذي ينتقمون به لأنفسهم.

هدمت مساجدهم ومدارسهم، وبيوتهم، ليموتوا بردا وجوعا، وليهاجروا عنوة، هم والشراكسة أخوتهم في العقيدة الأبطال الذين خرجوا من ديارهم هائمين حيارى إلى أن نزلوا أرض العروبة والإسلام في بلاد الشام وبخاصة الأردن، الذي احتضنهم بكل ترحيب ليستضيف -فيما بعد- الشعب الفلسيطيني الجريح، فينصهر هؤلاء جميعا مع الشعب الأردني الأصيل في بوتقة فريدة من نوعها.

واليوم يتطلع شعبنا المسلم في جمهورية الشيشان - بعد تحطم أكبر إمبراطوريات التاريخ المعاصر، واستقلال جمهورياتها المتعددة- إلى

استقلال جمهوريته أسوة بغيره، لتعود إلى أبنائه أحفاد الشـهداء فرحـة الحرية والاستقلال.

وإننا نسأل الله أن يتتم فرحتهم، ويسدد خطاهم فـي سـبيل تحقيـق نصرهم، وانتزاع حقوقهم، وأرضهم.

في اليوم العالمي لمكافحة مرض الإيدز

الدستور ١٤/١٢/١٩٩٦م

شارك الأردن دول العالم في اليوم العالمي لمكافحة مرض الإيدز وهـو انعدام المناعة المكتسبة ذلك الوحش الهائل المرعب المكلوب والذي غـزا الأرض وأباد الملايين من بني البشر ويهدد حياة عشرات الملايين مـنهم، وأسبابه الزنى ونقل الدم الملوث بجرثومته وعـدم تعقـيم بعـض الأدوات الطبية المستعملة أثناء العلاج لمرضى الأسنان وغير ذلك من طـرق نقـل إصابته به.

وإذ نقدر الجهود المضنية والتكاليف الباهظة لمكافحة هذا المرض القذر والذي اكتشف في قرننا الذي سنودعه كعضـيد مـؤازر لأمـراض فتاكـة بالجنس البشري وبنفس تلك البشاعة ومن نفس تلـك الأعـراض تقريبـا كأمراض الزهري والسفلس وغيرهما، فأننا لنقدر الجهود الخيرة لأجهزتـنـا السلامية والثقافية والصحية وهيئاتنا الاجتماعية لتوعية الإعلامية مواطننا والحد ما أمكن بل الوقوف في وجه هذا المرض والغول الرهيب، رغم انـه والحمد لله ما زالت نسبة انتشاره في أردننا الحبيب هي من اقل النسب في العالم كله بفضل شرفنا وطيب محتدنا وأصـالة منبتنـا ووعـي مواطننـا

وحرص قيادتنا الهاشمية سليلة دوحة هاشم على نقاء وسعادة وصحة كل مواطن منا.

وإنها لدعوة صادقة مخلصة لكل مواطن واع في هذا البلد الذي ضرب فيه المثل في العفة وحسن الخلق والحنان الدافئ وأحمد الصفات والتكاتف والغيرة على العرض أن يعمل جادا وبإخلاص لتسهيل سبل الزواج المشروع الطاهر بأهون وأيسر الطرق للحد ما أمكن من مجرد التفكير في إشباع أية نزوة بهيمية بطريقة شاذة محرمة ملوثة، فدرهم وقاية خير من ألف قنطار علاج.

الإداري الناجح

الأسواق ٢٥/٨/١٩٩٧م

خسرت المؤسسة وشب الخلاف بين مؤسسيها، فنصحهم خبير أن يعينوا رجلا أميناً كمدير لها فكان عجوزا ذا خبرة واسعة حيلة وتقوى، وشديد اللياقة والمقدرة على التكيف مع الواقع والترشيد حتى انه كان يلتقط المسمار عن الأرض ويضع الأواني المستعملة بدل المفقودة أو المستهلكة وما هي إلا سنة واحدة حتى استعادت المؤسسة أنفاسها واستردت عافيتها لتوزع الأرباح السخية على الأعضاء.

وللذكاء وحسن المجاملة دور مهم جدا في نجاح الإداري فالذكاء أثمن من كثير من الاعتبارات الأخرى كالهندام والوجاهة والحجم والأصل والفصل وصلة القرابة والمصلحة والمنفعة المتبادلة وهذه الاعتبارات بمجملها كثيرا ما كانت أسباباً في تقويض هذه المؤسسات سار معه كدليل في طريق طويل، فاعتمد عليه ولكنه ضل الطريق فأضاع يومه وكاد أن

يخسر حياته، حيث لم يحسن الاختيار وانتقاه لضخامة جسمه فظنه يوصله لهدفه.

والرحمة والحنان الدافئ وأحسن الصفات وأنبل الوقفات هي الأخرى من أهم أسس النجاح للإداري فقد رآه يعمل في أول يوم اكمل فيه دراسته الثانوية وكان الإرهاق والإحراج واليأس والأسى يعصف بوجهه البريء الحزين فأشفق عليه وعلم انه يتيم الأم وكانت زوجة أبيه قد أرته ألوان العذاب والجفاء بينما والده لا يكاد يحرك ساكنا مضطرا لمجاملتها وكثيرا ما حاول إخراجه من المدرسة لتقف أخته أي عمة ذلك الطفل سدا منيعا في وجهه حتى أنهى دراسته الثانوية، فتكفله ذلك المدير الإنسان وهو لا يعرفه من قبل وأرسله للخارج فأنهى تعلميه بتفوق وفتح الله عليه أبواب الرزق، وكان وفيا لذلك الرجل الذي وقف معه، فاغدق عليه وعزز شركته وقواها حتى غدت من أكبر الشركات في وقتها.

أما ذلك الرئيس لإحدى الجامعات التي شاع صيتها فاحترمها كل من سمع بها فقد تعجب الناس من ذلك ليقول أحدهم: لقد اخلص رئيسها لها ولأمته فقد طالت خطبة أحد الأدباء الكبار أمامه في إحدى المناسبات الوطنية الهامة، وفي إحدى العبارات بل الكلمات نصب كلمة بدل أن يرفعها وبعد انتهائه من إلقائها انتفض ذلك الرئيس غضبا يقول: أنا لن اسمح بعد هذا اليوم أبدا أن يخطئ أحد في النحو من على منبر جامعتنا هذه.

وبذلك الإخلاص الشديد نجحت هذه الجامعة وذاع صيتها.

أمثال شعبية
إن أخاك من واساك

اللواء ٢٦/٥/١٩٩٣م

نعم أن أخاك من واساك ووقف معك في السراء والضراء وذلك محك الصدق وثبات الوقفات وشرف المحتد.

في سهول نصيبين تغير طليعة رومية على نجع بدوي لبني. تغلب فجأة وكانت الخلافات على أشدها بين بني تغلب وبني كعب القيسية المتصارعين على السيطرة على تلك الديار فتدور معركة رهيبة تقشعر لها الأبدان وكان المهاجمون أكثر عددا وأحدث عدة من الجماعة المعتدى عليها فتقول امرأة تغلبية لإبنتها: أسرعي وأذهبي خلف تلك الهضبة فهناك نجع من بني كعب واستصرخيهم.

الفتاة: إنك لتطلبين المستحيل فكيف سيفزعون لنا وبيننا ما بيننا من ثارات وعدوات وإني أخالهم إن حضروا سيستغلون الفرصة فإما يترقبون الموقف فإن كسرنا فيهجمون علينا ويقضون علينا وإما أن ينضموا للعدو ويستأصلونا.

المرأة: لا بنية فإن الدم العربي حار دافئ غيور لا يهون عليه مهما حصل بين الأهل من خلافات أن يذل أحدهم أو يهان للعدو الغريب الدخيل فهم إخوننا وأهلنا ودمهم دمنا وعرضهم عرضنا وأرضهم أرضنا.

وتذهب الفتاة فورا وتخبر الكعبيين بالأمر فيسرعون كالصقور على خيولهم ويقتحمون المعركة ويقضون على المهاجمين الروم بكاملهم فترتفع الزغاريد ويتعانق الأهل والأخوة ويتعاهد الجيان على حسن الجوار

والمصاهرة والعمل بشرف وصدق على إحلال السلام بين بقية العشائر القيسية والتغلبية في شمال شرق حلب وينتقل الخبر إلى بقية العشائر فتنضم جميع عشائر بني كعب إلى سيف الدولة الحمداني وتعاهده على الوقوف معه حتى النهاية وفعلا يروي المؤرخ الحمداني ما نصه:

لقد كان أكثر مقاتلي سيف الدولة الحمداني ضد الروم من قبائل بني كعب وهلال وعامر القيسية أولئك المحاربون الأشداء الذين لا يعرفون الخوف.

واليوم إذ تستبيح قوات الصهاينة أرض فلسطين قلب العروبة والإسلام وإذ تفتك الأمراض والجوع والجهل بشعب الصومال الشقيق وإذ تسود الخلافات بين الأقطار العربية والإسلامية بينما تتكالب الأمم على المسلمين في كل بقعة يتواجدون فيها كالبوسنة والهرسك وأذربيجان وكشمير وسيريلانكا وغيرها ووسط وقفة الأردن الشامخة ونداءات الحسين المتكررة لفض النزاعات ووحدة الأمة والرجوع إلى عقيدتها وتراثها فهل من مجيب فرب ضارة نافعة وإن الخلافات السابقة لا يكفرها إلا الوحدة فأن أخاك من واساك ووقف معك وأن المرء السوي الشهم كالغيمة الخيرة فيها الأنس والخير والمنفعة ولا يأتي منها إلا الفرحة والبركة والغيث الذي يسقي الظمأ. وينبت الرياض والأزهار وطيب الثمار وينسى ويتناسى الأضغان والأحقاد وزلات الأهل والأصدقاء.

أما الأنذال والأوباش فهم براكين الشر وزلازل الحقد والجبن والخراب فهم مثل السوء كغيوم العذاب لا يأتي منها إلا وابل الشر والخوف والغرق والدمار.

فماذا نقول للتاريخ وها نحن نرى شعبنا الفلسطيني الأسير يذبح ويقتل ويشرد صباح مساء والأمة تتناحر وتتخاصم على أمتار من الأرض أو براميل من النفط أو كراس واهية ستذهب وتهترئ وتبقى البصمات والأحداث شاهدة على أصحابها وأن يدا لا تصفق لوحدها بل إن كثرة الصياح وضم الأصوات لترد الذئب إن لم تقتله.

في يوم المرأة

٢٦/٣/١٩٩٧م

إذا كان العالم كله يحتفل في الثامن من آذار من كل عام بيوم واحد للمرأة فأن أمتنا وشعبنا الأردني الوفي يحتفل كل لحظة بيوم المرأة الماجدة فهي نصف المجتمع وشقيقة الرجل، ولقد أولت حكومتنا الرشيدة المرأة كل الاهتمام ولعلنا لم نشاهد أو نسمع عن نشاط دائب كنشاط صاحبة الجلالة الملكة نور وسمو الأميرة بسمة وغيرهما من نسائنا المخلصات وفي كافة بقاع الأردن بمختلف الطبقات والمجتمعات وعبر الهيئات النسوية والجمعيات الخيرية والمهنية بما تمارسه من نشاطات إنسانية وثقافية وخيرية وتطوعية، وبمشاركتهن أيضاً في كافة المحافل الدولية المهتمة والمتعلقة بتلك المجالات، وأن تبوؤ عدد منهم مناصب اعتبارية كنائب أو رئيسة بلدية أو قسم لدليل صادق على ذلك.

والذي نرفع رؤوسنا به أن نساءنا وفي كافة مواقعهن يفيض أمام أعينهن ومن خلال مساعيهن فيقول الشاعر:

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها

إلا التي قبل الموت بانيها

وقوله تعالى: {ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب}.

وإذا كان الإنسان وكما قال قائدنا جلالة الملك الحسين المفدى حفظه الله هو أغلى ما نملك وهو ثروتنا ودرتنا التي نفخر بها أمام شعوب الأرض، فما ذاك إلا لطيب معدننا ولحرص آبائنا على اختيار نسائهم الماجدات فهم البذور وهن الأرض، ولنعم الزارع والحصاد.

واجب تشجيع الأبناء

الأسواق ٢٥/٨/١٩٩٦م

نهى الأجداد عن توبيخ الأبناء واتهامهم بتهم وهم أبرياء أو وصفهم بالكسل لأن ذلك ينغرس في نفوسهم وقد كان أحدهم نشيطا جدا وعندما راح عمه الضيف يمازحه ويتهمه بالكسل فقد عكس ذلك على سلوكياته كلها وحدث أن رمى المفتاح على أخيه ليفتح الباب الخارجي للبيت فكسر مما عطل أعمالهم يومها وعندما لامه والده رد عليه: كلكم تقولون عني أني كسول حتى أصبحت كسولا فعلا. وعندما تجادلوا أيهم أنشط الناس في القرى أو المدن وأيهم أكرم فرد ذلك الطفل بعفويته كلنا واحد ولكن في القرى متسع لاحتضان وإيواء أكبر عدد من الناس عكس المدنية حيث الضيق في المساكن والمنازل والنشاط في كل منهما متوفر وحسب الظروف العملي لكل منهم...

وعندما أهداه ولم يشتر من بضاعته تألم كثيرا ويئس فقال له والده: لا تندم فإن في ذلك تعريفا ببضاعتك وشهرة لها فاتركه وتنشط وتوكل على

الله فقد تكون رزقة حاجبة لما بعدها أو لقمة زقوم تمنع غيرها فقد قال الشاعر:

وكم من أكلة منعت أخاها

بلذة ساعة أكلات دهر

ولا ألذ من العمل والنشاط فقد تمنى أحدهم أن يأتيه كل ما يريد وهو جالس دون تعب فرد عليه آخر وأتمنى أن تأتيني دونما تعب أو تفكير فيها فرد عليهما والدهما الحكيم: إذاً تكونان جمادان لا تستحقان الحياة وعليكما اصطحاب صديق الخير النشيط صاحبة الفأل لا صديق السوء والكسول فقد استصحب رجل قبل الإسلام أبا بكر رضي الله عنه في حاجة له فتردد في سيره يريد طريقا غيره فسأله أبو بكر رضي الله عنه عن سبب ذلك فرد عليه: إن فيها أناسا استحي أن أمر عليهم، فقال له في دهشة: "وتدعوني إلى طريق تستحي منها.. ما أنا الذي يصاحبك".

فيا بني كم من صديق سوء أوصلك قمماً شواهق فأرداك في قيعان لا منجاة منها وكم من صديق خير أخرجك من الحضيض إلى أعالي مواطن الكرامة والعزة فما الحياة إلا الخلق الحميد والحب والرحمة والتعاون والحنان الدافئ وأحمد الصفات.

اللغة العربية لغة القرآن

الأسواق ١٤/كانون الثاني/١٩٩٨م

كان أغلب كلامه بالإنجليزية فقال له أحدهم ما قاله الجاحظ: ليس في الأرض كلام هو أمتع ولا انفع ولا أنق ولا ألذ في الأسماع ولا اشد اتصالا بالعقول السليمة ولا أفتق للسان ولا أجود تقويما للبيان من طول استماع

إلى حديث الأعراب الفصحاء والعقلاء والعلماء والبلغاء وقد أذهل أدب العرب وتراثهم ألباب المستشرقين فترجموه وتغنوا به وانعكس ذلك في آدابهم وفنهم بل إن بعضهم أسلم وأصبح أسمه محمدا.

وستبقى لغتنا العربية هي اللغة التي اختارها علام الغيوب لغة القرآن العظيم في رسالة الإسلام الخالدة للأنس والجن وحتى قيام الساعة وكفانا فخرا بذلك وكفى لغتنا العربية فخرا أنها لغة المعلقات أو المذهَّبات التي أذهلت العقول العالمية المفكرة فراحت تترجمها إلى لغات عالمية عدة حية.

ولغتنا العربية هي التي تغذي أشعارنا وأغانينا وأداءنا المسرحي والتمثيلي وشعرنا الفصيح والعامي "النبطي" ولا يكاد يتقنها على براعتها وفطرتها وعذوبتها سوى أبناؤها يقول عالم أجنبي يحمل شهادة الدكتوراة وذلك ما قاله إمبراطور أوروبي قديم: عجبت لمن يعرف العربية فلا يفتخر بها أو يتكلم بكلماتها الساحرة.

فنعم للغتنا العربية الأخاذة وأن أروعها ما كان بالفصحى المدونة والمسجلة في كتبنا الخالدة وعلى رأسها كتاب الله القرآن الكريم الذي جاء بها متضمنا سبع قراءات وهي لهجات العرب المتمثلة في القبائل العربية الرئيسة الفصحى وفي طليعتها قريش أفصح العرب قاطبة ومنها سيد الخلق رسول الله وخاتم النبيين محمد بن عبدالله عليه افضل الصلاة وأزكى التسليم.

وفي ندوة لكاتب مخلص لعروبته ولغته العربية عندما وجه أسئلته الاستبيانية لمعرفة أيهما أفضل أن تكون أغانينا وكلامنا وتدريسنا بالفُصحى أم بالعامية فأجابوا جميعا: بالفصحى يا أستاذ.

ولغتنا هي لباسنا التليد وصرحنا الأكيد لحفظ هويتنا وحمل راية عزنا ووجودنا خفاقة لتسليمها للأجيال القادمة.

فطوبى وألف تحية للعاملين على إعزاز لغتنا العربية الأبية وسبر غور معالمها القديمة وإحياء تراثها الماجد والتعريف به لأبناء الأمة وسائر أمم الأرض ليتأكدوا أن أهلها أماجد حضاريون لا أذناب لهم كما يتهمهم أعداؤهم المجحفون الظالمون المستعمرون الحاقدون.

يوم الطفولة العالمي

يحتفل العالم بهذه المناسبة الرائعة العظيمة كيوم عيد سنوي، وفي الذكريات فائدة وذكرى نافعة، ولكن الذي يلفت الانتباه أنها مناسبة محدودة الفعالية والنتائج وقد لا يلتفت إليها إلا البعض.

وعندما نذكر هذه المناسبة علينا أن نستذكر أيضاً الآلام والموت الزؤام الذي يرمي بملايين الأطفال في العالم إلى التهلكة والموت والفناء. موت في أبشع صور، هياكل عظمية مريعة تجدها ملقاة على المدامن والمزابل في الصومال، ومئات الآلاف في سجون الاحتلال الإسرائيلي دونما ذنب اقترفوه سوى التلويح بأيديهم البريئة يريدون التحرر والالتقاء بإقرانهم في ديار العروبة مئات من الأطفال في كل بقعة من العالم يموتون جوعا، ويمشون شبه عرايا وتفتك بهم الأمراض، ويلفت الانتباه أن بعضهم قد امتلأ رأسه شيبا ليسأله سائل ما شأنك؟ رأسك قد امتلأ شيبا ليقول: هموم الدنيا.

فأي مستقبل للبشرية هذا؟ إذا نشأ جيل عالمي بكامله يحمل العقد والآلام والأحزان في قلبه؟! فهم لبنات الأمة وقوامها.

وبالنسبة لنا هنا في الأردن الشامخ فإننا كلنا مدعوون إلى دعم الأندية والمؤسسات والجهات التي تتبنى دور رعاية الأطفال والأحداث ومساعدة الأسر المستورة الفقيرة لينعكس كل ذلك على أهلهم وبالتالي على أطفالهم.

إن إدخال الرحمة والحنان على أطفالنا لهو علاج عظيم نافع لهم وبهذا فأننا نخلق جيلا سويا نافعا كشجرة غذيناها لتكبر وتكبر وتظلنا في القريب العاجل بفيئها ولنأكل ن طيب ثمارها.

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال: (ليس منا من لم يرحم صغيرنا)، ولنذكر أن كل طفل هو رمز البراءة، وهو إما أبنك أو ابن أخيك فعليك أن ترحمه وتمد يد العون والمساعدة له في كل مجال تقدر عليه.

درهم وقاية خير من قناطر علاج

الدستور ١٩٩٢/٦/٩

اتسمت الشخصية العربية عامة وفي مجتمعنا خاصة بكرامة النفس وعزتها وشفافيتها وتأثرها في أي انعقاد يمس طرفها مهما كان نوعه، وفي مجتمعنا ينعم انساننا بحرية مميزة وهذه من أعظم نعم الله علينا وهي تعد أعظم قيمة وأنفس كثيرا من المادة وبريقها، ولكن ذلك لا يعني أن ينطلق الإنسان ليتصرف كيفما شاء وأن يترك لنفسه أن يؤذي الغير بأحاسيسه وميوله ورغباته، فلكل أمر حدود، والحرية إن كانت جامحة فهي أسر وقيد وهي اعتداء صارخ على حرية الغير وهنا ينقلب الأمر لضده.

ولنأخذ زاوية واحدة نعالجها هنا وهي ظاهرة تسكع بعض الشباب على أبواب الكليات والمدارس وملاحقة البنات والتحرش بهن وهذه صفة لا يرضاها أي مجتمع كان، فلك أن تحب من تشاء، ولكن عليك أن تلتزم

بقواعد الحياء والمروءة، وليس من اللائق أن يكون بعض الشباب مجموعات وحشية لتؤذي البنات وتطاردهن عند الذهاب أو الإياب إلى المدارس أو الكليات ونحن مجتمع لا زلنا نفخر بشخصيتنا المميزة عالميا وعربيا بالاتزان والشرف والحياء، ولقد شهد التاريخ لكثير من شعرائنا وعباقرتنا بالحب الصافي النقي الذي يكتنزه في قلب المحب فهذا عنترة العبسي الذي كان يقتلع الفارس عن جواده، يهيم حباً في عبلة ولكن لم يكن يطاردها أو يتحرش بها، وهذا عروة بن الورد الصعلوك المتشرد يحب فتاة في الجاهلية كان قد سباها مع الأسرى فتقول يوم أرجعها لأهلها: والله ما كشف لي سترا ولا تكلم بكلمة جارحة أو مشينة.

وصحيح أن الشخصية العربية تتصف بصدق العاطفة وبالحب والحنان الذي يسري في العروق ولا يمكن اجتذاذه أبدا ولكن يجب أن يكون باتزان وتأده وعدم ملاحقة ومطاردة فهذه ليست من شيمنا ولا من أعرافنا وإن رجالات الأمن الأبية لمدعوة لمطاردة هؤلاء وملاحقتهم وإنذارهم ثم إيقاع أقسى العقوبات بالمستهترين بآداب وأخلاقيات مجتمعنا الأبي وهذه النوعية قلة في مجتمعنا ولكن درهم وقاية خير من قناطر علاج.

دور الفنانين في خدمة البيئة والكتاب

الأسواق ٢٠/١٠/١٩٩٦م

يستجيب الإنسان وبشكل كبير إلى طلبات ونداءات وإرشادات توجه إليه من خلال أداء الفنانين والكتاب لتعلق الناس الشديد بهم، ولهذا ولما للبيئة من أهمية عظمى في حياتنا فلابد أن يوظفها الفنان والأديب في أعمالهما

الفنية والكتابية لأن البيئة هي الأم الحانية والغطاء والفراش لنا في كل حين من حياتنا.

وإن من أعظم إيحاءات هؤلاء الكتاب والفنانين لهو نظافة البيئة وحسن التعامل معها وعندها تتهذب نفس الإنسان ويحسن تعامله مع نفسه ومع غيره فقد عجبوا لتاجر يكدس مواد غذائية مختلفة أمام بيته فلامه الناس على إهماله وبخله وطلبوا منه خزنها في مخزن خاص لوقت الحاجة والعرض وكان لا يبيع منها إلا لزبائنه الخاصين وبسعر عال فعاثت فيها القوارض فجأة وأفسدتها فلوثت المنطقة التي تحيط بها.

أو ذلك التاجر لمادة الأسمنت التي احتكرها فنزلت أمطار مباغتة غزيرة جداً لم تمكنه من تغطيتها فأفسدتها وأضرت بالممتلكات المجاورة وبالأراضي الزراعية.

وفي حقيقة الأمر فإن البيئة كخزان ماء يشرب منه الجميع فإن صح ماؤه صحوا وإلا فأنهم يتضررون وقد يتسممون فجدير بكل فرد من المجتمع الحفاظ عليها وصونها وعندما نعلم أن الرتابة والدقة والنظام هي أيضا من سبل حفظ البيئة فأننا نحرص كل الحرص على توظيف ذلك في حياتنا اليومية وقد عجب أحدهم لبائع مكسرات يهمل في وضعها في الصناديق الصغيرة التي تحدد وتحصر كل نوع فوقعت حبة جوز كبيرة لتستقر قرب تاجر يعرض بضاعته جانب الشارع العام فأرادها لنفسه وخجل من حملها أمام الناس وطمع فيها أحد المارة لتزلق قدمه منها وتكسر ساقه فمن هو المسؤول عن ذلك أمام الله والقانون.

ولا يخفى على أحد من أن نظافة البيئة لهي دليل على حضارة ونبل المجتمع وإيجابية أفراده وليست المدنية في تلويث البيئة بل في طهرها

ونقائها وقد ذكر أحدهم أنه عاش في قرية أهلها لا يعرفون الطبيب إذ كل شيء نقي من هواء وماء وتراب وغذاء ويحزنك الآن إن ترى كل شيء وقد تلوث فهل هذه هي حصيلة وثمرة مدنيتنا الحديثة وهل أخفقنا في التعامل مع التقدم التقني لنوظفه في جعل بيئتنا نقية ما أمكن؟

حول انعقاد المؤتمر المسيحي الإسلامي الأخير

الشعب ١٩٩٢/١٢/٢٦م

موقف مفرح مشرف مثمر، ذلك الذي انعقد فيه المؤتمر المسيحي الإسلامي الأخير في عمان. وكانت قراراته تثلج الصدور وتنعش الهمم وتبعث الأمل في كبح قوى الشر والطغيان والعدوان في الأراضي اليوغسلافية وفلسيطن وغيرها.

فالأديان السماوية السمحة جاءت جميعها بمبادئ واحدة على رأسها وحدة الله والإيمان بالرسل، والدعوة إلى محاربة الشر والظلم والعدوان، ونشر الخير والصلاح والتقوى.

وإن المجتمع العربي كله لمجتمع واحد انصهرت فيه جميع عناصره وطوائفه، فهم عرب بالضرورة يصنعون مصيراً واحداً وتاريخا واحداً، لا فرق بين مسلم ومسيحي على هذه الأرض، وقد صنعت أجيالنا الماضية من مسلمين ومسحيين تاريخ أمتنا ووقفوا معا في السراء والضراء بصدق وثبات وحسن وصفاء نية.

وإننا نقول للدنيا بأن هذه الأرض التي نحن منها وإليها هي أرض عربية انتشرت فيها أفرع مخلصة متنوعة، ولكنها متلاحمة جداً حانية على

بعضها ولن يفلح الحاسدون أو الحاقدون أبداً في فصلها عن بعضها أو بترها حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

وإن انعقاد هذا المؤتمر المبارك ألان وعلى أرض الأردن ومناشدته شرفاء العالم التدخل لوقف سفك الدماء في البوسنة والهرسك وفلسطين وغيرها، وفي هذه الظروف البالغة العتمة والمرارة ليبشر بالخير والأمن إن شاء الله تعالى.

أخلاقيات

في الأسواق ٢٦/٥/١٩٩٧م

ما أسوأ أن نقتلع الأشجار بحجة تساقط أوراقها على الجدران وحجب أغصانها للهواء عنهم، ولو اقتلع كل منا شجرة لأصبحت ديارنا مقابر جرداء وليتنا نعمل سوية على معالجة الأضرار الناجمة عن عوادم السيارات ومخلفات المصانع، والإفراط في التدخين.

والأسوأ من ذلك اقتلاع الأشجار لتوفير مياه الشرب والأفضل أن نقنن في صرف المياه وعدم هدرها في غسل السيارات بإسراف، وما أصعب محاربة التسول دون إيجاد البديل كي لا يتحول المكبوتين والمعدمين إلى لصوص ومنحرفين وتجار عقاقير محرمة ومخدرات.

وما أنكأ وأظلم قتل أو الانتقام ممن تقدم لمصاهرتنا ممن ظلمناها وحرمناها من حقها الشرعي في الزواج حتى فاتها قطره وأصبحت كالتائه الحيران في يوم صيف طويل في صحراء موحشة المسالك ناسين أن الزواج حق شرعي مقدس لها، ولو أن كل منحرف شاذ ظالم منع ابنته من الزواج وذلك ما تأباه الوحوش والنباتات فإن الحياة ستتعطل وتتوقف

عجلتها، فليتق الله كل منا في نفسه وأهله، فلا منجى كالتقوى، يقول أبو بكر رضي الله عنه لعمر رضي الله عنه (يا عمر أني استخلفك من بعدي وموصيك بتقوى الله، إن لله عملاً بالليل لا يقبله بالنهار وعملاً بالنهار لا يقبله بالليل وإنه لا تقبل نافلة حتى تؤتى الفريضة ، فإنه إنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا وثقله عليهم، وحُق لميزان لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلا وإنما خففت موازين من خفت موازينه يوم القيامة، باتباعهم الباطل، وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفاً).

وما أشد ندم من تسرع في حكمه ولم يتأن في ذلك، فقد راح يجري خلفه كالمجنون شاتماً إياه حتى أمسكه ومعه كيسٌ فيه أغراض زهيدة له يحسبه سرقها واختطفها فأقسم له أنه لم ينتبه حيث حملها بدل أغراضه النفيسة التي بقيت في متجره وإنما فعل ذلك لشدة إنشغاله وتشتت فكره وشرود ذهنه فندم التاجر أشد الندم لتسرعه وعدم تريثه، فإذا أدركنا الموت هو النهاية وأن الحساب بعده حق يقين فإنا سنرجع إلى الله تعالى قال أحدهم:

كم من صحيح مات من غير علة

وكم من سقيم عاش حيناً من الدهر

وكم من فتى أمسى واصبح ضاحكاً

وأكفانه في الغيب تنسج وهو لا يدري

فمن عاش ألفاً أو الفين

فلا بد من يوم يسير إلى القبر

في يوم المدينة العربية

الدستور ١٩٩٧/٣/٣١م

تشارك مدننا في أردننا الحبيب مدننا العربية الشقيقة في يوم المدينة العربية للسعي نحو مدينة نظيفة إيجابية فالنظافة من الإيمان والتعاون من السعادة والهناء وقد رأى أحدهم قطعة أرض عليها بيت قذر وتملؤها الأوساخ وقد عرضها للبيع فنصحوه بتنظيفها وترميم البيت فالعين هي التي تأكل وتختار ما يروق لها بل إن النظافة لتعزز الحب والانتماء وقد عجبوا له يتغنى بحبها وهي العجوز فيقول: آه إن في القلب لجذوة من المحال أن تنطفئ بل أن اللواعج لتحركها في كل جانب وحين تشتعل أقوى مما كانت عليه وكفاني نظافتها فالظاهر يدل على الباطن.

وعندما مر أحدهم بجانب بيت فراح العجل ينثر ماء وسخا في كل الاتجاهات رغم انهمار الأمطار ثم إنه سار قليلا فكانت المياه تنبعث من محاذاة البيت الآخر كأنها حبات فضة نقية فكان البيت الأول محاطا بالأوساخ أما الثاني فهو عكسه خال منها تماما بفضل نشاط ونظافة الأهل.

وإذا كنا نهتم بالنظافة المادية في مدننا وملابسنا وأمتعتنا فإنه لمن الواجب أن نهتم بالنظافة المعنوية فنحب للغير ما نحب لأنفسنا خاصة أن مدننا شهدت كثافة سكانية كثيفة جدا ومتسارعة بفضل الازدهار والعمران والنهضة التي نعتز بها في عهد حضره صاحب الجلالة الهاشمية جلالة الملك الحسين حفظه الله وفي يوم المدينة العربية فإننا نسأل الله أن يوفق قائدنا ورائدنا وكل عامل على نهضة مدننا وامتنا وشعبنا.

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة الشيخ عادل أبو جامع

الأخ الكاتب أحمد الفسفوس المحترم

تحية طيبة وبعد

وإني إذ أشكرك شكراً جزيلا على إخلاصك وسعيك الجاد لحفظ تراثنا والتعريف به ونقله للأجيال القادمة وخاصة ما يتعلق منه بقبائلنا العربية الماجدة والتي أفتخر بها واعتز لما تتصف به من كرم ومروءة ونخوة وشجاعة وإقدام، فإني اشد على يديك راجياً من الله أن يوفقك لخدمة التراث العربي الرائع.

دمتم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم الشيخ عادل أبو جامع

١٢/٧/٢٠٠٤م.

الفهرس رحلتي مع الأردن

الجزء الأول

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الجزء الثاني

المراجع

١. آخر خبر ١٩٩٤/٦/٣٠م

٢. الأهالي ١٩٩٤/١١/١٠، ١٩٩٣/٦/٢٨م

٣. الأيام ١٩٩٥/١٢/٢م

٤. البلاد ١٩٩٥/٥/١٠م، ١٩٩٥/٢/١٥م، ١٩٩٥/١/٢٥م، ١٩٩٥/١/٤

٥. الرأي ١٩٩٤/٤/١١م، ١٩٩٦/٥/١١م، ١٩٩٦/٥/٢٥م،
١٩٩٦/٨/١٨م،١٩٩١/٩/٢٥م

٦. السبيل ١٩٩٦/٧/١٦م، ١٩٩٦/٦/١٧م، ١٩٩٦/٢/١٣م،
١٩٩٦/٩/١٠م،١٩٩٥/٦/٣م، ١٩٩٦/٩/٣م

٧. الصحفي١٩٩٢/١١/٢٢م، ١٩٩٤/٧/٢٨م، ١٩٩٣/١٢/٣٠م،
١٩٩٢/٨/١٣م، ١٩٩/٣/٢٣م، ١٩٩٢/٩/٢٤م، ١٩٩٣/٥/٢٩م،
١٩٩٣/١٢/٣٠م، ١٩٩٣/١٢/٣٠م

٨. العرب اليوم ١٩٩٧/٩/١٦، ١٩٩٧/٧/١٥م

٩. العربي الصغير العدد ١١ ديسمبر ١٩٨٦م

١٠. اللواء ١٩٩٤/٥/١١م، ١٩٩٦/٩/١١م، ١٩/ ١٠/ ١٩٩٤،
١١/٨/ ١٩٩٣، ١٩٩٤/١١/٢م،١٩٩٢/٩/٢م، ١٩٩٤/١٢/٢١م،
١٩٩٣/١٢/٢٢، ١٩٩٤/١/٢٦م

١١. حوادث الساعة ١٩٩٥/١٠/٢٤م.

١٢. شيحان ١٩٩٦/٢/١٠م، ١٩٩٢/٩/١٢م

١٣. منبر الرأي ١٩٩٤/١١/٢٢م، ١٩٩٤/١٠/٢٥

١٤. كتاب صور من حياة الصحابة، تاليف د.عبد الرحمن رأفت الباشا

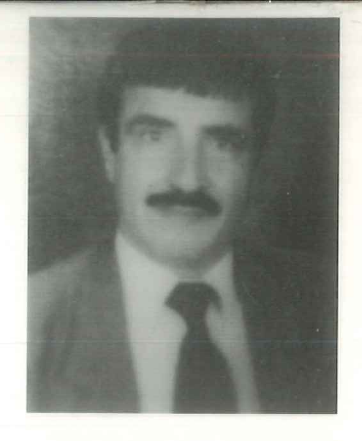
١٥. كتاب موسوعة محافظة المفرق، تأليف سلطان طريخم السرحاني

الفهرس

الجزء الثاني

الفهرس
الجزء الثالث

مصر خلجات نفسي



رحلتي مع الأدب

تأليف

أحمد موسى صالح الفسفوس

من مؤلفاته

1 - قبائل بني قيس ج/1 .

2 - قبائل بني قيس ج / 2 .

3 - جذور في التاريخ.

4 - قبائلنا ج/1 .

5 - قبائلنا ج/2 .

6 - بلادنا سوق عكاظ أبدية.

7 - بين الحقيقة والخيال.

8 - احياء التراث العربي.

9 - من التراث العربي.

10 - لقاءات وافكار عن القبائل العربية.

11 - مشاهدات.

12 - أخترت لك.

13 - مما ورثنا.

١٤ - مختارات تراثية

المخطوطات:

1 - قصص تمثيلية واجتماعية.

2 - مدخل للمقارنة بين العامية والفصحى.

المؤلف : أحمد موسى صالح الفسفوس

عضو إتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين.

مواليد : اللويبدة قضاء دورا الخليل

يحمل بكالوريس علوم تربوية